



أقدم لك..

الفاشية والنازية

< تأليف >

ستوارت هود
ليتز جاستز

< ترجمة >

إمام عبد الفتاح إمام

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

الفاشية والنازية

تأليف

ستوارت هود

و

ليترا جانستز

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣

المشروع القومي للترجمة
إشراف: جابر عصفور

- العدد: ٤٦٠
- الفاشية والنازية
- ستوارت هود
- وليترا جانستز
- إمام عبد الفتاح إمام
- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب:

Fascism and Nazism

Stuart Hood
and Litza Janstz
Icom Books

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

« مقدمة »

بقلم المترجم

« أقدم لك .. هذا الكتاب ! »

هذا هو الكتاب الثامن والعشرون فى سلسلة « أقدم لك ... ! »، هو يدور حول « الفاشية والنازية »، ويبدأ المؤلف بطرح سؤال مهم هو: هل انتهت الفاشية بانتصار الحلفاء على دول المحور عام ١٩٤٥ ؟ أم أنها ظلت طوال الفترة الماضية (أكثر من نصف قرن) فى حالة « كمون »، ثم راحت الآن تستيقظ وتطل برأسها من جديد مع مطلع القرن الحادى والعشرين ؟ !

من الواضح أن المؤلف يأخذ بالإجابة الثانية؛ فالفاشية تتلون، وتتأقلم حسب الظروف، وتتكيف مع الأوضاع الجديدة حتى إنها تقدم لنا باستمرار صورة جديدة من صورها البغيضة !

يبدأ المؤلف بتعقب أصول الفاشية منذ تراث القرن التاسع عشر فيما يسميه بالنزعة المحافظة المتطرفة فى أفكار نيتشه، وموسيقى فاجنر... وغيرهما من المثقفين الذين ساعدوا على قيام النظريات العنصرية؛ مما أدى إلى « منطق » الرعب؛ منطق الخنازير العامة والمحركة... إلخ.

ثم يتحدث عن الفاشية فى إيطاليا والنازية فى ألمانيا؛ فيبين لنا أن الاسم الأول مأخوذ من الكلمة الإيطالية.. Fascio (وهى تنطق فاشيو) وتعنى حزمة العصى التى يصعب كسرها عندما تكون مجتمعة، وفى وسطها فأس. ظاهر الرأس، وكانت من شعار السلطة الرومانية. ولقد تلقفت الجماعات الوطنية اليمينية هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الأولى، وشكلت منه « فاشية النضال »؛ ثم أسست عام ١٩٢٢ أول حزب فاشى.

والمنظرون للفاشية من أمثال «جنتيلي» يعتبرونها حركة بعث قومي تناهض الرأسمالية، والشعرية، والاشتراكية؛ لأنها كلها متحيزة لطبقة دون أخرى. في حين أن الفاشية تؤلف بين جميع المصالح، وتقرّب بين الطبقات، وتذيب الفوارق بهدف خلق دولة قوية تحت إمرة زعيم واحد، يحكم قبضتها، ويوحدها، ويوجد تشريعاتها، ويأخذ بيدها لتحتل مكانا مرموقا بين الأمم.

وعلى حين أن البرالية، والاشتراكية، والديمقراطية وغيرها من الحركات التقدمية الأخرى في القرن التاسع عشر شددت على حقوق الإنسان. والنزعة الفردية، فقد سعت الفاشية - بدلا من ذلك - إلى التكامل الأخلاقي لتكون سلطة الأمة هي الأعلى؛ فعلى حين أن البرالية رأت في الدولة مؤسسة لحماية حقوق الفرد. فقد نظرت الفاشية إلى الدولة على أنها كيان عضوي يجسد في ذاته الواقع الروحي للشعب ككل، كما عارضت الفاشية الاقتصاد الرأسمالي: «اقتصاد: دعه يعمل، دعه يسر»، والأخلاق البرجوازية التي نشأت عنه، إلا أن الفاشية تعارض الاشتراكية أيضا التي تبشر بحرب الطبقات فتعمل على تفتيت الأمة؛ فهي لا تطبق أي جماعة خارج الدولة؛ لأن ذلك يعنى العمل من أجل مصالح البعض في مقابل مصالح الكل.

وهكذا فإن الفاشية - كما قال فيلسوفها «جنتيلي» - تعرف عيوب الرأسمالية البرجوازية التي أدت إلى ظهور الاشتراكية، في حين أن الفاشية تعمل على تزيير المجتمع بطريقة تجعل النقد الاشتراكي غير مناسب.

كانت إيطاليا في أوائل العشرينيات تعاني من أزمات سياسية واقتصادية. وفي هذا الجو ظهر موسوليني (١٨٩٣ - ١٩٤٥) وهو صحفي واشتراكي سابق، وجندي سابق، قام بتأسيس فرق المناضلين القدامى وأعوانهم من ذوى القسطنطين، وفي عام ١٩٢٢ بلغ عدد الفاشيين في إيطاليا حوالي ربع مليون مواطن، وبعد مسيرة رمزية في روما أصبح موسوليني - الذي وصل بالقطار وسط احتفال حاشد - رئيسا للحكومة بدعوة من الملك فكتور إيمانويل الثالث؛ ومع حلول عام ١٩٢٦ - كان قد تم إلغاء الحكومة البرلمانية، وانفرد موسوليني بالسلطة، وبدأ ينفذ برنامج الحزب في

التوسع عن طريق القوة؛ فدخل حرباً في الثلاثينيات في الحبشة ليخلق مستعمرات جديدة لإيطاليا، ثم دخل الحرب الأهلية في إسبانيا إلى جانب الفاشية الإسبانية. وأخيراً انضم إلى ألمانيا عام ١٩٤٠ في الحرب العالمية الثانية.

وكانت نظرية قيادة الصفوة من أهم عناصر الفاشية الإيطالية (والنازية الألمانية أيضاً)؛ فالقوة تصل من أعلى إلى أسفل وشعارها: الإيمان، والطاعة، والنضال. ورأس الدولة والحزب هو القائد أو الدوتشي، وكان هتلر يقول في كتابه «كفاحي»: «إن ولوج الجمل من سم الخياط لأهون من أن يُكتشف رجل عظيم عن طريق الانتخابات!». .

أما في ألمانيا فقد كانت هزيمة القوات الألمانية المسلحة عام ١٩١٨، قد خلق مناخاً لظهور النازية؛ فقد جرحت الهزيمة كبرياء القومية في ألمانيا، كما جرحتها شروط السلام المحققة التي وضعها الحلفاء، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية: التضخم، والبطالة، وانعدام الأمان. ومن هنا: انبثق الحزب «النازي»، والكلمة NAZI اختصار «الحزب العسالي القومي الاشتراكي الألماني» الذي وعد بأشياء كثيرة منها: دعم الإنسان البسيط، والفلاح، والحرفي، وصغار التجار، ووضع مصلحة المجتمع فوق مصلحة الفرد. ثم بدأت تظهر أساطير الجنس الألماني وتفرقه. وكان أدولف هتلر (١٨٨٩ - ١٩٤٥) هو الذي نظم حزب النازي. وكان - مثل موسوليني - جندياً سابقاً ومناضلاً سابقاً، دخل السجن لفترة قصيرة كتب فيها كتابه «كفاحي» - عارضاً فلسفته السياسية وأهدافها، وإن كان الحزب لم تصبح له أهمية إلا مع الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم في ثلاثينيات القرن العشرين!

واستطاع النازي في بداية الثلاثينيات أن يحقق تقدماً في انتخابات عام ١٩٣٣. اعتمد فيه: بشكل واسع؛ على أصوات الطبقتين الدنيا والوسطى، وأصبح هتلر مستشاراً ورئيساً للحكومة بدعم من المحافظين الذين كانوا يأملون أن يسحق النازي اليسار. . ووضعت الدولة بمؤسساتها تحت سيطرة النازي؛ فالدولة شمولية، تحت قيادة هتلر الفوهرر (أى القائد أو الزعيم)!

وبدأت العنصرية، والجنس الأعلى، تظهر واضحة عند النازي الذى وضع خطة لتحسين النسل. طبقاً لمبدأ البقاء للأصلح؛ فأعدم بالغاز حوالي ٢٠٠.٠٠٠ من

المعاقين ذهنياً ، كما صُنّف الشواذ جنسياً على أنهم منحرفون ، وكذلك الغجر .
والسلاّف على أنهم أجناس دنيا أو منحطة ، وكذلك اليهود الذين « يهددون الجنس
الآرى النقى » من الألمان ، ولهذا لا بد لألمانيا أن تكون خالية من اليهود ! .

وانهارت الفاشية والنازية معاً ، مع انتصار الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية عام
١٩٤٥ ، وإن كان المؤلف يقدم لنا نماذج أخرى من هذه الأنظمة الشمولية منها
النظام الإسبانى بقيادة الجنرال فرانكو ، كما أنه يتوقف طويلاً عند الفاشية اليابانية .
وكذلك المحاولات التى قامت بها الفاشية فى إنجلترا وأسباب فشلها... إلخ .

ثم يتساءل : هل تمّ القضاء تماماً على الفاشية مع نهاية الحرب العالمية الثانية ؟
وبجيب بالنفى ، ويرى أنها بدأت تستيقظ من جديد مع مطلع القرن الحادى
والعشرين ، وهو على حق تماماً فى هذه الإجابة ؛ فالأنظمة الشمولية والدكتاتورية ما
زالت تطل برأسها ، بل وتمكّن لنفسها فى كثير من دول العالم الثالث بصفة خاصة !
ولعل أهم ما تخرج به من هذا الكتاب هو أن هذه النظم لا بد لها من الانهيار - بل
وانهيار دولها معها - بالغما ما بلغت قوتها ؛ فموسولنى ، وهتلر ، وفرانكو ..
وغيرهم تولوا دولاً قوية . ومستقلة ، ثم تركوها منهارة ومفككة . وأحياناً محتلة من
أربع دول كما حدث فى ألمانيا ! - ونتيجة أخرى هى أن التاريخ برهن على حتمية
الديمقراطية ؛ فهى آخر النظم السياسية وأهمها ، أو هى نهاية التاريخ ...
السياسى ! .

وبعد ..

فإننا نرجو أن نكون بترجمة هذا الكتاب قد أدينا خدمة متواضعة للفكر
السياسى العربى بتعريف النظم الفاشية البغيضة التى تؤدى إلى تدمير « الإنسان »
وتعطيم قيمه . وتحويل الشعب إلى جماجم وهياكل عظمية تسير فى الشارع منزوعة
النخاع !

والله نسال أن يهدينا جميعاً سبيل الرشاد ،،،

المشرف على سلسلة «أقدم لك ...»

إمام عبد الفتاح إمام

هل انتهت الفاشية؟



يعتقد كثير من الناس أن الفاشية توقفت عن أن تكون ذات أهمية سياسية بعد عام ١٩٤٥ وقرب نهاية القرن العشرين انبثقت الأحزاب الفاشية نشطة وفعالة، أي يمكن أن نكون على يقين من أن الفاشية في القرن الواحد والعشرين ستكون بالفعل أثراً من آثار الماضي؟

أصبحت كلمة «الفاشستي» وافية بالغرض؛ فنحن كثيراً ما نستخدمها لنصف الناس والأشياء الذين نكرههم، وهي تنطبق بلا تمييز على شخصيات في السلطة وعلى أساليب في السلوك، وطرق في التفكير، وأنواع من العمارة.



السمة المشتركة بين «الفاشيين» هي أنهم أعداء الليبرالية وجناح الفكر اليسارى والمواقف اليسارية؛ إذ يمكن أن يُنظر إليها على أنها تقوم بالتهديد والعدوان والكتب ، وهى محافظة بالمعنى الضيق ، ووطنية بطريقة عمياء .



غير أن هذه المجموعة من استخدامات تطرح أسئلة واضحة ، هل كل الناس الذين يعرفون بهذه المصطلحات هم حقاً «فاشيون»؟ هل جميع الأحزاب أو الجماعات اليسارية ، وجميع الحكومات المحافظة اليمينية «فاشية» بالضرورة؟

ما الفاشية؟

كانت إيطاليا أول بلد ظهر فيها حزب يطلق على نفسه اسم الفاشي .
والكلمة الإيطالية Fascio^(١) (وهي تنطق فاشو .. Fasho) تعني حزمة من
العصى الخشبية مثلاً، وقد استخدمت لأول مرة عام ١٨٩٠ بواسطة عمال مناجم
الكبريت في صقلية.



(كلمة Fascies : تعني حزمة من العصي أو القضبان في وسطها فأس ظاهر الرأس . وكانت شعار السلطة عند الرومان ، لكنها أصبحت تعني أن العصا الواحدة لا تصلح وليست قوة وإنما العصي مجتمعة لا يكسرها شيء . ويرمز الفأس إلى القائد أو الزعيم الواحد . أو الدولة المتحدة تحت إمرة زعيم واحد (المترجم) .

ولقد ذهب بعض الناس إلى القول
بأننا إذا شئنا الدقة فإن الفاشستي
يعنى عضواً فى الحزب الفاشي
الإيطالى أو أية أحزاب مماثلة من التى
نبعت فى أوربا فيما بين الحرب
العالمية الأولى وانتصار الحلفاء.

أحزاب فاشية
النمسا
بلجيكا
بريطانيا
فرنسا
هولندا
ألمانيا
أيسلندا
إيطاليا
ليتوانيا
لوكسمبورج
رومانيا
دولها
ترنوفال
أيسلندا

هذه الأمثلة ليست كاملة .
فكثرة كثيرة من الأحزاب تترد
فى التراث السياسى إلى القرن
التاسع عشر .

«المذهب المحافظ المتطرف»

التراث العقلي الذي يقف خلف الفاشية هو المذهب المحافظ المسرف في محافظته.



عالم الاجتماع الإيطاليان «موسكا»
و«باريتو» كانا نصيرين قديمين لعلم الاقتصاد الحر
(دع يعمل) ، لكنهما اعتقدا أيضاً أن الديمقراطية
حلم ، وشددا على أولوية وتفوق الصفوة في المجتمع .

(١) ف. باريتو (١٨٤٨-١٩٢٣) عالم اقتصاد واجتماع إيطالي ، حاول أن يخضع الظواهر الاقتصادية والاجتماعية لوسائل التحليل الرياضي ، أعظم أعماله «بحث في علم الاجتماع العام» (عام ١٩١٦) - (المترجم) .

(٢) عالم في السياسة إيطالي كان أستاذاً بجامعة روما (المترجم) .

إلى جانب أن مفكرى المذهب المحافظ المتطرف يعادون الديمقراطية ، فإنهم يعارضون الاشتراكية بقوة ، التي كانت تنمو بخطى ثابتة فى ثمانينيات القرن التاسع عشر ، وإن كانت الاشتراكية تضرب بجذورها فى القرن الثامن عشر فى الحركة العقلية لعصر التنوير وفى الثورة الفرنسية .

إننا نرفض تحليل
الاشتراكية لطبقات
المجتمع .



إننا ندين علاج الاشتراكية للظلم والقهر ، ومعارضتها للحرب وللنزعة الدولية بوصفها نزعة مادية غير وطنية ضعيفة .

« المذهب المحافظ المتطرف والعنصرية »



(١) مستشرق وكاتب ودبلوماسى فرنسى كتب «تاريخ الفرس»، و«عصر النهضة»، لكنه اشتهر بكتابه «بحث فى تفاوت الجنس البشرى» (الترجم).

(٢) هوستون تشامبرلين (١٨٨٥ - ١٩٢٧): سياسى بريطانى أقام فى دريزدن وقينا، وبيردت، وحصل على الجنسية الألمانية عام ١٩١٦، تزوج من إيثا فاجنر ابنة الموسيقار ريتشارد فاجنر. كتب عدة مؤلفات بالألمانية دعم فيها تفوق الجنس الآرى الغربى (الترجم).



زوجة فاجنر:
كوزيما ليست.

أثناء زيارتنا لمدينة نورمبرج في يوليو
عام ١٨٧٧ أزعجتنا عجرفة المعبد
اليهودي في هانز بلاتس.

كان هدفى المحافظة على الفن الألماني
المقدس من السيطرة الكاذبة
لليهود.

كبان الموسيقار
الألماني - ريتشارد
فاجنر (١٨١٣ -
١٨٨٣) من أتباع
جوينوف معارض
السامية بشدة.

ولقد
بنيت
ديانتى على
أوبرا
فاجنر.

كانت النزعة المحافظة المتطرفة في فرنسا وطنية بشكل عنيف ، معادية للجمهورية ، نحن إلى أمجاد الماضي . ومن أمثلة ذلك شارل موراس (١٨٦٩ - ١٩٥٢) الكاثوليكي ، المؤيد للنظام الملكي ، المعادي للسامية ، الذي كره المساوية ، والبروتستانتية والأجانب المقيمين في فرنسا .



ولقد اشتهر الكاتب إدوارد درو مونت (١٨٤٤ - ١٩١٧) بسبب كتابه «فرنسا اليهودية» الذي نشره عام ١٨٨٦ ، كما نشر كذلك كتابات يومية ضد السامية بعنوان «الكلمة الحرة» .

صنع فاجنر وغيره من المثقفين في ألمانيا
قومية معادية للسامية ، رائجة ومحترمة ،

على الأقل على مستوى «الثقافة الراقية» ، لكن
كيف استطاعت النزعة المحافظة المتطرفة أن تشغل
المستوى الشعبي ، وأن تسحر خيال الأمة ككل ؟

محافظون متطرفون من أمثال «موراس» ، و«درومونت»
كانوا يبحثون عن مبرر لانتقال معاداة السامية من المستوى
الأكاديمي إلى الشارع ، ولتقوية «النظام المسيحي
التقليدي» في فرنسا .

وكان الحنين إلى النظام الملكي عند الكاثوليك والجيش
، بنظامه الطبقي الرجعي ، تحالفوا ضد الليبراليين من أنصار
الجمهورية الثالثة ، نسل الجيل الثالث للثورة الفرنسية عام
١٧٨٩ .

وسعى حلفاء النزعة المحافظة
المتطرفة للتحدى ولتقويض تراث
عصر التنوير والنزعة الجمهورية التي
عززت المثل العليا الراديكالية
للحرية ، والإخاء ، والمساواة ، وبذلك
أعادوا تأسيس السلطة التقليدية .

ولاحت الفرصة
في فرنسا عام
١٨٩٤ .

قضية دريفوس

في عام ١٨٩٤ كان الكابتن ألفرد دريفوس العضو اليهودي الوحيد بين جنرالات فرنسا - اتهم بالتجسس لصالح ألمانيا (١).



الأدلة المقدمة ضدى مزيفة !



شهدت فرنسا صراعاً عنيفاً لمدة عشر سنوات مع وضد دريفوس أصبح بؤرة اهتمام العالم.

حتى بعد أن أعيدت محاكمتى عام ١٨٩٩ استمر الصراع ، إلى أن تم تبرئة ساحتى عام ١٩٠٦ (٢).



- (١) كان الملكيون والعسكريون والكاثوليك يرون إدانة دريفوس ، بينما أيد براءته الجمهوريون والاشتراكيون والمعاون لرجال الدين . (المترجم) .
- (٢) عفا عنه الرئيس لوبيه وأعيد إلى الجيش ، ثم ظهر أن الرسالة التى أدين بسببها كانت مزيفة بعد أن نشرت الوثائق عام ١٩٣٠ التى أثبتت براءته تماماً (المترجم) .

وفي عام ١٨٩٧ كتب الروائي إميل زولا مقالاً شهيراً عنوانه «إنى أتهم» فى محاولة لإعادة فتح القضية.

لقد حوكت بتهمة القذف
العلنى والتشهير ، وعت
إدانتي فهربت إلى إنجلترا.



تم اختيارى عضواً فى مجلس
النواب فى فرنسا عام ١٨٩٨ ،
وقمت بحملة ضد
دريفسوس .



كان دريفسوس اليهودى - عند النزعة المحافظة
المتطرفة - يمثل كل ما هو لبرالى وغريب ومتآمر ضد
«مسيحية» المجتمع .



لقد أصبحت النموذج النمطى
لكبش الفداء ولم أعد بعد ذلك
موجوداً بشرياً .

انقسم رأى العام ، فى فرنسا ، حيال قضية دريفسوس ، وفى كل مكان أيضاً فى خطين
يحددان المواقف السياسية ، وظل الأمر على هذا النحو حتى الفترة التى احتل فيها هتلر
فرنسا فى الحرب العالمية الثانية ، فترتب مع اللبراليين والاشتراكيين ضد العنصريين
والمدافعين عن الجمهورية . وعلى الرغم من أن القضية انتهت بهزيمة المعادين الرسميين
للسامية فى فرنسا ، فقد تركت جراحاً عميقة ، واستمرت المراة والكرامية لليهود .
لقد كانت تجربة مسرحية للهتلرية .

«تزييف آخر»

استُخدم التزييف لإدانة فرد يهودى واحد فيما سُمى «مؤامرة» دريفوس . ولقد كان هناك تزييف آخر أشد خطورة ظهر عام ١٩٠٣ ليتهم اليهود جميعاً «مؤامرة فى كل العالم» ، وكان ذلك فى «بروتوكولات حكماء صهيون» ، لفقها عملاء روس فى الشرطة السرية للقيصر يعملون فى باريس أثناء قضية دريفوس .



(١) «ديربورن» مدينة أمريكية جنوب شرق ميتشجان (المترجم) .

«... و مذابح»

ولقد وصلت حملة الدعاية ضد السامية إلى حد انتشار المذابح في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في مناطق يسكنها عدد كبير من اليهود في إمبراطورية قيصر روسيا؛ فهي معروفة على أنها منطقة الاستيطان المخصص لليهود (في الدولة القيصرية) كانوا يمتلكون معاً في روسيا.



في عام ١٩٠٥ بدأ «اتحاد الشعب الروسي»، وهو منظمة يمينية، يتحدث عن الحاجة إلى استئصال شأفة اليهود (١).

(١) لا يمكن أن يكون ما عاناه اليهود طوال تاريخهم «مجرد مؤامرة ضدهم»؛ أو أنهم أبرياء من كل سوء! إذا كان ذلك صحيحاً فلماذا كرههم الناس؟ ولماذا كانت صورتهم بغضاً في جميع العصور وفي كافة المجتمعات؟ للإجابة عن هذه الأسئلة راجع دراسة لنا بعنوان «أخلاق اليهود من أسفارهم» في كتاب «أفكار... ومواقف» ص ٥٤٨ مكتبة مدبولي بالقاهرة عام ١٩٩٦ (المترجم).

«مرحلة التجهيز للحرب العالمية الأولى»

كانت معاداة السامية ، وكرهية الأجانب ، والقومية المحمومة قائمة قبل الحرب العالمية الأولى التي أعلنت في أغسطس ١٩١٤ .



استبدت «بالعالم المتمددين» هستريا جماهيرية محمومة وغريبة عند نشوب الحرب.



مع حلول عام ١٩١٤ كانت أوروبا قد تهيأت لمناخ الحماس لظهور فاشية ما بعد الحرب.

«الأرض التي أفرخت الغاشية»

كانت الأحوال الاقتصادية فيما بعد الحرب في ألمانيا بالغة السوء؛ فالبطالة والتضخم متفشية في وظائف الطبقة المتوسطة، وأصحاب المعاشات من ذوى الدخل المحدود. وشعر عدد كبير من الجنود السابقين أن السياسيين قد خذلوهم.



هناك في المجتمع بصفة عامة جماهير ساخطة ، عاطلة ، غير مطلوبة ، مستبعدة من اللعبة البرلمانية. وكانوا على استعداد لأن يجندوا أو أن ينضموا إلى أحزاب تقدم لهم بديلاً: عن طريق العنف إذا كان ذلك ضرورياً - لتخريب الديمقراطية.



«النموذج الإيطالى»

لقد كانت إيطاليا فى أوائل العشرينيات (١٩٢٠) تعاني من أزمات سياسية واقتصادية ؛ فقد أجمعت الآمال بأن توضحيات الحرب سوف تكافأ بإصلاحات اجتماعية ؛ وقام عمال الصناعة والفلاحون بإضرابات واسعة ومظاهرات ضد الأحوال القائمة ..



كان الضباط والمحاربون القدامى الإيطاليون من الطبقة الوسطى غاضبين من أنه على الرغم من أن البلاد قاتلت في الجانب الظاهر؛ فإنها لم تنل مكافأتها التي تستحقها من الأراضي في البحر الأبيض والمستعمرات في أفريقيا.



فى هذا الجو ظهر بنيتو موسولينى (١٨٩٣ - ١٩٤٥) وهو صحفى واشتراكى سابق وجندى سابق - قام بتأسيس فرق المناضلين القدامى وأعوانهم فى زى القمصان الزرق .



فى عام ١٩٢٢ كان عدد الفاشيين تقريباً ربع مليون مواطن . وبعد مسيرة رمزية فى روما أصبح موسولينى ، الذى وصل بالقطار ، رئيساً للحكومة بدعوة من الملك فكتور إمانويل الثالث .

إذا استطعنا أن نتخلص من
ماتيوتي ، فإننا نستطيع أن
نتخلص من أى شيء آخر .

ومع حلول عام ١٩٢٦ كان قد
تم إلغاء الحكومة البرلمانية .

جياكومو

ماتيوتي

- ١٨٨٥ -

١٩٢٤ الزعيم

الاشتراكي عضو

البرلمان .

كانت هناك رقابة
صارمة وأعطيت سلطات
واسعة للبرلمان السري
وقامت محاكم خاصة
بمحاكمة المسجونين
السياسيين ، وتم إعدام
بعضهم . وحكم على
كثيرين منهم بالسجن
لفترة طويلة أو أرسلوا
إلى معسكر داخلي في
مناطق بعيدة .

الفكر الماركسي اللامع

أنطونيو جراندي (١٨٩١ - ١٩٣٧)

قضى سنوات طويلة في السجن ومات

في



كان علينا أن نمنع ذهنه

من العمل لمدة عشرين

سنة !

حالة المدعى العام

دولة شمولية أو نقابية

إيطاليا دولة شمولية لا
يمكن فيها تحدى السلطة
والأيديولوجية الفاشية.



كان الفاشيون الإيطاليون والمنظرون من أمثال جيوفاني
جنتيل (١٨٧٥ - ١٩٤٤) يتصورون الدولة الشمولية على
أنها دولة نقابية (١)؛ فالموظفون والعمال متحدون
ومنظمون لصالح المجتمع ككل. كان العمال والموظفون
ينظمون رأسياً في نفس المنظمات لمصلحة مشتركة في
الإنتاج؛ وسيطرة كاملة على الاقتصاد والدولة
عن طريق الحزب.

والواقع أننا قاومنا «السيطرة
الشاملة» مصالح التجارة
الكبرى!

ولقد كانت هذه هي نفس «المصالح» التي
استهدفتها هجمات الفاشيين ضد أحزاب
ومؤسسات اليسار، وظلت الصفوة القديمة قوية.

١ (الدولة النقابية Corporative: نظام خاص بالفاشية الإيطالية، وهو عبارة عن جمع السلطة العليا في هيئة واحدة متحدة مؤلفة من نقابات للعمال وأصحاب العمل (المترجم).

«الحنين إلى الماضي والإمبريالية»

اتخذ الحزب الفاشي من كلمة Fasces شعاراً له -

وهي كلمة لاتينية اشتقت منها كلمة «فاشو» (Fascio)

وهي تعني حزمة من العصي في وسطها فأس ظاهر

(العصى لضرب الشعب) - والفأس لعقوبة الإعدام ،

وكان الحكام الرومان في روما القديمة يضعونها أمامهم .

وتبنى «فاشيو» يعني أن إيطاليا تقوم بدور الإمبراطورية

القديمة .



وهي تعني تحدى السيطرة

البريطانية على البحر الأبيض

المتوسط ؛ فالبحر الأبيض هو بحرنا -

إنه بحر الرومان .



لقد وُصفت إيطاليا الفاشية - في البرنامج الفاشي - على أنها «أمة البروليتاريا» -
التي كان هناك إنكار لمشاركتها في ثروة المستعمرات والأرض التي يمكن أن تصدر
إليها العاطلين عندها والفلاحين الفقراء .



ولقد تبنت إيطاليا الفاشية - لتحقيق هذه الغاية - خطة اقتصادية عن الاكتفاء الذاتي - حالة الاكتفاء الذاتي Autarchy وتنظيم قطاعات عريضة في الصناعة مع تدخل الدولة ودعمها مالياً .



وجاءت الحرب في ثلاثينيات القرن العشرين في الحبشة ، وإسبانيا (في الحرب الأهلية إلى جانب الفاشية الإسبانية) وفي عام ١٩٤٠ إلى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الثانية.

لكن سرعان ما تخلى الحزب الفاشي عن هذه العناصر في برنامجه ، والتي كانت تنقد الرأسمالية أو تدعّم إصلاح أحوال العمال .



لم يكن الحزب الإيطالي الفاشي
 في البداية معادياً للسامية ، بل
 الواقع أن بعض اليهود في الجيش ،
 والمالية والصناعة كانوا في البداية
 فاشيين متحمسين ، لكن في عام
 ١٩٣٠ تأسس في ألمانيا ما يسمى
 «محمور روما - برلين» عن طريق
 معاهدة انضمت إليها اليابان فيما
 بعد .



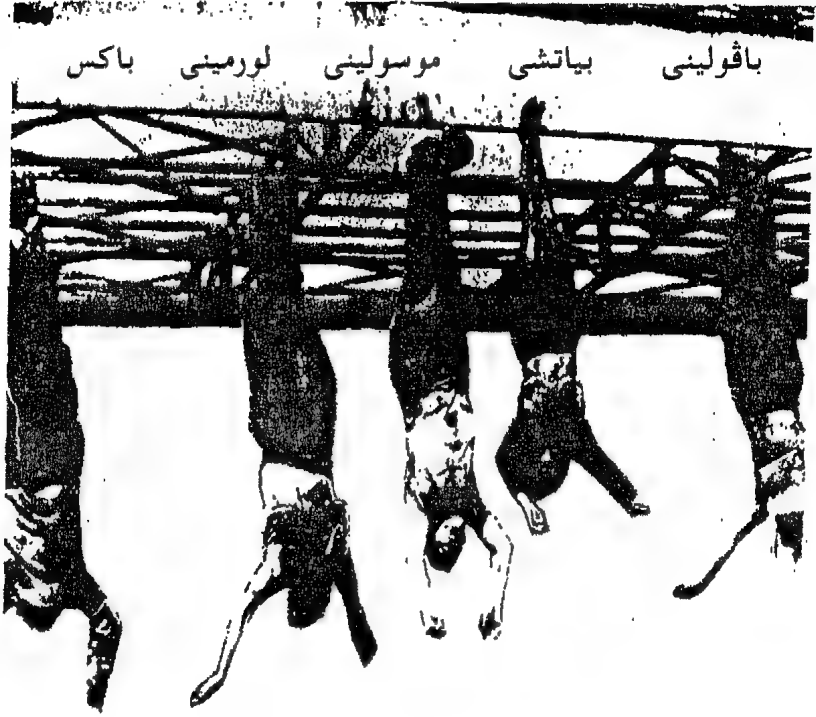
الإيمان الطاعة النضال

تتضمن الفاشية الإيطالية على
نظرية قيادة الصفوة؛ فالقوة تصل
من أعلى إلى أسفل.

الإيمان، الطاعة، النضال !
رأس الدولة والحزب هو القائد
Il Duce (وهي تنطق دو -
تشى).



ولقد انهارت الفاشية الإيطالية مع هزيمة القوات الألمانية في إيطاليا عام ١٩٤٥ وإعدام موسوليني على يد مناضلي المقاومة.



ومن هذا الانهيار ظهر صفوة القوة
القديمة في الصناعة والتجارة ،
والكنيسة في مناطق كثيرة للقانون
والجيش دون أن تمس .. نظام إيطاليا
الاجتماعي والاقتصادى لم يتغير .



«النموذج الألماني»

كان كبرياء القومية في ألمانيا قد جرح - كما هي الحال في إيطاليا - بشروط السلام في الحرب العالمية الأولى التي وضعها الحلفاء: فرنسا، والولايات المتحدة، وبريطانيا، وسميت باسم الإملاء Diktat البغيض، سلام الإملاء الذي وقع في فرساي عام ١٩١٩.





كانت هزيمة القوات الألمانية المسلحة عام ١٩١٨ قد نجم عنها تمرد
للجند وانتفاضات ثورية.

وشكّلت مجالس للعمال والجنود
بإلهام من روسيا السوفيتية.

كل الدلائل
على
الموقف الثوري!

سوف نضع
حداً لذلك
كله!

ولقد قسّمت
الحكومة الديمقراطية
الاشتراكية لما بعد
الاحتلال هذه
الانتفاضات.

بمساعدة منا ،
نحن الجيش ..



وكسب الجيش - بدعم من الحكومة - مركزاً هائلاً للقوة واستقلالاً في الدولة الألمانية.

فى هذا الجو من التضخم ، والبطالة ، وانعدام الأمان انبثق الحزب النازى :
«حزب العمال القومى الاشتراكى الألمانى» ، ووعده بأشياء كثيرة .



الشعب Das Volk مفهوم أقيم على أساطير الجنس الألمانى ، والماضى
الأسطورى للجنس التوتونى ، أوبرا فاجنر وشخصيات مثل «هرمان» الرئيس
الذى قاتل «جحافل الرومان» .

كان أدولف هتلر (١٨٨٩ - ١٩٤٥) هو الذي نظم حزب النازي، وكان مثل
موسوليني جندياً ومناضلاً سابقاً. وتورط عام ١٩٢٣ في انقلاب يميني لنظام
الحكم باء بالفشل التام، ودخل هتلر السجن لفترة قصيرة.

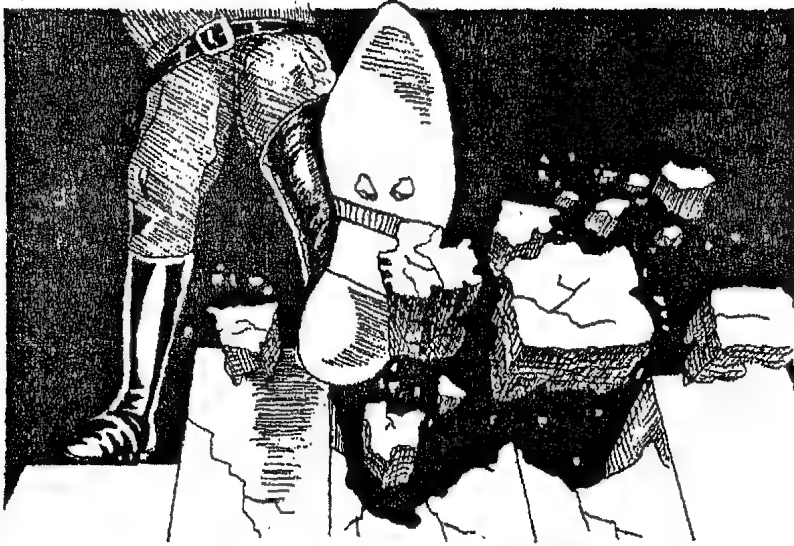


لم يصبح حزب هتلر مهماً بطريقة حاسمة حتى الأزمة الاقتصادية في العالم
في ثلاثينيات القرن العشرين.



وكما هي الحال في إيطاليا كان هناك توازن متجمد بين اليسار والحكومة الألمانية. بالحصول على دعم عدد مهم من الصناعيين والسياسيين اليمينيين والجيش استطاع هتلر أن يقدم نفسه كمرشح مناسب ومستشار ورئيس للحكومة.

وأصبح هتلر من الناحية القانونية
مستشاراً في عام ١٩٣٣ بدعم من
المحافظين الذين كانوا يأملون أن يسحق
النازي اليسار ، واعتقدوا في أنفسهم
أنهم قادرون على السيطرة على النازي
وكبح جماحه .



واضطرب اليسار، وانقسم ، في الانتخابات الأخيرة الحرة لعام ١٩٣٣ ، كان
النازي لا يزال لم يحصل على الأغلبية الساحقة ؛ فقد حصل فقط على ٤٣٪ من
المجموع الكلي للأصوات ، إلا أنه حصل على السلطة .

«الوسيلة هي الرب»

كانت الخطوات الأولى للنازي هي إلغاء اتحادات التجارة وأحزاب اليسار. وأقيمت معسكرات الاعتقال، وسرعان ما امتلأت بالخصوم السياسيين: الشيوعيين، والاشتراكيين، ونقاد النازية.



ووضعت التربية والتعليم والكنيسة ، والثقافة تحت سيطرة النازي. وكان الحزب كذلك له السيطرة الكاملة على ألمانيا على نحو ما كان الحال في إيطاليا؛ فالدولة شمولية تحت قيادة هتلر: القائد الأعلى أو الفوهرر Fuehrer (١).

(١) كلمة ألمانية معناها القائد أو الزعيم (المترجم).

«تطهير فرق العاصفة من أصحاب القمصان البنية»

كانت هناك نزعة في حزب النازي تريد أن تصر على العنصر الاشتراكي الراديكالي المعادي للرأسمالية. وذلك هو حزب المليشيا : القمصان البنية (أو فرق العاصفة) . وكان قائد هذه الفرق إرنست رويم (١٨٨١ - ١٩٣٤) مصاباً بالشذوذ الجنسي .



انتقلت السلطة الآن إلى الصفوة من «فرق الأمن» التي أنشأها هتلر في الأصل بوصفها حرسه الخاص من أصحاب القمصان السود ، لكنها وضعت عام ١٩٢٩ تحت قيادة «هنرش هملر» الذي جعل من فرق الأمن أكثر التنظيمات رعباً في أوروبا .

ما بقى من «الاشتراكية» بعد تطهير «فرق
العاصفة» كان خطة لتحريك الغايات
الاشتراكية فى منظمات مثل «جبهة العمل»
استخدمت فى أعمال عامة مثل إنشاء الطرق
السريعة ، وحركة شباب هتلر .

ونظمت برامج الرفاهية من أجل العمال
بالقوة من خلال حركة الترفيه .

الإجازات ، الجسالة ،
الأحداث الرياضية ، نماذج
لبوت العمال .

أجهزة للراديو شعبية
رخيصة ، سيارة شعبية رخيصة
هى «فولكس فاجن» .



«البقاء للأصلح»

كانت العنصرية مركزية في تفكير النازي وخطته التي تقوم على أساس تحسين النسل وهي فكرة خاطئة وخطرة مأخوذة عن الداروينية في «الانتخاب الطبيعي» مطبقة على المجتمع.

ليست الاشتراكية ، بل الداروينية الاجتماعية .

وكان علم تحسين النسل ابتكره عام ١٨٨٣ فرنسيس جولدسون (١٨٢٢-١٩١١) العالم البريطاني .

التناسل بين شعوب على درجة عالية من الذكاء سوف يعمل على تحسين نوعية الجنس .

عمل حياتنا من أجل تحسين النسل والجنس ..

د. ماري ستوبز (١٨٨٠ - ١٩٥٨) كانت رائدة في عملية تنظيم النسل .

افترض أن ١٠٠,٠٠٠ شخص بريطاني من المنحطين أخلاقياً أرغموا على العقم ، وأن آخرين وضعوا في معسكرات العمل لنوقف انهيار الجنس البريطاني .

ونستون تشرشل

(١٨٧٤-١٩٦٥)

بوصفه وزيراً للداخلية

البريطاني عام ١٩١٠

- قسم الوثائق .

الكاتب والمؤلف المسرحي جورج برنارد شو (١٨٦٦-١٩٥٠)

كان واحداً من كثيرين ايدوا نظرية الجنس

«منطق الفجزة العامة»

فى عام ١٩٢٦ دافعت الجمعية الأمريكية لتحسين النسل عن تعقيم المجانين ، والمتخلفين ، ومرضى الصرع ، وبدأ النازى بتطبيق مبادئ تحسين النسل على المعاقين ذهنياً ، الذين كانوا أول ضحايا الإعدام بالغاز حوالى ٢٠٠,٠٠٠ من الكبار والأطفال فيما بين ١٩٣٩-١٩٤١ .



وكذلك أصحاب الشذوذ الجنسى صُنّفوا على أنهم من أصحاب الانحراف غير المقبول ، بينما صُنّف الفجر والسلاف^(١) على أنهم أجناس دنيا أو منحطة . ومات الشواذ جنسياً والفجر والسلاف بأعداد هائلة إثناء العمل أو فى معسكرات الإبادة أثناء الحرب العالمية الثانية .

(١) مجموعة الشعوب «الصقلية» كما فى روسيا وبولندا ويوغسلافيا وغيرها من البلاد الواقعة شرق أوروبا (المترجم) .

«التطهير العرقي»

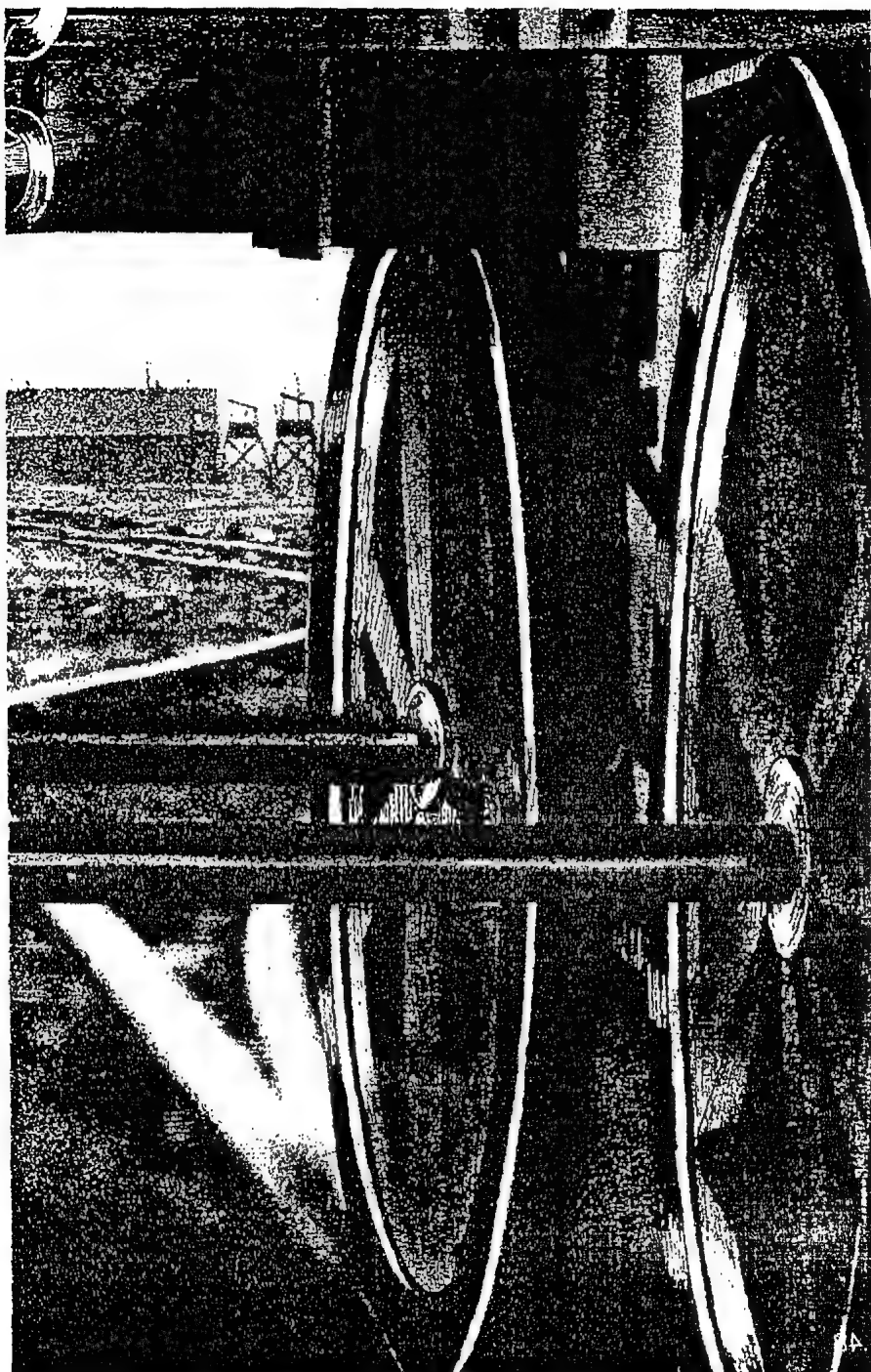
وتؤكد نفس نظرية الوراثة الرافضة أن اليهود يهددون «الجنس الأرى النقى» من الألمان.

فاليهود جسم غريب يخلق شعورا سيئا . وأمراضا ، يعمل دائما على تقيح الجروح المزمنة حتى الموت . وهؤلاء الغرباء هم السبب في التعفن والانحلال ، ولهذا يجب استئصالهم تماما وبأقصى سرعة ممكنة .

المستشرق دعا الباحث في الكتاب المقدس بول دى لاجارد (١٨٢٧ - ١٨٩١) .

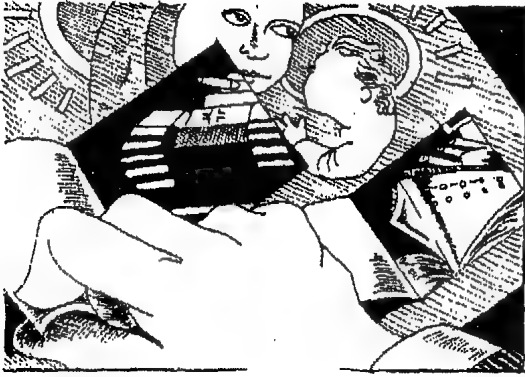


لا بد لألمانيا أن تكون خالية من اليهود . Judenrein . - نظيفة من اليهود - بعيدة عن «التهديد الوراثة» - فاليهود خطر مزدوج : كقوة رأسمالية وبلاشفة غربيين في آن واحد . والتخلص من اليهود سرف يزيل التهديدات من الاتجاهين في وقت واحد . وهذه القضية اللامعقولة Absurd وجدت لها في الساحة نتيجة منطقية في المجازر العامة .





«اقتصاد الحرب»



شرعت قيادة النازي في تنفيذ خطة في التوسع
أدت إلى الحرب ..

حل مشكلة البطالة !

ونحن رجال الأعمال
لأرلين غسلنا على مصادرة
لستلكات اليهودية بأثمان
هيدة !



تزدهر الصناعات الثقيلة
بتدخل الدولة وإشرافها
وتوجيهها .

كانت الصناعة الألمانية منذ البداية مشتركة في جريمة النظام النازي .

وعندما أنشئت معسكرات الإبادة في بولندا في أربعينيات القرن العشرين ،
أنشأت المؤسسات الصناعية الألمانية مثل شركة «سيمنز» و«إيج فاربن» مصانع
بجوارها .

استخدمت شركة بي . إم . دبليو
B.M.W البافارية لصناعة
السيارات عمالاً عبيداً من داکتر
Dachau (١) ، وقدمت مصانع
«ديتش» للمبيدات
الزراعية مادة «زيكلون» ب
لغرف الغاز. وصممت
مصانع توبف وولده، أفراناً
لحرق الجثث
(وحصلت من
الدولة على
براءة الاختراع
عام
١٩٥٣)



آه! الرائحة
الحلوة للمشروعات
الحرّة

كانت المعسكرات مصدراً للعنابة الرخيصة التي يمكن الاستغناء عنها. ولقد تم غزو
أراضي الشرق التي استجلبوا منها العمال العبيد للعمل في المصانع وفي الأرض .

(١) مدينة في جنوب شرق ألمانيا قرب ميونيخ أنشأ فيها النازي معسكرات اعتقال كانت المصانع
تستفيد من عملهم فيها. (المترجم)

نهاية رايخ هتلر «لألف عام»

انهارت ألمانيا مع الهزيمة الشاملة للآلة العسكرية الألمانية. وقُسمت ألمانيا؛ وتلك حقيقة سياسية كان سور برلين رمزاً لها.

فى ألمانيا الغربية

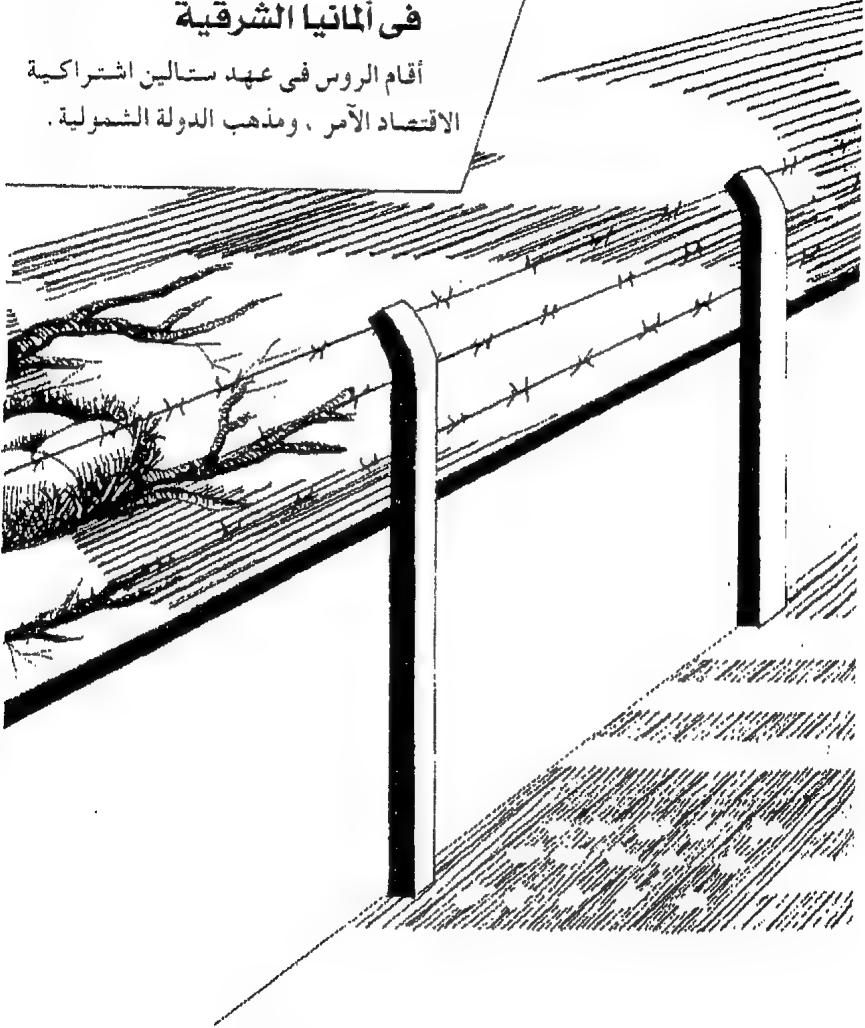
استعداد الحلفاء: بريطانيا، وفرنسا، وأمريكا
الاقتصاد الرأسمالى الذى كان يعاني من خراب
مادى، لكن أعيد إصلاحه وبنائه بسرعة.



كانت الصفوة القديمة لما قبل النازية لا تزال كما هى لم تمس، وكانت على استعداد أن تستعيد مكانتها فى الجمهورية الفيدرالية.

فى ألمانيا الشرقية

أقام الروس فى عهد ستالين اشتراكية
الاقتصاد الأمر ، ومذهب الدولة الشمولية .



ما الذى كان ينتظر أن يخرج من هذه القشرة «الاشتراكية» ؟

«النموذج الإسباني»

كانت إسبانيا البلد الأوربي الثالث الذي تحكمه حكومة فاشية وصلت إلى السلطة نتيجة لانقلاب عسكري وحرب أهلية استمرت من ١٩٣٦ حتى ١٩٣٩ .

شهد عام ١٩٣١ انتخابات حرة
جمهورية التزمت بالإصلاح الاجتماعي .



سوف نحارب ذلك عن
طريق الفاشية المالية
والأحزاب اليمينية
المتطرفة.

بما أننا فاشيون؛ فنحن
ملتزمون بتدمير تنظيمات
اليسار!

والجمهورية
الديمقراطية
أيضا!



أكثر هذه الأحزاب ظهوراً هو حزب الفلانج Falange [وهي تعنى حرفياً
الفلانكس Phalanx^(١)] الذى أسسه عام ١٩٣٣ بريمودى ريفيرا (١٩٠٣ -
١٩٣٦) على غرار الحزب الفاشى الإيطالى. ولقد اغتيل ريفيرا.



القميص الأزرق ، الطقوس الفاشية ، التحية الفاشية ، الأناشيد الفاشية .

١ (أى الجماعة المنظمة أو الكتبية : وكانت تعنى فى الأصل - عند قدماء اليونان - صفًا مترابعا من جنود المشاة بتروسلهم وحرابهم) (المترجم) .

إننا نستهدف إقامة
الدولة الفاشية
النقابية... بوسائل
انتخابية.

لقد تدرينا على قتال
الشوارع، ونحن نكره
السيطرة البرجوازية...
ونحن أعداء للسامية
أيضاً...!

ونحن حلفاءك الطبيعيون .

ونحن أيضاً

سيداً .
حزب السلطة
الكاثوليكي

الحزب الملكي

كارليست حزب كاثوليكي
محافظ للغاية في شمال إسبانيا
يعارض التحديث والمؤمنين
بالفعل المباشر .

كانت الفاشية الأسبانية تحنّ إلى الماضي .

حكم الملوك الكاثوليك

فرديناند وإزابيلا من ١٤٧٩

إلى ١٥٠٤ (١)



وأتخذت علامة الفلاجي شعاراً للملوك الكاثوليك - حزمة من السهام (نسخة من الفاشو) واللونان الأسود والأحمر من الجناح اليسارى المتطرف والنزعة النقابية الفوضوية .

(١) هو فرديناند الخامس (١٤٥٢ - ١٥١٦) ملك أرجون تزوج إيزابيلا أميرة قشتالة عام ١٤٦٩ . وبذلك توحدت إسبانيا كلها تقريباً (المترجم) .

أكدت الفاشية على الصعيد الأيديولوجي أن إسبانيا أفسدتها أفكار عصر
التنوير والثورة الفرنسية.



«الحركة»

جاءت انتخابات ١٩٣٦ بحكومة الجبهة الشعبية المؤلفة من الاشتراكيين ،
والشيوعيين ، والراديكاليين ، فأطلقت تمرداً عسكرياً قاده الجنرال فرانيسكو
فرانكو (١٨٩٢-١٩٧٥).





انتهت الحرب الأهلية بانتصار فرانكو
بعد ثلاث سنوات .

وهو انتصار كان ممكناً بفضل وحدات
عسكرية من الجيشين الألماني والإيطالي
فضلاً عن القوات الجوية .

كما حارب أيضاً إلى جانب المتمردين
الفاشيين الأيرلنديين ، والملكيين
الفرنسيين والروس البيض في المنفى .
لكنهم كانوا أقل عدداً من قطاع الطرق
الدوليين .

«قطاع الطرق الدوليون»



كانت أنباء سيئة للديمقراطية عندما لم
تساعد أى دولة الجمهورية الإسبانية فيما عدا
روسيا !

لقد شاهدتُ
وكتبت عن
مقتل اليساريين
في برشلونة ،
لكنى لم
أصدق !

وشملت مساعدات ستالين إرسال عملاء من
الكومنتيرن (١) لتطهير الأعداء : تروتسكى ،
والفوضويين ، والراديكاليين ، وتسببت فى « حرب
أهلية داخل الحرب الأهلية » لليسار وإضعاف الجهود
الجمهورية .

جورج أويل
(١٩٠٣-١٩٥٠)
تحية إلى كاتالونيا .

١ (الكومنتيرن Comintern الدولية الشيوعية الثالثة التى انحلت عام ١٩٤٣) (المترجم) .

نجم عن انتصار الفاشية فى الحرب الأهلية ظهور نظام دكتاتورى مع معسكرات اعتقال ، أرغمت خصوم النظام على العمل ، وظهر محاكم خاصة أصدرت أحكاماً بالإعدام على عدد هائل .



مع تدمير اليسار ، فقد بقى العمال والفلاحون بلا مدافع فى مواجهة هجمات الأجيال ومستويات المعيشة . وسلّمت اتّحادات التجارة إلى « الفلانج » التى ورثت أيضاً الصحافة والمطبوعات وغيرها من ممتلكات اليسار .

«أربعون عاماً من الدكتاتورية الفاشية»

عندما أحرز فرانكو النصر العسكري ابتعد عن «الفلاج» ، التي تقوض مركزها بانتهيار الفاشية الإيطالية عام ١٩٤٣ التي كانت «الفلاج» ترتبط بها .



سيطرت «الفلاج» على حركة الشباب الجساهيرية ، كما تغلغلت أيضا في الخدمة المدنية ، ووزعت الرعاية على عديم كبير من مناطق الحياة الإسبانية .

الجناح اليميني من الكاثوليك والخبراء الفنينين (من الأعمال الإلهية) وهي منظمة كاثوليكية قوية شديدة التحفظ ، ولا يزال لها ارتباطات مهمة بالسياسة ، والصناعة والأمور المالية داخل وخارج إسبانيا.

انقرضت الدكتاتورية الفاشية شيئاً فشيئاً مع ازدياد الرخاء الاقتصادى فى إسبانيا ، وضغوط الولايات المتحدة التى أرادت إنشاء قواعد جوية فى إسبانيا .



وعاد النظام الملكى مع وفاة فرانكو عام ١٩٧٥ . ومرة أخرى كانت الصفوة القديمة لا زالت فى مكانها .

«أفروع أخرى من الفاشية البريطانية»

كانت للفاشية فى سنوات الحرب تنويعات قومية كثيرة ، تتلون كالحرباء ، مع مختلفة الأجنحة اليمينية اخلية والتراث الراديكالى .
فى فرنسا: هناك منظمات معادية للسامية مثل المنظمة الملكية الفرنسية ، والتحالفات الفاشية مثل «الصليب النازى» الذى يتألف من اخبائين القدامى الذين قلدوا أوسمة لشجاعتهم فى الحرب العالمية الأولى .
فى بلجيكا: كان الفاشيون ملكيين Rexists من أتباع المسيح الملك . كاثوليك وقوميين .

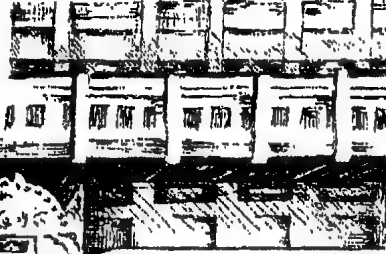
وفى رومانيا: كان الحارس الحديدى متعصباً دينياً وقومياً .
وفى المجر: كان «السهم المتقاطع» منظمة مسيحية قومية معادية للسامية .
فهناك إذن أنواع مختلفة من الفاشية تعرف أفضل بأنها فاشية كهنتوية . ومن أمثلتها الدكتاتورية الدينية طويلة الأجل لأنطونيو أوليفيرا سالازار (١) (١٨٨٩ - ١٩٧٠) فى البرتغال ، والنمسا فى ثلاثينيات القرن العشرين ، قبل أن يصل هتلر إلى السلطة - خير النظام الموجز للكاثوليكي المعادى للاشتراكية والمعادى للسامية .

(١) سالازار (أنطونيو دى أوليفيرا) ١٨٨٩ - ١٩٧٠ : سياسى برتغالى . ورئيس وزراء البرتغال وحاكمها المطلق (١٩٣٢ - ١٩٦٨) حكم البلاد حكماً دكتاتورياً فاشياً طوال ستة وثلاثين عاماً بعد فترة من الاضطرابات (المترجم) .

«القضية البريطانية»

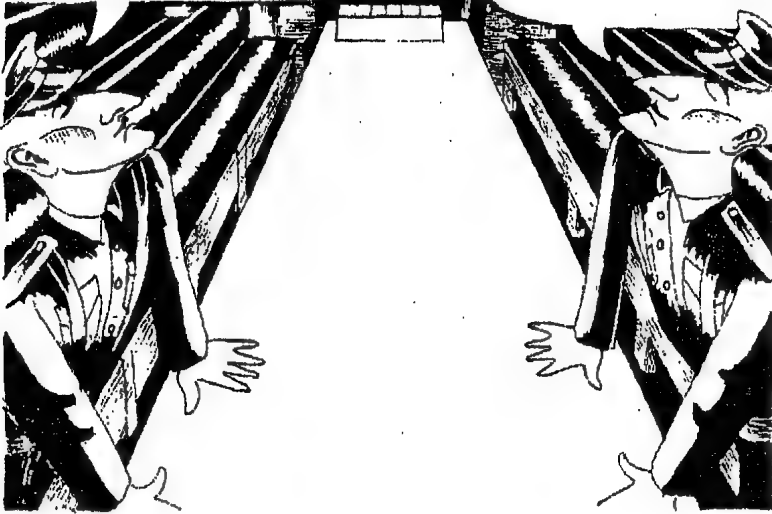
اللا أمان . والبطالة الجماهيرية التي سببتها فترة الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين - تساعد في تفسير ظهور الفاشية في بعض البلدان الأوروبية . ولقد شاركت بريطانيا في نفس المشكلات ، إلا أن الفاشية لم يكن لها سوى نجاح متواضع جداً .

كان أزوالد موزلى (١٨٩٦ - ١٩٨٠)
الذى برز كقائد للحزب الفاشى - جندياً في
الحرب الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ .



بدأت حياتى السياسية كعضو فى
حزب التورى Tory (١) ، لكننى
انتقلت إلى حزب العمال وشغلت
وظيفة صغيرة فى مجلس الوزراء .

إلا أن حكومة العمال رفضت أن
تبنى الأساليب الراديكالية
لإنهاء البطالة ...



ومن هنا فقد أسس موزلى حزباً جديداً ، لكنه لم ينجح ، وهكذا وصل إلى تأسيس
الاتحاد البريطانى للفاشين معتمداً على تراث العنصرية القومية التى نشأت عام ١٩٠٤
من ميثاق الأخوة البريطانى ؛ وقد ظهر ليقفل أو يوقف الهجرة من أوروبا الشرقية .

(١) الاسم القديم لحزب المحافظين البريطانى المزد للنظام الملكى (المترجم) .

كان موزلي غمطياً أيضاً من حيث إن أحد أصحاب المصانع الكبيرة، وهو سير
وليم موريس وهو صاحب مصنع للسيارات كان يزوده بالمال.. كما كان يشجع
«لورد روزمير» صاحب جريدة «الديلي ميل» التي دعمت القمصان السود.



سوف نقيم
الدولة النفاية،
وسوف ننفض
عن فروضي
الديمقراطية.

شعار حزبنا هو
Fasces (حزمة العصي)
لأن الإمبراطورية
اليوم هي
بريطانيا.

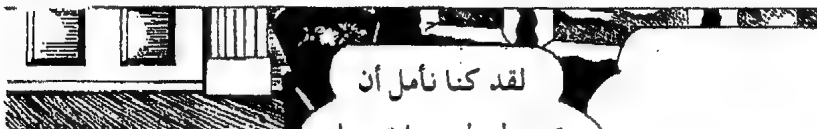
لم يزد الاتحاد البريطاني الفاشي أبداً عن ٤٠ ألفاً، وهو في قمته في ثلاثينيات
القرن العشرين. وكان الأعضاء، في الأعم الأغلب، من الطبقة الدنيا والمتوسطة
من أصحاب المحلات الصغيرة، والطلاب، والعاطلين، لكنه تلقى قدراً من الدعم
من الطبقة العاملة. أكثر من ٢٠٪ من الأصوات في الانتخابات اقليمية من أجزاء في
شرق لندن التي كان يسكنها مجسوعة كبيرة من اليهود.

«أسباب فشل الفاشية فى إنجلترا فيما قبل الحرب»

أحد أسباب الآثار الضئيلة للاتحاد البريطانى للفاشين - فى الحياة السياسية البريطانية هو أن شعبية «موزلى» من النعرة القومية المعادية للسامية استطاعت أن تجد مكانا مريحاً فى الجناح اليميني لحزب المحافظين .



لما الذى كانت تفكر فيه الأقسام المهمة سياسياً فى الجناح اليميني فى الثلاثينيات ؟



كان بعضنا - يفضل تهدة الفاشية الألمانية ..

لقد كنا نأمل أن تتحول طموحات هتلر نحو الشرق ضد الاتحاد السوفيتى .

لكن كانت معارضة موزلى للحرب ضد هتلر إهانة لوطينيتنا بالنسبة لغيرنا .



ولقد كانت بريطانيا محظوظة أيضاً ؛ لأن معظم قواتها المسلحة مرابطة خارجها فى الإمبراطورية . ومن ثم كانت بعيدة عن المجال السياسى . وعلينا أن نتذكر ما حدث فى سهل كيراج فى أيرلندا عام ١٩١٤ عندما قام فريق من الضباط بالتمرد احتجاجاً على منح أيرلندا حكماً ذاتياً .

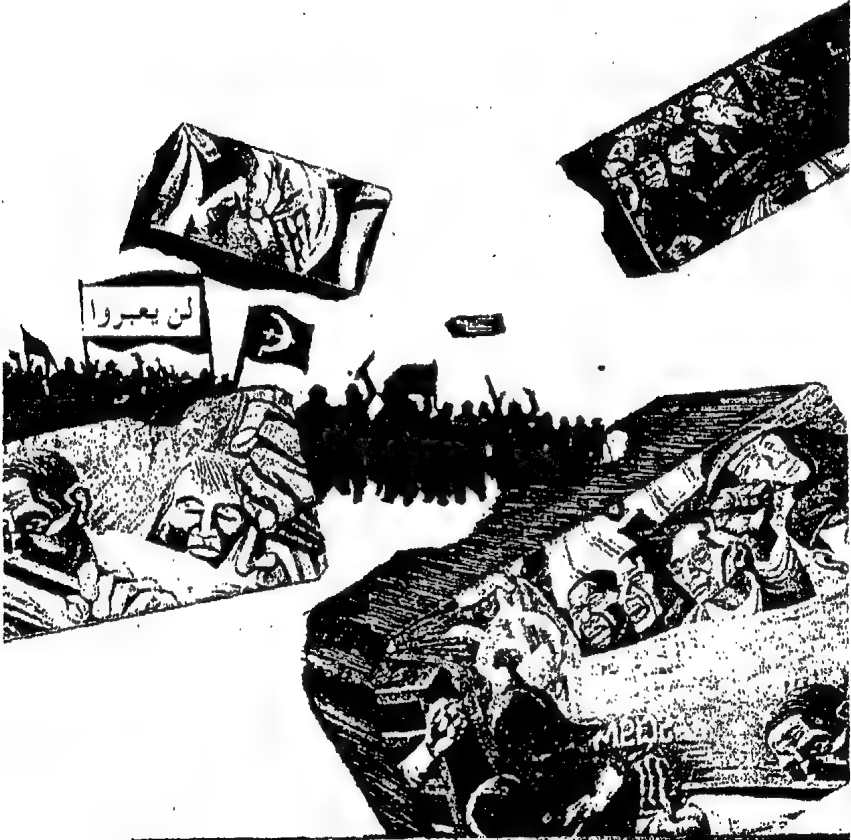
الفاشيون من أصحاب القمصان السود أتباع موزلي جمعوا حشداً كانوا يعاملون المعارضين بعنف ، ومن الواضح أن الشرطة لم تشأ أن تتدخل .



في عام ١٩٣٦ صدر قانون للنظام العام يمنع ارتداء الزى الموحد ، ويمنح الشرطة سلطات أوسع للسيطرة على المظاهرات العامة والمسيرات ، استخدمت بكثرة ضد اليسار بقدر ما استخدمت ضد الفاشية.

«معركة شارع كابل»

إذا كان جناح اليسين المحافظ قد رأى أن الاتحاد البريطاني للفاشية متطرف إلى أقصى حد . فإنه لا لزوم له من الناحية السياسية ، أما بالنسبة لليسار فقد كانت هناك رغبة في تحدى القمصان السود صراحة ، والمثل الأول على ذلك هو معركة شارع كابل عام ١٩٣٧ .



شارع كابل

ونظم الفاشيون من أتباع موزلى مسيرة خلال الحى اليهودى فى الطرف الشرقى، وظل حزب العمال بعيداً، ونصح أتباعه بعدم التعرض للمسيرة. وتدخلت الشرطة، وأرغمت المتظاهرين على العودة من حيث أتوا، وكان ذلك انتصاراً حاسماً لليساى.



وأعلن فى عام ١٩٤٠ عدم شرعية الاتحاد البريطانى للفاشين، واعتقل موزلى مع غيره من قادة الجماعات الفاشية الصغيرة.

«سيطرة المحور على أوروبا»

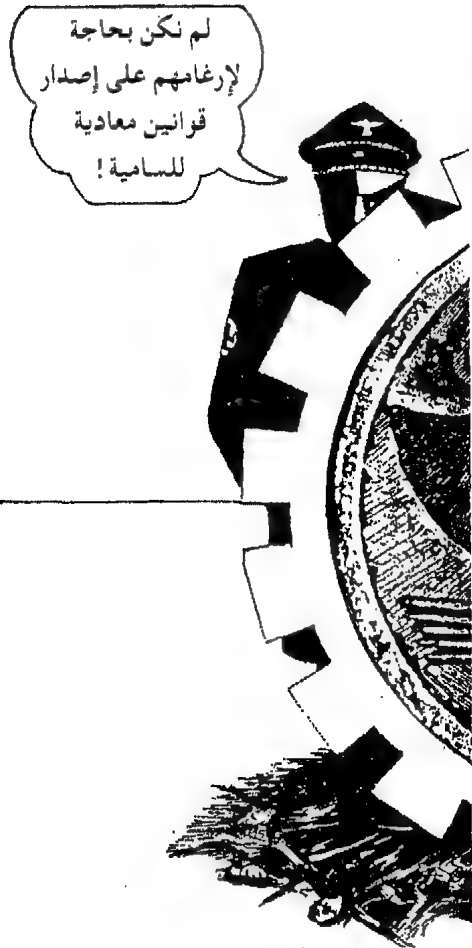
عندما وقعت معظم أوروبا تحت سيطرة محور روما - برلين ، تشجعت الحكومات والأحزاب الفاشية المحلية .

فقامت حكومة متعاونة في المنطقة غير المحتلة من فرنسا في مدينة «فيشي» برئاسة فيلد مارشل فيلب بيتان (١٨٥٦ - ١٩٥١) شخصية عسكرية كانت أسطورية في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ .



وحلت المحاور السلطانية محل المربية Marianne رمز الجمهورية . وبدلاً من الجمهورية الفرنسية أصبحت «الدولة الفرنسية» . وكانت ميليشيا فيشي من الشرطة متحسين لاصطياد اليهود وأعضاء المقاومة .

كان نظام «بيتان» يكافح لكي يظهر في صورة مستقلة إلى حد ما عن النازي . إلا أنه كان مساعداً مخلصاً للفاشية .



لم نكن بحاجة
لإرغامهم على إصدار
قوانين معادية
للسامية !

كانت هناك أيضاً حكومات دموية أو خائنة (متعاونة مع قوات الاحتلال) في النرويج ،
وهولندا ، وبيلجيكا ، وتشكسلوفاكيا . ورأس الكاهن المعادى للسامية الأب جوزيف تسو
(١٨٨٧-١٩٤٧) الحكومة الفاشية السللافياكي (نسبة إلى سلوفاكيا) . وفي كرواتيا أقام
«الأوستاشي»^(١) بقيادة «أنسى بالفيك» نظاماً فاشياً ، وقد انهارت هذه الأنظمة كلها مع هزيمة
قوات النازي . وأعدم معظم الأعضاء ومنهم «تسو» - بوصفهم مجرمي حرب . وسجن الكثيرون
منهم ، لكن كثيرين آخرين بقوا على قيد الحياة ليحيوا الإيمان السياسي بالفاشية .

(١) الأوستاشي Ustashi حركة وطنية متطرفة ظهرت في كرواتيا ، وانخرطت في نشاط إرهابي
قبل الحرب العالمية الثانية . ثم حكمت كرواتيا بمساعدة النازي بعد غزو يوغسلافيا وتقسيم
الألمان لها . (المترجم) .

«قضية اليابان»

النظام الإمبراطوري الذي قاد اليابان إلى الحرب العالمية الثانية قد وُصف على أنحاء مختلفة بأنه «فاشي»، و«عسكري»، و«متطرف في قوميته»، و«شمولي».



كانت اليابان في ثلاثينيات القرن العشرين واحدة من أعجب الأماكن على سطح الأرض ، يرأسها إمبراطور إلهي . وكانت دولة رأسمالية شبه إقطاعية مع نبالة وراثية مهمة من الناحية السياسية .



كان القطاع الاقتصادي يسيطر عليه «زايباتسو»^(١) ، المجموعة المالية (المؤلفة من مجموعة كبيرة من المنتجين مثل «ميتسوبيشي» و«نيسان» وغيرهما من الشركات الصناعية التي كانت تعمل كعملاء للحكومة .

وتتألف الحكومة نفسها من تشكيل وزارى يتأرجح بين «زايباتسو» صفوة البيروقراطية التي تدير البلاد من أجل الإمبراطور ، والقوات المسلحة المستمدة أساساً من الأرض - أى جنود من الفلاحين وضباط من صغار ملاك الأرض . ولقد لعبت النبالة الموروثة في «مجلس الأشراف» دوراً رئيسياً كوسطاء بين الجماعات وحاشية الإمبراطور .

(١) Zaibatsu كلمة يابانية - تعنى حرفياً «عائلة الثروة» ، وهى مجموعة الأعمال المالية والصناعات الكبرى في اليابان (المترجم) .

لقد كانت اليابان قوة استعمارية ، فقد فتحت كوريا ، واستولت على تايران ،
وتسلمت بعض الممتلكات الألمانية في المحيط الهادى كمكافأة للقتال إلى جانب
الحلفاء فى الحرب العالمية الأولى .



ولقد أيدت «زاياتسو» خطة اليابان فى التوسع ، وكذلك القائد الأعلى
لقوات المسلحة ، وسراً الإمبراطور نفسه .

«الكساد والتمرد»

وفي عام ١٩٣٢ اغتالت مجموعة
من المتآمرين الزراعيين رئيس الوزراء
«إنيكاي» وقطباً من أقطاب المال
والصناعة هو «بارون دان».

أسرعت مجموعة من ضباط
الجيش المتمردة عام ١٩٣١، وغزت
مانشوريا في شمال غرب الصين.



نينيروكو

نينيروكو أو حادثة ٢٦ فبراير عام ١٩٣٦ كانت انتفاضة عسكرية كبيرة في طوكيو قادها زمرة من المناضلين استهدفت القضاء على الصفوة الحاكمة وإصلاح الأمة.

تأثر المتآمرون في
نينيروكو بكيتا إيكي
(١٨٨٤ - ١٩٣٧) مؤسس
الجناح اليسيني الثوري في
الفاشية اليابانية الذي أعدم
بسبب دوره في المؤامرة.



لقد ألهمني إعادة البناء
القمي للصين...
واستعرت «التكتيك» من
لينين وهتلر. وعملت
توليفة من البلشفية
والاشتراكية الوطنية التي
تتبنى التراث الياباني في
عبادة الإمبراطور.

كان كيتا إيكي مشاعباً محترفاً ، عمل مع الثوريين القوميين لصن ياتسن في
الصين في عام ١٩١١ خلال الانقلاب الذي أطاح بأسرة مانشو.

كانت خطة كيتا إيكي في إعادة تنظيم اليابان قد طبعت . وتم تداولها سرّاً لعدة سنوات على الرغم من أن الشرطة قد صادرتها . وترى هذه الخطة اليابان وقد تحولت جذرياً ، وتفقد حركة ثورية بهوف تكتسح آسيا . متحدية الرأسمالية الحديثة مواجهة القوى الغربية الاستعمارية ، والولايات المتحدة بصفة خاصة .

وكان إعادة تنظيم اليابان عند كيتا إيكي يستهدف «التجديد القومي» الذي يقرم على أساس مثل أعلى «الإمبراطور الشعب» ، رمزاً مقدساً للمجتمع والحرية يحميه من الفساد البيروقراطي . وإليك بعض خططه الإصلاحية :

- إلغاء طبقة الأشراف والاقتراع الذكوري العام (وهو «ذكوري» بالمعنى الحرفي طالما أن النساء تستبعد من السياسة) .

- إعادة توزيع الأرض الفائضة على الفلاحين .

- مصادرة رأس مال الصناعة وتحويله إلى الدولة ، وتقليص قوة «الزياتسو» - Zui-batsu..

- تأميم الصناعات الكبرى .

- الإنتاج الصناعي وإدارة الصناعة ، يقوم بهما عملاء للدولة .

- يوم العمل ٨ ساعات ، ووضع حد للدخل .

- ولقد تصور كيتا إيكي دولة نقابية على غرار النموذج الإيطالي .

وكان مصير «نينيروكو» الفشل، وكانت حاشية الإمبراطور العسكرية من كبار الضباط والقادة السياسيين خبيرة في تطهير الجيش من المتمردين وإعداده للغزو.



«قبل ببيرل هاربر»

- ما الإستراتيجية الفاشية النموذجية فى النظام الإمبراطورى فى اليابان؟
- مهاجمة أحزاب الجناح اليسارى والاتحادات .
- تقليل الدايات Diet (البرلمان اليابانى) لإضعافه .
- إدخال رقابة صارمة يقوم بها « الكمبيتاى » أسلوب الجستابو (تفكير الشرطة) .
- الالتجاء إلى أساطير ديانة الشنتو عن الوطنية المتطرفة إلهة الشمس وعبادة الإمبراطور .
- تلقين الشعب اليابانى عقيدة الجنس الأعلى .
- تجيش كل جوانب المجتمع .
- تطوير القوات المسلحة إلى حزب الجماهير ليكون « طليعة الأمة » .
- أن نغرس فيهم التراث العسكرى والشريعة الأخلاقية « لكساموراى » .
- فرسان الإقطاع بوشيدو Bushido
- المطالبة بالتضحية الشاملة من صفوف المقاتلين مثل القيام بالهجمات الانتحارية بواسطة « الكاميكاز » على السفن الحربية الأمريكية .
- الارتفاع بالموت ليكون التحقق الصحيح للحياة .
- الإبقاء على النساء خاضعات فى مكانة ثانوية .

«أعظم رخاء مشترك في شرق آسيا»

برنامج كيتا إيكي بعيد المال للفتح والغزو تبناه النظام الإمبراطوري. وأطلق عليه اسم «أعظم رخاء مشترك في شرق آسيا» والخطة المقترحة التي وضعتها وزارة الحرب في ديسمبر ١٩٤١ سوف تعطينا فكرة عن طموحات النظام.

خطط النظام الجديد في شرق آسيا والبحار الجنوبية:

١ - المناطق التي تكون خاضعة لدائرة اختصاص حكومة شاملة فيرموزا:

موناكو كوريج

ماكوار (تشتري)

جزر الفلبين

جزر مارشال

جزيرة هينان (تشتري من الصين)

٢ - تديرها حكومة البحار الجنوبية

حوام

نوروز

جزيرة أخيط

جزر جليبرت

٣ - منطقة ماليزيا

حكومة عامة أو حكومة أخيط الهادي الجنوبي

(عناوين مؤقتة) عينيا الجديدة (الأراضي الخاضعة

للاستدباب البريطاني والإسبرالي أطول مدة ممكنة. ١٤١

درجة شرقا).

أرخبيل وزارة البحرية في إنجلترا

بريطانيا الجديدة

أيرلندا الجديدة والجزر في المنطقة المجاورة.

أرخبيل سانتا كروز

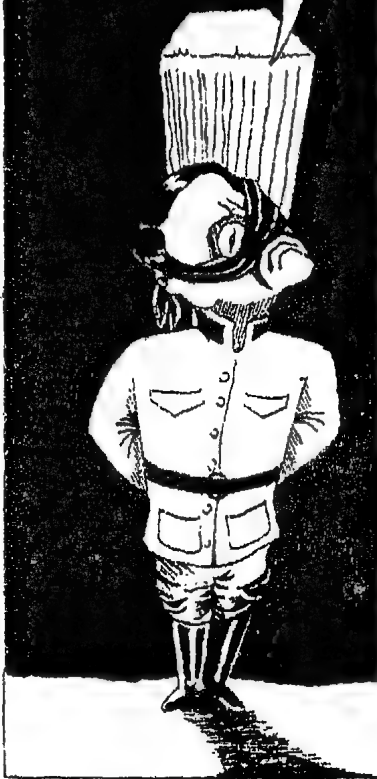
جزر اليس. وجزر فيجي

هيسريد الجديدة وكاليدونيا الجديدة

جزيرة لويالتي (الولاء)

جزيرة شسترفيلد.

أطلق على الرصاص لاستئصال اليمين - إلا أن النظام الإمبراطوري كان نظاماً فاشياً أيضاً من حيث برنامج الخصاص.



٤ - حكومة المحيط الهادى الشرقية

هاواى

هولندا ، جزر بيكر وفونيكس

جزر المطر وجزر توامرتو ، وجزر الختبع ، والجزر النمساوية

ساموا

تونغا

٥ - الحكومة الأسترالية - بصفة عامة :

كل أستراليا وتازمانيا

٦ - حكومة نيوزيلندا (عنوان مؤقت)

جزر الشمال والجنوب فى نيوزيلندا الجديدة .

جزيرة ماكرارى

البحر ، جنوب المنطقة الإستراتيجية بحد أقصى ١٦٠ درجة حتى منطقة بون .

٧ - حكومة سيلان

سيلان والهند التى تقع جنوب الحدود الآتية : الحدود الشمالية للشاطئ الغربى

لجوا البرتغالية ، ومن ثم شمال دهارور وبيلارى حتى نهر بينرا ، وعلى طول الضفة

الشمالية للنهر حتى الساحل الشرقى ، جزر لاكاديف ، وجزر مالديف ، وجزر

شاجوس ، وسيكيليس وموريتس .

٨ - حكومة ألاسكا

ألاسكا

منطقة يوكون والأرض الواقعة بين تلك المنطقة ونهر ماكنزى كولومبيا

البريطانية

دولة واشنطن

٩ - الحكومة - بصفة عامة للأمريكا الوسطى

جواتيمالا ، سان سلنادور

هوندوراس

هوندوراس البريطانية

نيكاراجوا

كوستاريكا

بنما

كولمبيا ومنطقة الماركايبو في فنزويلا

إكوادور

كوبا

هايتي

دومينيكا

جاميكا

باهاما

مستقبل ترينداد وغانا البريطانية والمستلكات الإنجليزية والفرنسية في جزر
يوارد يسكن أن يتقرر مصيرها بالاتفاق بين ألمانيا واليابان بعد الحرب .

١٠ - في حالة إعلان المكسيك الحرب على اليابان ؛ فلا بد أن تتنازل عن أرض
حد أقصى ٩٥ درجة . وإذا انضمت بيرو إلى الحرب ضد اليابان تتنازل عن الأرض
١٠ درجات . وإذا دخلت شيلي الحرب فلا بد أن تتنازل عن المنطقة الشمالية ٢٤
درجة .

الدول المستقلة:

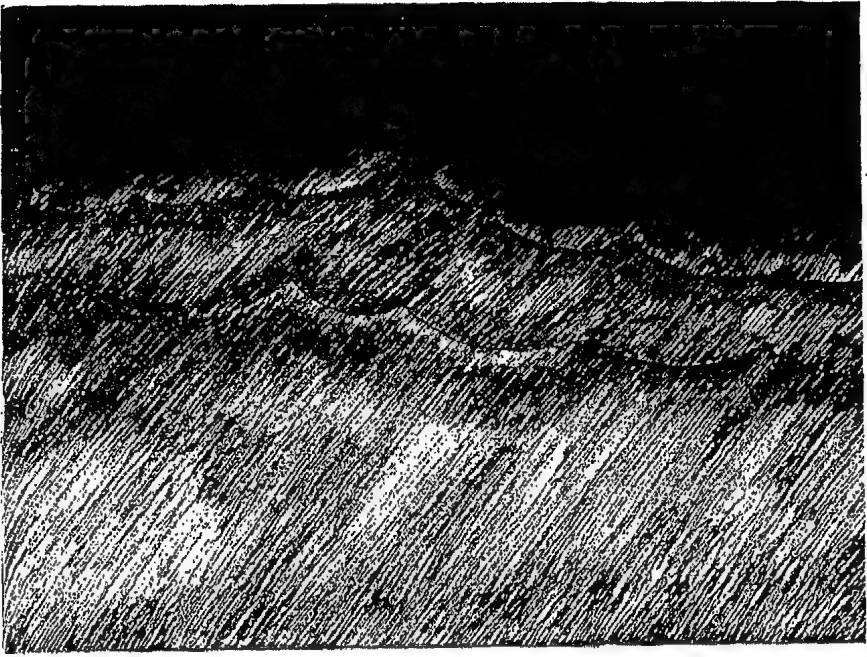
(١) مملكة الهند الشرقية :

جميع المستلكات الهولندية في الهند الشرقية . بورنيو البريطانية . لاويان -
سارواك . بروني - كوكس - جزيرة كرسماس - أنداماس - نيكوبارس - تيمور البرتغالية
تشترى) .

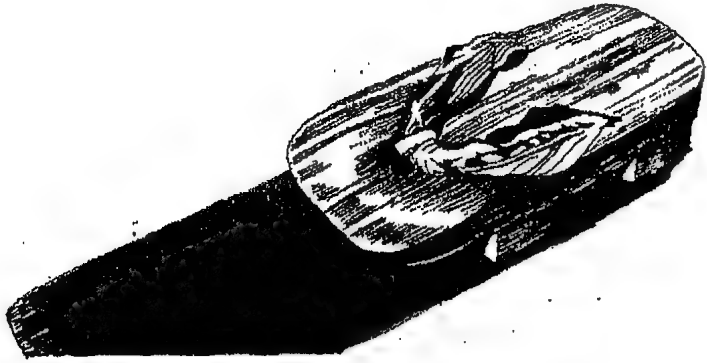
(٢) مملكة بورما : بورما البريطانية - وجزء من البنغال - بين الكنج
برامبورتا .

(٣) مملكة مالاي - (٤) مملكة تايلاند . (٥) مملكة كامبوديا ، والصين
نخرسية .

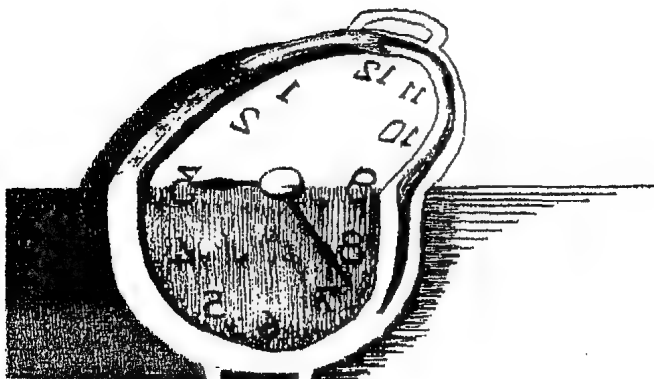
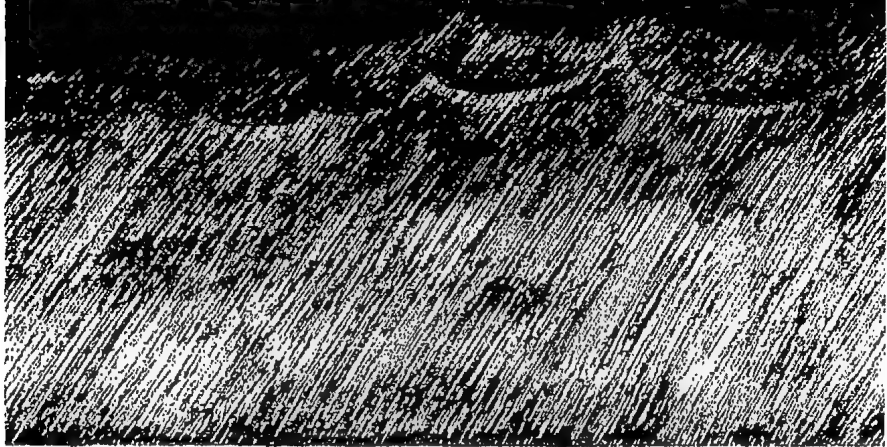
(٦) مملكة أنام ، ولاوس ، وتونج كينج .



ولقد أدى النظام العسكرى الإمبريالى بالشعب اليابانى إلى كارثة مأساوية
واستسلام تام بلا قيد ولا شرط.



قنبلة واحدة أُلقيت على طوكيو يوم ١٠ مارس ١٩٤٥ أدت إلى مقتل
١٤٠,٠٠٠ من الشعب الياباني أعلى من الأشخاص الذين قُتلوا ، وأكثر مرتين
من المجموع الكلي ممن قُتل في معارك الولايات المتحدة في الحرب بأسرها.



«صفحة متوازنة للفاشية»

النظم الفاشية ، فى إيطاليا ، وألمانيا ، وإسبانيا ، واليابان ، تختلف اختلافات سطحية ، تستند إلى ألوان من التاريخ والتراث مختلفة ، إلا أن بعضها أو كلها تشترك فيما يأتى :

١ - فلسفة سياسية عبارة عن توليفة من الأفكار الراديكالية والتصرف ، تحتاج إلى اليمين بشعارات رنانة وخطط محافظة .

٢ - دولة قوية ، ذات سلطة تنفيذية لا تحتاج إلى استشارة ديمقراطية قبل العقل ، مع كراهية للديمقراطية البرجوازية .

٣ - كراهية النظامين الشيوعى والاشتراكى بوصفهما حركات سياسية تقوم على فكرة اختلاف الطبقات وتطاحن الطبقات . وتستهدف الفاشية ضد هذه الفكرة إحلال الدولة النقابية التى تنكر تنافر مصالح الطبقة بين الرأسماليين والعمال .

٤ - تكوين حزب جماهيرى شبه عسكري يستمد أعضائه الجدد ، ويجندهم من أفراد الطبقة العاملة الساخطين .

٥ - الإعجاب بالقوة والأعمال التى تجد تعبيراً لها فى العنف ، وأن تتدرب على الحرب والعنف ، وأن تطلق العنان للخصائص السادية والمرضية .

٦ - برامج سلطوية تشدد على التصديق ، والنظام ، والخضوع ، ويصبح المجتمع مدرّباً عسكرياً وموجّهاً بواسطة قائد منتظر ،

٧ - تهذيب اللا معقولية - وكان الدافع أكثر أهمية من الفكر المنطقي - وتؤدى
اللا معقولية إلى عبادة الموت ، يشهد على ذلك شعار الفاشية الإسبانية : يحيا
الموت !

٨ - الحنين إلى الماضى الأسطورى : وهو الإمبراطورية الرومانية ، مثلاً ، فى حالة
إيطاليا . وفى حالة ألمانيا الالتجاء إلى أساطير بلونجيين البدائية ، ولقد كتبت فى
رسائل الأدب الإسكندنافية القديم فى عصر الفايكنج . وفى اليابان إحياء شريعة
الساموراي فى العصور الوسطى .

٩ - النفور من المثقفين الذين تتهمهم الفاشية بتقويض اليقين وقيم التراث القديمة .

١٠ - ترغم الفاشية أنها تحترم كرامة العامل ودور الفلاحين باعتبارهم يمدوننا
بالسلع الرئيسية . وإلى جانب ذلك هناك الصورة المثالية للحياة الريفية : الريف
الصحى فى مقابل المدينة المتدهورة .

١١ - نعمة الرجولة . وهبطت النساء إلى أدوار الأنثى التقليدية كربات للمنزل ،
وخدمات . ومربيات ، وأدوات لتفريخ « النسل النقى » من المقاتلين لآلة الحرب .

١٢ - كثيراً ما يقف إلى جانب الفاشية ملاك الأرض وأصحاب المصانع الكبرى .

١٣ - ويأتى تدعيم الفاشية بقوة من الطبقة المتوسطة ، لا سيما الطبقة المتوسطة
الدنيا المتأثرة بالأزمات الاقتصادية .

١٤ - تحتاج الفاشية إلى كبش فداء من الأعداء ، وهو « الآخر » الذى يركز عليه المجتمع
من الاعتداءات وألوان من الكراهية .

«كبحش الفداء الأساسى للفاشية»

لعب «الآخر» فى معظم مجتمعات العالم ذوراً سلبياً حاسماً، وهذا الآخر يمكن أن يكون البروتستانت ، أو الكاثوليك ، أو الهندوس ، أو المسلمين ، أو الصرب ، أو الكروات . البيض أو السود ، والمهاجرين أو ضحايا الإيدز . ويتميز «الآخر» باختلافات عرقية أو ثقافية يمكن أن تشمل لون الجلد ، أو المعتقدات أو عادات الأكل . أو العادات الجنسية . و«الآخر» بتعريفه «مختلف وأدنى» . ويلقى الفاشيون بجماعات مختلفة فى مقولة «الآخرية» .



ويجسد اليهود هذا الآخر بالنسبة للفاشي الأوربي؛ فاليهود ديانة خاصة ، وثقافة خاصة ، ومجتمعات مغلقة ، وقوانين خاصة بنظام التغذية ، وطقوس للباس والسلوك.



« مؤنمر وانسى »



في ٢٠ فبراير ١٩٤٢ دعا «راينهولد هيدرناخ» رئيس الخدمة الأمنية ورجل
هتلر المفضل ، إلى مؤتمر من ١٥ من قسم النازية في وانسى بالقرب من برلين .

وطبقاً خطة الفوهرر؛ فقد
آن الأوان لحل المسألة
اليهودية حلاً
نهائياً.

لقد كان هناك حوالي ٢
مليون يهودى أثناء الحل
النهائى



حتى فى اليابان التى لم
يكن اليهود معروفين فيها .
فإن نظام الحكم ابتكر مؤامرة
«يهودية ماسونية بولشفية»
ليبرر هجومه على الصين .
ولقد أجلت اليابان المجلس
العالمى حتى أعلنت ألمانيا عام

١٩٣٨

لقد كان الجنود اليابانيون
يموتون لإنقاذ العالم
كله من هذه
المؤامرة!



«ما مواطن الجاذبية فى الفاشية؟»

ابتكرت السينما والتلفزيون والكتب أنواعاً غمطية من الفاشية عبر السنين . وصورت الفاشيين على أنهم آلات سادية بحذاء طويل الرقبة . وهناك بعض الحقائق فى هذه الصورة الكاريكاتورية ، لكن من الواضح أنها لا تناسب العدد الهائل من الشعوب التى انضمت إلى الأحزاب الفاشية ؛ فما الذى جذب هؤلاء الناس «العاديين» إلى الفاشية ؟!



الفاشية



وعلى ما في ذلك من مفارقة فإن الاندماج في الجماهير يعطيك هوية ،
ومشاركة في القوة القومية والعرق . وتلجأ الفاشية إلى رومانسية الشباب ، وإلى
سحر التضحية بالنفس من أجل قضية عامة . وإعادة اكتشاف الرفاق في المعركة .
وتختفي الفروق الاجتماعية في تجربة الخطر غير الأنانية . والألم والمعاناة .
كما أن الفاشية تعطيك عدوا واضحا ومعروفا .

«مَرْج» الفاشية

تصير الفاشية بالحنين إلى الماضي - التوق إلى «الأيام الخوالي» ما قبل الثورة الصناعية ، لقد كان للثقافة الألمانية بصفة خاصة تراث في القرن التاسع عشر من الرومانسية انتقد المجتمع الصناعي بقوة.

القوة من خلال الفرج

كان هتلر الشاب يتريض في ريف ألمانيا في ثلاثينيات القرن العشرين عارضا «العنصر الأخضر» في الأيديولوجيا الاشتراكية الوطنية.



كانت الرابطة الذكورية قوية عند هتلر الشاب ونظيره الإيطالي . كما كان هناك أيضاً حركات نسائية مثل «رابطة الشابات النسائيات الألمانيات» النازية.



وسائل الإعلام: كيف جعلت الفاشية من نفسها جذابة؟

لقد وصلت الفاشية إلى السلطة في عصر كان فيه السياسيون لا يزالون يثقون في الاجتماعات الجماهيرية وخطاب لإلهام أتباعهم.



كان تطور وسائل «الإثارة الدعائية».. Agitprop في الثورة الروسية يستغل
الوسائل الجماهيرية الجديدة في الراديو والسينما.
وكانت الإذاعة يمكن أن تصل إلى مستمعين في مساحة واسعة أضخم من
الاجتماعات الجماهيرية العامة، وتتخطى الحدود!
وكان من السهل أن تحدها سيطرة الحكومة.



ولقد تم تعديل أجهزة الراديو في إيطاليا زمن الحرب بحيث لا تلتقط إلا الموجات
الطويلة.. ثم تعلق رسماً بإحكام!
وتعترف مصانع «راديو الشعب في ألمانيا، بأهميتها في توصيل أحاديث القائد..

«السينما»

فى إيطاليا ، وألمانيا ، والاتحاد السوفيتى كان الفيلم يُستغل منذ فترة مبكرة كوسيلة للدعاية .

ولقد طورت ألمانيا صناعة السينما - تحت حكم النازى - تطويراً كبيراً وكذلك أفلام الترفيه الجماهيرية مع موضوعات للدعاية (مثل : معاداة السامية ، وحياة الفلاحين الصحية ، والمعارك البطولية) .

الأفلام الوثائقية للمخرج الموهوب لينى زيفنشثال (١٩٠٢ -) مع ذوق جمالى : العملاق عام ١٩٣٤ ، ونازى نورمبرج ، والألعاب الأولمبية فى برلين عام ١٩٣٨ .





قارن تحالف النازى مع
موسيقى باركلى فى
هوليوود؛ فهما معا
يستغلان فن تصميم
الرقصات بطريقة غير
شخصية.

مترو جولدين

«إباحيات الموت»

كانت أجهزة التصوير الألمانية متقدمة للغاية ؛ فاستخدمت في جميع الجبهات آلات التصوير اليدوية للفيلم ١٦ مللي .



أخذ الجنود الألمان «لقطات فوتوغرافية» لا حد لها لإطلاق الرصاص على الناس ، أو الشفق ، أو مختارات من غرف الغاز . أدلة لا يمكن دحضها جرائم الإبادة والقتل باجملة . وذلك يوضح إلى حد ما لماذا كانت هناك وثائق كاملة جرائم الجيش الألماني ؛ فكثيراً ما توجد أمثلة لأسرى الحرب الألمان لإباحيات الموت للذكرى .

سجلات النازي الخاصة بالموت والتعذيب كانت تبشر بالأفلام السينمائية الإباحية التي نشاهدها في يومنا الراهن ، وكذلك «التلفزيون الراقع» التي طورتها شبكة NBC الأمريكية .

كانت «سيجنال» مجلة
النازي وقت الحرب توزع
جماهيرياً في أوروبا المحتلة
مستخدمة آخر التطورات في
الصور الملونة.

وتقدم «سيجنال» لقرائها
بصور الدعاية «قتالها
التاريخي ضد البلاشفة،
وبطولة القرات الألمانية على
الجيبهة.



ولقد تبنت أساليب «سيجنال» في
تصميم الصفحات في الطباعة بعد الحرب
النشرات الجماهيرية مثل: «باريس ماتش».

«الفن الجميل»

على الرغم من أن البرنامج الاقتصادي للنازى كان يفضل الصناعة الثقيلة على الزراعة ، فإن موضوعات الحياة الزراعية ، والعمال المخلصين والأمومة ، من الأمور التى يصادق عليها رسمياً فى الفنون الجميلة.

كانت الشخصية الإنسانية
الواقعية البطولية هى بؤرة
مركزية أخرى .



كان الرجال عراة يتم
تلوينهم بقوة بواسطة الشبق
البشرى ، وكانت الشخصيات
النسائية تشرح بدقة ، وتعرض
صورها بطريقة مثالية فى
المجلات المعارية .

الإثارة الجنسية التى تنزلق بسهولة إلى فحش وإباحية .

ومن المفروض أن الصور «المفيدة أخلاقياً» «تقاتل» الصور المنحطة التي تروجها
«الحداثة».

ليس في استطاعتك أن تحصل
على نظرة إيجابية عن الحياة
من فنون اليهود
المنحطة أو البلاشفة
أو الزنوج.



وأين كانت صور النازي الإيجابية عن
الحياة؟
الرجل الجرمانى ، والمرأة الجرمانية :
الأشقر ، والقوى ، والرياضى ، والبطولى ،
والجندى على الحدود - الصارم ، المصمم ،
الرومانسى !

«الحنين إلى المستقبل»

كانت إيطاليا أقل تقدماً في الصناعة من ألمانيا. وكانت النزعة المستقبلية حركة جدّانة مبكرة. والنزعة المستقبلية بحنينها للمستقبل أدت إلى الفاشية. وكان منظرها الرئيسي ف. ت. مارينتي (١) الذي مجّد في جماليات الحرب، وجمال إلقاء القنابل من الجو.



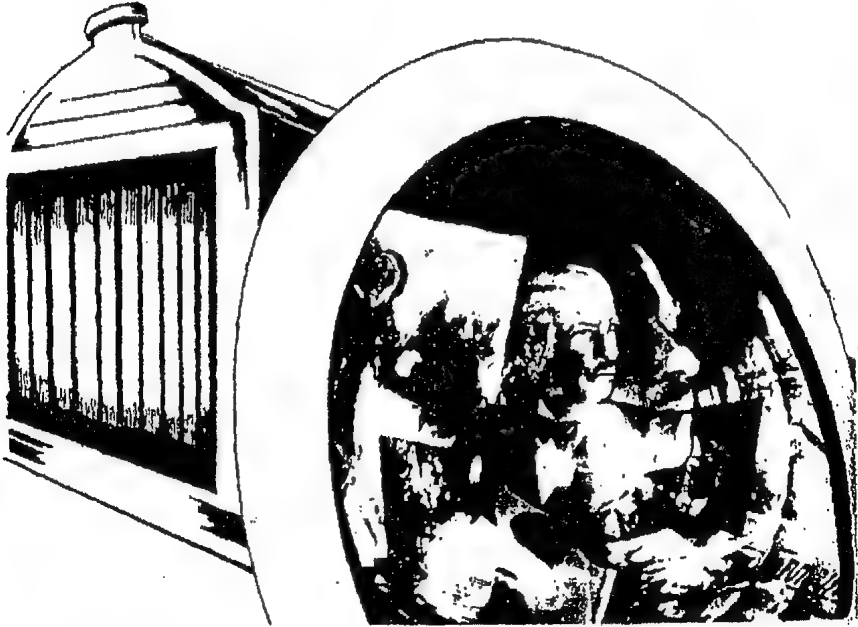
(١) فيليبو توماسو مارينتي F. T. Marientti (١٨٧٦ - ١٩٤٤): شاعر وروائي وكاتب مسرحي إيطالي. يعتبر مؤسس المدرسة المستقبلية Futurism، من أشهر أعماله المسرحية «ضد الحياة» عام ١٩١٢، وكتاب «النزعة المستقبلية والفاشية» عام ١٩٢٤ (المترجم).

«البيان المستقبلى لما ينفتى»

«سوف نمتجد الحرب - الصحة الوحيدة للعالم - النزعة العسكرية ، الوطنية .
إشارة الدمار لمن يجلبون الحرية ، الأفكار الجميلة التى تموت من أجلها - احتقار
المرأة...»

«سيارة السباق التى زين غطاء محركها بأنايب
ضخمة تشبه الشعابين ذات الأنفاس المتهبة ..
السيارة التى تزمجر كما لو كنت تتركب قذيفة
شظايا .. أجمل كثيراً من انتصار ساموئراس» (١) .

سوف نشد أنشودة للرجل ، وهو
يركب العربة ، وهو يرشق رمح الروح فى
الأرض فى قلب محورها .



(١) جزيرة يوانية فى البحر الإيجى (المترجم) .

«كاريكاتير»

استغلت الفاشية تراث أوروبا الطويل المعادى للسامية والكاريكاتير العرقي .

منذ شيلوك فى
مسرحيات
شكسبير .

وصورت الدعاية
الفاشية الإيطالية
النساء السود بطريقة
كاريكاتيرية فى
مستعمراتهم على
أنهن مكافآت جنسية
متاحة للعراق...

ثم بعد ذلك ، مع
غزو اخلفاء لجنوب

أوروبا عام ١٩٤٣ يهددون
الفتيات السود بالاغتصاب
الجنسى . وكان الأنجلو أمريكى
الشرى المنحط صورة إيطالية
أخرى .

«الرموز والشعار»

كلمة «سواستيكا» هي كلمة سنسكريتية قديمة مأخوذة من سفاستي Savasti أى «الرحاء» أو الرفاهية، وهي رمز قديم للشمس، وهي رمز الألمان «الأنقياء» المنحدرون من أسطورة الشعب الآري.



أحد الرموز الفاشية الكثيرة
وشعارها المتعددة ...

- الاشتراك في احتفالات

وانحادات الجماهير

- حلف قسم الجماهير بالولاء،

وتقبل الراية القومية

- العبادة الفاشية للموت

- في مناداة الأسماء لمعرفة

الفائزين جرت العادة على الإجابة

«حاضر» بالنسبة لأسماء الزملاء

الذين ماتوا

«الفن المعماري»

الفن المعماري في الدولة الفاشية يتسم بالعظمة والكلاسيكية واضعاً في اعتباره روعة الفن في روما الإمبراطورية.



مجسوة العمارات اللى بنيت خارج روما تم تخطيطها لتكون المعرض الدولى
الرومانى العظيم عام ١٩٤٢ .



يختلف فن العمارة الإيطالى . كما يختلف الأدب والفنون عن فن العمارة
الألمانى من حيث تأثره بالحدائث المستقبلية الذى يتخذ كقيمة رئيسية دعوى
الفاشية بأنها «ثورية». وتكون النتيجة ظهور أسلوب يعارض العمارة
«الإمبريالية»، وينتج تخطيطاً حضرياً وبعض المباني المتأخرة.

«نهاية الغاشية...»

كان كبار الضباط الألمان متورطين في مؤامرة انقلاب ضد هتلر عام ١٩٤٤
عندما أصبح من الواضح ومن المؤكد أنهم خسروا الحرب.



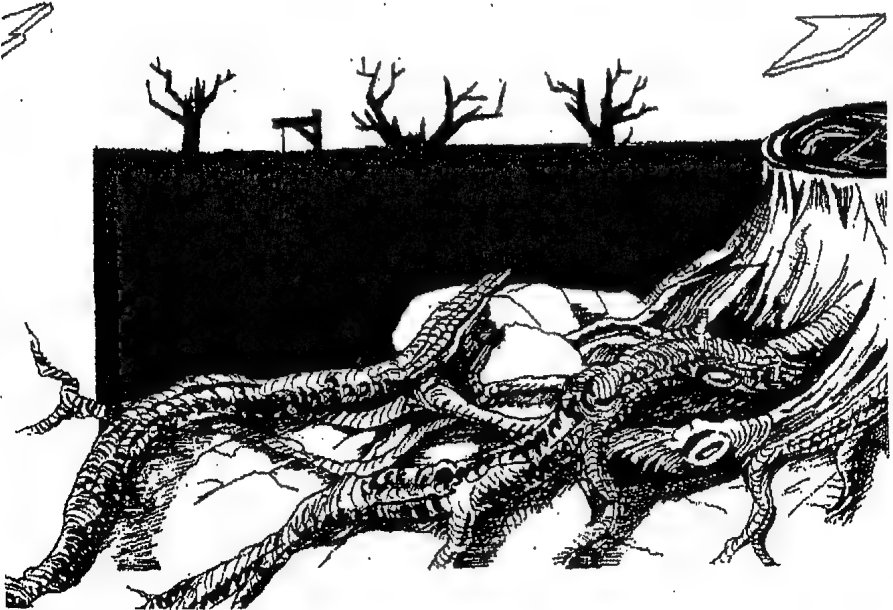
إلا أن الفاشية الألمانية لم تنهزم عن طريق المعارضة الداخلية ، وإنما عن طريق
قوة الجيوش الخارجية - أساساً عن طريق الجيش الأحمر - الذي حقق خسائر فادحة
أثناء تقدمه من ستالينجراد حتى برلين .

وهُزمت النسخة اليابانية من الفاشية أيضاً عن طريق
قوات الحلفاء الأكثر تفوقاً.

وتضاءلت الفاشية الإسبانية عن طريق قوى ما بعد
الحرب الاقتصادية والاجتماعية - أساساً عن طريق ضعف
الولايات المتحدة وحلف الناتو الذى رغب فى أمان البحر
الأبيض فى الحرب الباردة. أما حالة إيطاليا فقد كانت
مختلفة كما سوف نرى فيما بعد.

وهكذا شهد نصر الحلفاء نهاية لنوع معين وأسلوب
معين من الفاشية. وليس ثمة مبرر يجعلنا نفترض أنه لن
تنبثق أنواع أخرى من الفاشية بأساليب مختلفة وطرق
ليس من السهل التعرف عليها.

إن الإيمان بأن انتصار الحلفاء «قضى على الفاشية»
يعتمد على قبول افتراض أن مثل هذا الانتصار قد غيّر
فعلاً البنية الاقتصادية والاجتماعية فى بلاد ما قبل
الفاشية وأعوانهم، فهل حدث هذا التغير فعلاً؟
دعنا ننظر فى حالة اليابان بعد استسلامها غير
المشروط عام ١٩٤٥.



«المسار العكس.. والحرب الباردة»



كسيف يرتبط «المسار
العكسي» بجعل العالم أكثر
أمناً من أجل الولايات
المتحدة؟

في عام ١٩٤٥ كان الحلفاء
يستهدفون مع الديمقراطيين
الجدد في واشنطن إصلاحين
ديمقراطيين رئيسيين في
اليابان:

١ - اقتلاع جميع العناصر
الفاشية في كل قسم من
أقسام الحكومة ، والأقسام
العسكرية والمالية
والصناعية.

٢ - فك وتعرية احتكارات
«زايباتسو» العملاقة في
التجارة والصناعة التي
كانت مستورطة في آلة
الحرب ، وخلق مشروعات
اقتصادية ديمقراطية حرة
بطريقة أصيلة.

فهل تحققت هذه
الإصلاحات؟



آخر شوغن لليابان (١)

الجنرال دوجلاس ماكارثر القائد الأعلى للقوات الأمريكية - التي احتلت اليابان حتى عام ١٩٥١ - كان له بالفعل قوة مستقلة في اتخاذ القرار.



(١) شوغن Shogun كلمة يابانية تعني قائد القوات العسكرية، وهي ذات تاريخ؛ فقد كانت تستخدم من القرن الثامن حتى القرن الثاني عشر. ثم أطلقت على الضباط الذين حكموا اليابان مع الإمبراطور. حتى عام ١٨٦٨ - وهي عسبراً تعني قائد الجيش (المترجم).

وبدلاً من القضاء على منظمات جناح اليمين الخطورة. استخدمها قطاع
المخابرات العسكرية للتفتيش على الأنشطة الشيوعية.



اتفاق المنتجين العملاق: نيسان ، ميتسوبيشي ، توشيبا... إلخ لم
يتفكك ، بل على العكس دعمته الاستثمارات التجارية الضخمة في
الولايات المتحدة.

وسرعان ما تطورت الحرب الباردة إلى حرب ساخنة بغيضة في كوريا
(١٩٥٠) أدخلت الصين الحمراء في حلبة الصراع . واستمرت حرب الشيوعية
أيضاً في مستعمرة الهند الصينية الفرنسية ، والمستعمرة البريطانية في الملايو -
مراحل للوصول إلى فيتنام .





وهذا يفسر «معجزة الشفاء الاقتصادية» في اليابان.

«القوات المسلحة التي لم توجد»

تسمى القوات المسلحة اليابانية «جيتاي» أو قوات الدفاع عن النفس ، وتعد من أكبر القوات في العالم وأكثرها فاعلية ، إلا أن قوات الدفاع عن النفس يفترض أنها لن تكون موجودة في البند رقم ٩ من اتفاق السلام الذي فرضه الاحتلال .

البند رقم ٩

ينبذ الشعب الياباني إلى الأبد الحرب كحق سيادة الأمة على الأرض والبحر ، والقوات الجوية . كما أنه لن يؤيد أية حروب أخرى ممكنة ، ولن يعترف أبداً بحق الدولة في الاعتداءات المستمرة .

طالبت بمخاطبة
القيادة بأسرها !

في ٢٥ نوفمبر ١٩٧٠
اختطف الكاتب المرشح لجائزة
نوبل «يوكيو ميشيما» وثلاثة
من فرقته الخاصة شبه
العسكرية - جنرالاً والسيف
مسلط عليه في متمر القيادة
العسكرية في طوكيو .

كان كلام ميشيما دعوة لقلب
ميثاق السلام واستعادة قوة الإمبراطور
بانقلاب عسكري ، وأشار إلى التناقض
الصارخ «لجيش الظل» غير الشرعي .

قوات الدفاع عن النفس تحمى
نفس المؤسسة التي تنكر حقها
فى الوجود : ميثاق
السلام !

فشل ميشيما فى التحريض
على تمرد عسكري . وقام فى
مكتب القوائد بتأدية طقوس
« سيبكو » . ولم يجب أحد عن
عشرات الأسئلة عن عمل ميشيما
الإرهابى وخصوصا السؤال كيف
استطاع وهو مواطن عادى أن
يحصل على تصريح بتشكيل
قوات شبه عسكرية غير مشروعة
تلحق بقوات الدفاع عن النفس ؟
إن الجساعات شبه العسكرية فى
جناح اليمين لم تكن غير مألوفة
فى أيامه ، لكنها أصبحت
ملحوظة أكثر منذ أصبحت
الحراسة الخاصة للسياسيين من
جناح اليمين تتفق مع أسلوب
المافيا (ياكوزا) من المجرمين .



وفى ١٦ أكتوبر ١٩٩٢ روت جريدة «الهيرالد تريبيون» دعوة قائد قوات
الدفاع عن النفس «شناكو ياناي» لانقلاب عسكري لتطهير اليابان من الفساد .

وفى احتلال ألمانيا..

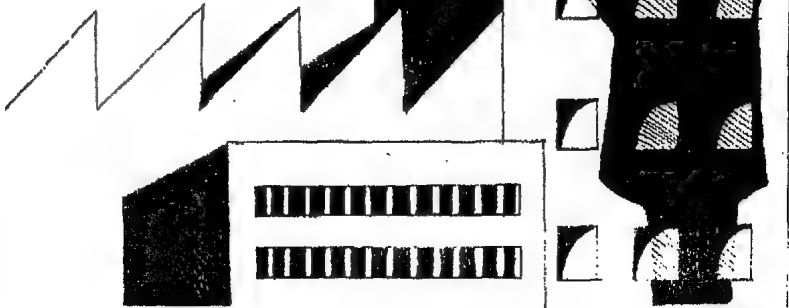
على الرغم من أن تطهير ألمانيا من ضباط النازى فى المناطق التى يحتلها الحلفاء كان فى البداية أشد تأثيراً (٢,٥ ٪ من السكان الألمان تأثروا فى قطاع الولايات المتحدة وحدها فى مقابل ٢٩ ٪ فى كل اليابان) - فإنه سرعان ما توقف . وكما حدث فى اليابان فإن برنامج تفكيك وتعرية الاحتكارات الصناعية الضخمة سار فى الطريق العكسى : وبسرعة أعادت ألمانيا الغربية البناء كحليف أمريكى فى الحرب الباردة.

فى متابعة خططنا المعارضة للسوفييت
كنا على استعداد لأن نغض النظر عن
جرائم الحرب لبعض أفراد النازى
السابقين.



العلماء الألمان الذين اخترعوا
الصواريخ التى كانت تدك لندن
انضموا لمساعدة (ناسا) لتطوير
الصواريخ الأمريكية.

وبدأ عملاء المخابرات الذين
استخدمهم الناس فى الاضطلاع
بالعمل.



فى مارس ١٩٦٤. كافأ «هنرى لوبكى» رئيس
الجمهورية الألمانية الاتحادية مؤسسة هينريخ الصناعية
«بأعلى شرف مدنى». كان لوبكى قد صمم معسكرات
للاعتقال ، ونظم عمالاً بالسخرة لإنجاز صواريخ V .
وكانت هذه المؤسسة قد أدينى فى محاكمات نورمبرج
لدورها فى معسكرات الإبادة فى «أوستش» التى نظمت
(فرق الأمن) بالاشتراك مع النقابات الصناعية الأوربية
فى ذلك الوقت .

عقدت شركة «سمنز» مع فرق الأمن اتفاقاً للحصول
على فرق عمل رخيصة فى «أوستشفتز» وبوشنغالد ،
ورافنز برونك. أما شركة ب م دبليو فقد حصلت على
عمالها الرخيصة من «داشو» . وبت «فاربن» معسكر
اعتقال خاص بها سمي IG. أوستشفتز (كما أطلق عليه
المديرون) وقد صمم لإنتاج المطاط الصناعى . ولقد مات
على الأقل ٥٠,٠٠٠ من نزلاء المعسكرات وهم يبنون
المصنع .

وكانت هذه الشركة أضخم استثمار بتكلفة ٢٥٠
مليون دولار بأسعار عام ١٩٤١ .

وماذا عن المتعاونين السابقين؟

فلنأخذ مثلاً من حكومة فيشي في فرنسا.

في عام ١٩٤٢ كان مورييس بايون الأمين العام لولاية «الجيروند» وعاصمتها في بوردو، وكان مسئولاً عن ترحيل ١,٦٩٠ من اليهود عن المنطقة. وفي عام ١٩٦١ كان رئيساً للشرطة في باريس حيث قتل ٢٠٠ من المتظاهرين من أنصار السلام في الجزائر. وفي عام ١٩٨١ كان وزيراً للمالية في حكومة جيسكار ديستان.



«المأوس وطرق الهروب»

فى السنوات التالية للحرب مباشرة كان لا يزال عدد كبير من الفاشيين الذين بقوا بعد الهزيمة العسكرية وانهيار النظام الشمولى فى مناصبهم فى السلطة.

وانحصر معظم النشاط الفاشى فى البداية فى إنقاذ وحماية شخصيات مهمة فى النظم الفاشية القديمة، وشكلوا حلقات عبر الحدود. فرانكو فى إسبانيا، وسالازار فى البرتغال، وبلاد مختلفة فى أمريكا الجنوبية كانت ملجأ سماًوياً للهاربين الفاشيين، كما نظمت إيطاليا أيضاً طرقاً للهروب مع تواطؤ الفاتيكان. من جانب حكومة «فيشى» التى حكمت فرنسا ذات يوم برئاسة «بيتان» حمت الكنيسة مجرمى الحرب من النازيين.



«وضع إيطاليا»

أما هزيمة الفاشية في إيطاليا فقد اتخذت مساراً فريداً؛ ففي ١٠ يوليو عام ١٩٤٣ نزلت القوات الإنجليزية - الأمريكية في قبرص؛ حيث ساعدتها المافيا مادياً. وفي يوليو عام ١٩٤٣ طرد الملك فيكتور ايمانويل موسوليني من منصبه.



كان مارشال بادوجليو ملكياً من الجناح اليميني ، وقد عقد هدنة مع الحلفاء في جنوب إيطاليا ، وانضم إليهم في الحرب ضد ألمانيا النازية . أما الشمال الذي كان خاضعاً للاحتلال الألماني ؛ فقد شكّل فيه موسوليني حكومة جمهورية عبارة عن دمية في سالو Salò .

وانتهت المعركة العسكرية للمقاومة الإيطالية في الشمال نحو قوات جمهورية
سالو والجيش الألماني في آن معاً.
كان ونستون تشرشل مصمماً على تدمير المطالب الاجتماعية والسياسية
للمقاومة.



كان الملك فيكتور إيمانويل قد تلوث سمعته بالاشتراك مع موسوليني .
ولهذا فقد تنازل عن العرش لابنه «أومبرتو» . ولقد ظهرت كراهية شعبية للنظام
الملكي عندما أجرى استفتاء عام ١٩٤٧ ، واختارت إيطاليا النظام الجمهوري .



على الرغم من أن بريطانيا كانت القوة المسيطرة في المراحل الأخيرة من الحرب في إيطاليا. وفي زمن السلم ظهرت الولايات المتحدة كمؤيد لديمقراطية اليسين . ومولت ماليا جناح اليسين في الاتحادات التجارية ، عازمة على إعاقة اليسار .



مخاوف أمريكا من انتصار الشيوعيين الممكن في الانتخابات عام ١٩٤٨ بسبب دورها القيادي في المقاومة أدى إلى ابتكارات واسعة من جانب حكومة الولايات المتحدة وخدماتها السرية ؛ فجندت فاشيين مشهورين ، وأمدتهم بالمال والسلاح للمنطقة السرية المسماة «جلاديو» (السيف) . وبدأت تستخدم ضد اليسار . والتهديد التخيل لغزو سوفيتي لأوروبا الغربية . ولقد شكلت هذه العناصر تحالفات خطيرة مع أفرع من المخابرات الأمريكية تدعسها الخدمات السرية والعسكرية الإيطالية .

«نتائج سياسة الحرب الباردة فى إيطاليا»

حالة من التوتر لا حل لها بين اليسار واليمين من ناحية والمركز الديمقراطى من ناحية أخرى يُساعد فى تفسير ما الذى حدث فى إيطاليا بعد ذلك .
فى هذا المناخ السياسى انبثق بسرعة أول حزب فاشى جديد سُمى «الجهة المشتركة للإنسان» ، وزوده مالياً الرأسماليون اُغليون فى الجنوب والفاشيون السابقون .



«مذبحة الشيوعيين فى صقلية»

تحويل ملاك الأرض والمافيا إلى
«سلفاتور جيليانو» للمساعدة كان
«جيليانو» ملكاً على ٢٣ من قطاع

الطرق ، وبدأ حياته مثل
«روبين هود» يحلم
بالانفصال واستقلال
صقلية.

بدأت آلة القتال لعضابة جيليانو -
بناء على أوامر من بارونات المافيا -
فى مايو عام ١٩٤٧ فى بورتيللا قتل
١١ وجرح ٥٥ شخصاً.

رغم
إرهاب الكنيسة ،
فإن ملاك الأرض

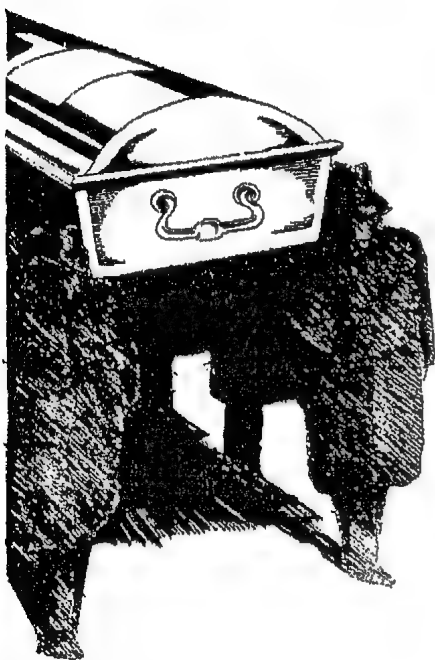
الإقطاعيين ورجال المافيا المسلحين ،
والفلاحين الثقيلين ، صوتوا فى
الانتخابات ضد الديمقراطيين
المسيحيين ، ولصالح الشيوعيين
وإصلاح الأرض فى ٢٠
أبريل عام
١٩٤٧.



إنهم يريدون الأرض ، سوف
نعطيها لهم بعمق ستة أقدام!

كانت خطة مذبحة «جيليانو» معروفة للشرطة ، وتحالف الرؤساء
الديمقراطيون المسيحيون مع عملاء المخابرات.

أعضاء الجبهة سرعان ما امتصهم الجناح اليميني الديمقراطي المسيحي ، وأول حزب فاشى جديد له معنى فى أوروبا الغربية . وانبثقت الحركات الاجتماعية الإيطالية - مثل حركة الجبهة - فى الجنوب الذى لم يعانِ من احتلال ألماني طويل ولا من المقاومة .



وفى سبعينيات القرن العشرين أصبحت الفاشية الجديدة تهديدا حقيقيا للجمهورية الديمقراطية التى وُلدت من المقاومة .

وكانت السبعينيات فترة كساد اقتصادى عنيف فى إيطاليا . وكان الجناح اليسينى الديمقراطى المسيحى مع الحزب الشيوعى قوتين متوازنتين - الجو المثالى لتوتر سيناريو الرعب الذى لم ينكشف حتى الآن .

«وفاة أحد الفوضويين فى حادثة»

فى ديسمبر عام ١٩٦٩ انفجرت قنبلة فى بنك فى ميلان، وقتلت ١٦ وجرح ٨٦ شخصاً.

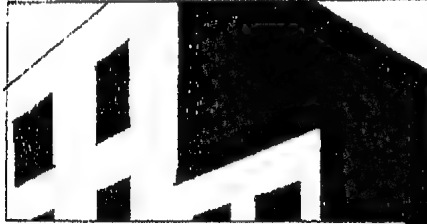
وبعد ذلك بيومين «سقط»
بينلى من نافذة مكتب الشرطة
من الدور الرابع أثناء تحقيق
القضية.



لقد اعتقلنا رجل
سكة حديد فوضوياً
هو بينو بينلى
للاشتباه.



من الواضح
أنها انتحار.



ثم ظهر بعد ذلك أن المسؤولين
عن إلقاء القنبلة هم الفاشيون الجدد
مع الخدمة السرية، والخرقة
الاجتماعية الإيطالية التى أصبحت
الآن حزباً صغيراً فى البرلمان.



«محاولة انقلاب»



في ديسمبر عام ١٩٧٠ احتل الأمير جوليئ فاليريو بورجس -وهو قائد سابق شهير وجنيرال ومناوئ للتحزب في عام ١٩٤٥/٤٤- احتل مبنى وزارة الداخلية مع أعضاء سابقين في فريق الباراشوت، ولم تنكشف هذه المحاولة إلا في مارس عام ١٩٧١ مع دليل على عضوية بورجس في «جلاديو» وارتباطه بالجيش، والخدمة السرية.

وفي عام ١٩٧٤ اتهم أربعة جنرالات بالتواطؤ ثم برؤوا جميعاً من التهمة.

جماعات فاشية جديدة أخرى خارج البرلمان مثل «جماعة النظام الجديد» والحركة الاشتراكية الإيطالية ، وجماعة الخلايا الثورية المسلحة كانت متورطة في الهجمات الإرهابية على أعضاء هيئة القضاء وإلقاء قنابل على محطة السكة الحديد في بولونيا عام ١٩٨٠ ومقتل ٨٦ شخصا.

هذه الأعمال الوحشية وغيرها من الأعمال الإرهابية في ذلك الوقت اتهم فيها اليسار المتطرف مثل «اللواء الأحمر» في محاولة ليشعر «الرعب الأحمر» . والواقع أن التخريب الأحمر كان ينظمه «الانقلاب الأسود» الفاشي الجديد - كل جزء من «استراتيجية التوتر» المتواصلة التي كان اليمين المتطرف يأمل في خلق ظروف سابقة لنظام سلطوي يستخدم الحلقات الوثيقة بين الجيش والخدمات السرية والفاشين الجدد.

لا تسأل أسئلة محرقة!

فى ٢ نوفمبر ١٩٧٥ عشر على جثة ممزقة للكاتب وصانع الأفلام «بيير باولو باسولينى» فى أرض خلاء فى «أوستيا» قرب روما، وكان القرار الرسمى هو أن «باسولينى» قُتل فى لقاء للجنسية المثلية، وظل هذا القرار موضع شك. فى منتصف السبعينيات عندما شاعت الاختطافات، والاعتقالات، وإلقاء القنابل. لم يكن مستبعداً أن يقرر بعض الفاشيين الجدد إخراج «باسولينى» أحد أفراد «الزمرة الشيوعية» الذى كان صريحاً للغاية.



قبل مقتله بشهر واحد طرح «باسولينى» هذه الأسئلة فى مقال فى صحيفة «كورير دىلا سيرا» فى ٢٨ سبتمبر عام ١٩٧٥ .
.. عبر كل الحياة الديمقراطية فى إيطاليا لاح شك فى تواطؤ المافيا من ناحية ،
والجهل من ناحية أخرى ، وتولد عن ذلك تحالف طبيعى مع القوة - مع دبلوماسيّة
الصمت الضمنية .

يريد الإيطاليون أن يعرفوا ما هو الدور الحقيقى للسيفا Sifa (١) .
يريد الإيطاليون أن يعرفوا ماذا كان الدور الحقيقى للسيد Sid (٢) .
يريد الإيطاليون أن يعرفوا ماذا كان الدور الحقيقى للمخابرات الأمريكية .
يريد الإيطاليون أن يعرفوا إلى أى حد اشتركت المافيا فى اتخاذ قرارات
حكومة روما أو عاونت عليها .
يريد الإيطاليون أن يعرفوا حقيقة ما يسمى «بالانقلابات الفاشية» .
يريد الإيطاليون أن يعرفوا من أى ذهن ، وعلى أى مستوى ، انطلقت فكرة
«استراتيجية التوترات» (فى البداية ضد الشيوعية ، ثم بعد ذلك ضد الفاشية) .
يريد الإيطاليون أن يعرفوا من الذى حرص على المجازر؟ ومن المسئول عنها فى
ميلان ، وبرسكيا ، وبولونيا؟
إلا أن الإيطاليين - وهذا هو قلب المشكلة - يريدون أن يعرفوا كل هذه المسائل
جنباً إلى جنب مع الجرائم الأخرى التى بدأت بها القائمة ، وإلى أن يعرفوا جميع
هذه المسائل فإن الوعي السياسى للإيطاليين سوف يكون عاجزاً عن إنتاج الإدراك
الجديد ، وهذا يعنى أن إيطاليا لن يكون من الممكن حكمها .

(١) المخابرات العسكرية (تغير اسمها الآن) .

(٢) خدمة المخابرات المضادة (رُفعت الآن) .

طرح هذه الأسئلة المخرجة

(وغيرها) عام ١٩٧٥ كان كافياً

لقتل باسولينى .



«إيطاليا فى التسعينيات»

ظلت الحركة الاجتماعية الإيطالية قوية فى الجنوب الإيطالى المشغلف لكن فى مناطق الشمال الصناعية الغنية المتقدمة كان الأسلوب الفاشى «للعصابات» قد بدأ يظهر فى الثمانينيات. وكان دعم هذه «العصابات» يأتى من أصوات الطبقة العامة التى اكتشفت وهم اليسار.

لقد خذلنا
اليسار.

نظامنا البرلمانى
فاسد ولا يصلح.

لقد طغى الكيل
من قوة المافيا
وسطوتها.

والعبء
الاقتصادى الذى
يتحمله الإيطاليون
من أهل
الجنوب.

كانت هذه «العصابات» تمثل ازدراء للحكومة البرلمانية - بالإضافة إلى شيء جديد هو «العنصرية». ولم تكن العنصرية من الناحية التقليدية تمثل عاملاً في الحياة السياسية الإيطالية. أما الآن فهناك عنصرية تستهدف الإيطاليين في الجنوب ، والأفارقة ، والمغاربة (المسلمين).



حذر كبير أساقفة «رافينا» ضد «الأسلمة» التي تستخدم مصطلحاً لليمين المتطرف في البلاد الأخرى (١)...

(١) من الواضح أننا أمام ضرب واضح من التعصب والعنصرية ، فلم يحدث «غزو إسلامي» لأوروبا ، يبرر مثل هذه المخاوف التي لا معنى لها ! (المترجم).

«حالة إسبانيا»

شهدت إسبانيا في سبعينيات القرن العشرين انبعاثاً جديداً للعنف الفاشي . ولقد كان ذلك تعبيراً عن أزمة عندما استسلم نظام فرانكو لمطالب الاقتصاد التوسعي ، الذي يتطلب نظاماً سياسياً أكثر ليبرالية ، وهي حركة أدت إلى عودة النظام الملكي بعد وفاة فرانكو .

وبدأت قوات الليبرالية الكاثوليكية والجناح اليساري في الظهور ، بل حتى المحافظين ، تباعد نفسها عن الفلانج القديمة .



جماعات الجناح اليساري المنطرف
ردّت بأن هدفها كان مكتبات جناح
اليسار والنشورات الكاثوليكية
الليبرالية ورجال الدين .



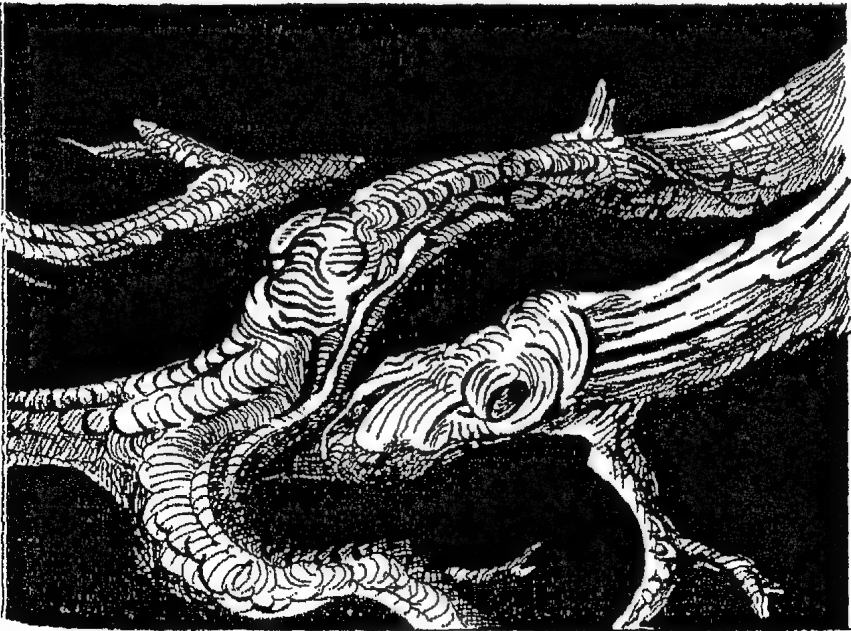
كانت اليسنية المتطرفة حنيئاً ونكوصاً لدكتاتورية فرانكو .
ولا زالت أكثر المنظمات أثراً تعمل (الحلقة الإسبانية للأصدقاء الأوروبيين)
تأسست عام ١٩٦٥ ، واحدة من أكثر الجماعات نشاطاً في أوروبا مع دوائر مكشفة
في البلاد الأخرى .

«النازية الجديدة فى ألمانيا»

أدت هزيمة هتلر ومنع الأحزاب الفاشية إلى تأخير انبثاق القوى اليمينية المتطرفة. ولقد بدأ ظهورها من جديد كتيار سياسى مهم فى عام ١٩٦٤ مع تأسيس الحزب الديمقراطى القومى الذى شكله عدد من الجماعات الصغيرة. ولقد لعب هذا الحزب على الاستياء من اللاجئين القادمين من الشرق، وشدد على مفهوم الشعب - الجماعة الأسطورية للشعب الألمانى.

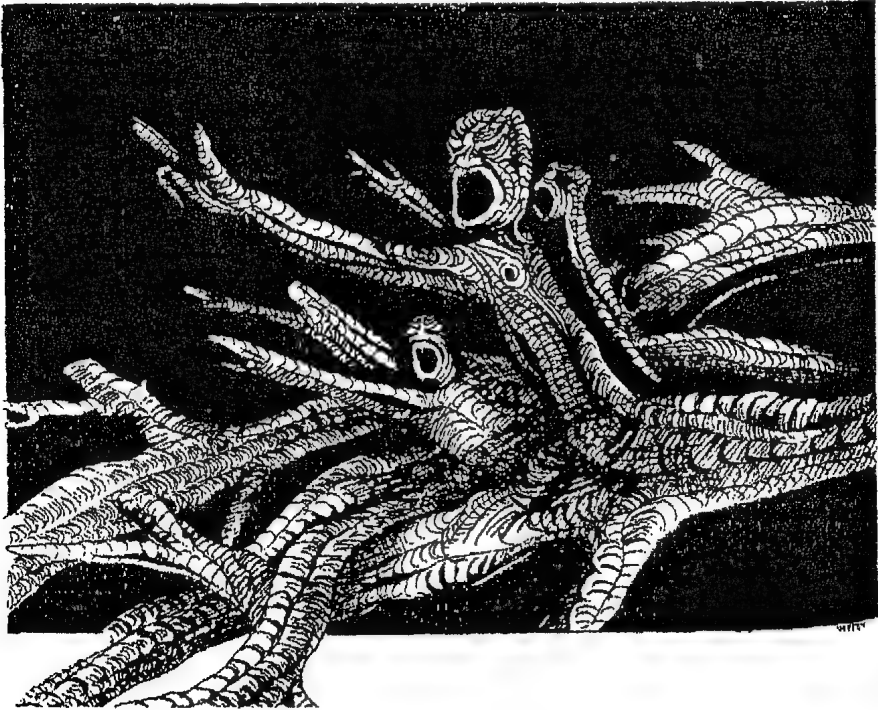
ولقد أصبح الحزب الديمقراطى القومى الآن حلقات قوية مع اتحاد الشعب الألمانى الذى شكل قائمة (أ) أى ألمانى فى الانتخابات الأوربية عام ١٩٨٩ فظفر تقريبا بنصف مليون صوت.

وكان قائد التحالف - دكتور جير هارد فراى - مالكاً لإمبراطورية الصحافة التى نشرت مواد استهدفت مراجعة تاريخ الحرب فى ألمانيا والقضاء على أكذوبة عقدة الذنب بالنسبة للحرب.



وما كان أكثر أهمية هو «الحزب الجمهوري» الذي تأسس عام ١٩٨٣ بزعامة فرانز شونهور؛ فقد حصل الحزب على ٢ مليون صوت في انتخابات عام ١٩٨٩ في انتخابات البرلمان الأوروبي، وبذلك حصل على ٦ مقاعد في ستراسبورج.

ولقد أظهر استفتاء الرأي العام على حصوله على ٧٪ إلى ١٠٪ من الأصوات في إحدى البلدان الجرمانية. وادعى الحزب الجمهوري أنه حزب محافظ، وأنه يستهدف ألمانيا القوية، وأن يستعيد حدود ألمانيا فيما قبل الحرب العالمية الثانية، وأن يحدد الجوانب الأخلاقية والروحية، وقبل كل شيء السيطرة الحاسمة على الأجانب، ويقدم خططاً فاشية - نمطية - تبعية اتحادات التجارة للدولة. تدريب البنات إجبارياً على دور الزوجة والأم والرقابة، والأمن الاجتماعي، والحقوق السياسية للأجانب. ولقد حاول الحزب الجمهوري أن يستعد عن العنف والمتطرفين، إلا أن ظهوره على الساحة صاحبه هجمات متزايدة على الأجانب.



«ماذا عن العنف النازية الجديدة؟»

وازداد الهجوم على الأجانب بعد توحيد ألمانيا الغربية الفيدرالية وألمانيا الشرقية الديمقراطية عام ١٩٩١. وكانت هناك أكثر من ١,٣٠٠ حالة بزيادة خمسة أضعاف. ولقد حدثت ٣٠٪ من هذه الهجمات في ألمانيا الشرقية سابقًا. حلقوا الرأس من النازيين الجدد المسلحون بالقنابل الحارقة، والجنائز، وشظايا كرات الباسول، كثيرا ما كانت تهاجم النزل، ومراقص «الديسكو» والمسكرات أو الخيمات.



ولقد بدأ هذا الاتجاه في ألمانيا الغربية قبل توحيدها بفترة طويلة، فقد تلقت جماعات الفاشية الجديدة تدريبات عسكرية استهلكت مخازن ضخمة من الأسلحة - وهجمات منظمة ضد الأجانب وممتلكات اليهود. ولقد حدثت هجمات في ميونيخ في احتفال الجمعة (البيرة) عام ١٩٨٠ - قُتل فيها اثني عشر شخصا.

وفى ألمانيا الشرقية السابقة اتجهت العنصرية السابقة نحو العمال الأجانب .
وكان الكثير منهم من الفيتناميين .
كما كان العمال والطلبة السود ، والبولنديون ، والشواذ جنسياً من الموضوعات
التي تنصب عليها كراهية الأجانب .
وبعد سقوط سور برلين انبثق تشكيلا للنازية الجديدة (البدائل الألمانية)
و«حزب تحرير العمال الألمان» .



اعتبرت السلطات الألمانية أن الأنشطة الفاشية العنيفة ازدادت من
٢٢,٠٠٠ فى عام ١٩٨٩ إلى ٤٠,٠٠٠ فى عام ١٩٢٢ . ووصف أكثر من
٤,٠٠٠ من هذه الأنشطة رسمياً بأنها «حليقو الشعر المتطرفة العنيفة»

«بعض أسباب النازية الجديدة»

ما الذى كان وراء الانبعاث الجديد للفاشية؟ هناك مشكلات معينة يمكن التعرف عليها أدت إلى انطلاق رد الفعل النازى .



انهيار البديل اليسارى

كان لدى ألمانيا الغربية معارضة يسارية فعالة فى الحرب الديمقراطية الاشتراكي. وكان لهذا الحزب فى فترة ما بعد الحرب حضور نقبدي ضمنى أن لا تتطور النزعة المحافظة فى ألمانيا الغربية إلى نزعة قومية جناح يمينى ضيق. ولقد عارض الحزب الديمقراطي الاشتراكي بصرامة الحرب الباردة ضد الشيوعية وبدلاً من ذلك دخل فى حوار مع دكتاتورية أوروبا الشرقية، ومع رائد التجديد (أو البروشيكام).

وكانت نزعة الحداثة والإصلاح فى الحرب أيضاً قد لقت الطبقة العاملة فى ألمانيا الغربية ضد فيروس الحرب الباردة لشيوعية متالين.

لقد أعطت الحرب الباردة
الحزب الديمقراطي
لاشتراكي دوراً تكتيكياً
كسيطراً

وهناك ظروف ساعدت
على تشجيع الاستياء من
المهاجرين، والعمال الأجانب
والباحثين عن ملجأ سياسي.
وهناك كثرة كثيرة منهم في
الجمهورية الفيدرالية
السابقة.



«أين ترك ذلك المحافظون في ألمانيا؟»

مركز القوة المحافظة في ألمانيا الغربية ظل فترة طويلة يمثلها الديمقراطيون المسيحيون، ولقد أكد قادة الديمقراطية المسيحية باستمرار أن ألمانيا ليست «دولة هجرة»، ورفعوا شعار «القارب كامل العدد» لتحديد حقوق اللاجئين السياسيين. والمهاجرون عوملوا على أنهم غرباء عن الجماعة، ويستحيل أن يستوعبهم المجتمع الألماني. وخلق ذلك جواً من العداوة للأجانب ظهر في هجمات النازية الجديدة.

ورد الديمقراطيون المسيحيون على العنف بالقيام بتنازلات أبعد للعنصريين مع وعود بضوابط أشد على «مشكلة الأجانب».



«الفاشية الجديدة فى أوروبا الشرقية»

أعادت الحركات الفاشية تنظيم صفوفها بسرعة، بعد انهيار النظم الشمولية التى سيطر عليها السوفييت فى أوروبا الشرقية، وظهرت جماعات حليقة الرأس (١) مستخدمة الصليب الحديدى فى المجر. وظهرت فى تشيكوسلوفاكيا من جديد الجماعات المؤيدة للراهب الفاشى «تسو Tiso» الذى حكمهم إبان الحرب. فى روسيا ظهرت منظمة قومية معادية للسامية تلقت دعماً قوياً، وتحالفت مع حركة الشعب الأرثوذكسية الروسية، وهى حركة ملكية معادية للسامية.

- وأحييت حركة الحرية الروسية الصليب المعقوف.

وتتحدث منشورات جناح اليمين عن «الدم الأبيض» الذى يختلف عن دماء السود، والمولدين (من أبوين أحدهما زنجى والآخر أبيض) واليهود - وتحط من قدر هؤلاء «الهوام».

لكى تلحق بالمنظمة القومية الروسية، فإن عليك أن تقدم خمسة أسماء لليهود وعناوينهم.

كما انبثقت جماعات النازية الجديدة فى أوروبا الغربية التى ارتبطت بمنظمات مماثلة فى الشرق والغرب الذين يشاركونها أيديولوجيتها.



(١) جماعات حليقة الرأس من الشباب الأوغاد الذين أرادوا أن يثبتوا بذلك خروجهم على المجتمع البريطانى حتى منتصف العقد التاسع من القرن العشرين (المترجم).

«الفاشية الجديدة فى بريطانيا»

ولم تكن العنصرية أقل نشاطاً فى بريطانيا عنها فى ألمانيا (وفى أماكن أخرى)؛ فهناك حوالى ٧٠,٠٠٠ من الأحداث العنصرية تحدث كل عام فى بريطانيا يبدأ ترتيبها من التحرشات «الصغيرة» حتى إلقاء القنابل.

فقد بدأت جماعات الفاشية الجديدة بأن جعلت هدفها المهاجرين السود من البحر الكاريبى فى الخمسينيات

السيطرة الدقيقة على
الهجرة.

اتحاد العمال العام وعمال النقل فى
مؤتمره عام ١٩٥٥ .

فى عام ١٩٥٨ حدثت أحداث شغب
عنصرية فى توتنجهام ونوتنج .

وشهدت الستينيات والسبعينيات
هجرة جماعية إلى بريطانيا من كثير من
الآسيويين الذين طردوا من أمم أفريقية
مستقلة حديثاً .

بما أننا من مواطنى
الكمونولث فإن لنا الحق
فى دخول بريطانيا .

ليس الآن مع ظهور
البطالة والتقليل
أو الانتقاص من الرفاهية .



شعار مرشحي حزب
التورى فى انتخابات عام
١٩٦٤ .

إذا أردت أن يكون الزنجى
جارك: انتخب العمال!

كان انوخ باول عام ١٩٦٨ وزيراً فى حكومة
حزب التورى المحافظين ألقى خطابه الشهير الذى
سمى «بحساسات الدم» محذراً من تدفق
المهاجرين إلى بريطانيا.

كما لو كنت تشاهد أمة منهمكة
فى إعداد مراسم دفنها .

كلفتم الخطبة باول منصبه فى الوزارة،
غير أن حوالى ٤٠٠٠ من عمال الموانئ
أضربوا رافعين هذا الشعار .

إنوخ على
حق!

ليس هناك ما هو أسوأ من
بعض السياسيين العمال .

سوف ندفع للمهاجرين
أجرة العودة إلى الهند!

(١) كان جون إنوخ باول (١٩١٢ - ١٩٩٨) سياسياً بريطانياً من حزب المحافظين ووزيراً للصحة
من ١٩٦٠ حتى ١٩٦٣ . ألقى خطاباً عنيفاً ضد المهاجرين عام ١٩٦٨ أدى إلى استبعاده من
حكومة الظل، وتقاعد عن الحزب عام ١٩٧٤ (الترجم)

فى هذا الجو من التحيز العنصرى تأسست الجبهة القومية عام ١٩١٧ من تجمع جماعات اليمين المتطرفة المنشقة. وفى السبعينيات والثمانينيات رسخت الجبهة أقدامها بوصفها الحزب الفاشى الرائد فى بريطانيا؛ فمن أين كانت تأتى بأعضائها؟

فى عام ١٩٧٦ استقطبت ٤٦٪ من أصوات لويشام، وهى ضاحية جنوبى لندن بنسبة سكان عالية من السود.



وفي عام ١٩٧٧ خططت الجبهة القومية لمسيرة عبر ضاحية لويشام.



وبذلت الجبهة القومية جهوداً ضخمة لإقامة نفسها في اتحادات ، وكان لها أعضاء في السكك الحديدية وفي مصانع سيارات ليلاند .



لقد وجدت الجبهة القومية أن لائحة العلاقات الصناعية لعام ١٩٧١ (واحدة من أولى خطوات حكومة التوري (المحافظين) للسيطرة على الاتحادات) - بالغة الضعف .

خضعت الجبهة القومية لقيادة منقسمة ومتنافسة، ولقد انبثقت الحركة في مطلع الثمانينيات، وبنيت من خلايا سرية تسمى «الحركة الاشتراكية القومية البريطانية» مع حلقات قوية جداً خارج إنجلترا. وفي عام ١٩٨٢ تأسس الحزب القومي البريطاني، وأصبح منذ ذلك التاريخ أكثر جماعات الجناح اليميني المتطرف أهمية، فهو حزب نازي صريح تقوده شخصيات لديها اقتناعات إجرامية جادة وخطيرة، ترتب من صنع القنابل إلى تنظيم جماعات شبه العسكرية غير القانونية، إلى حيازة أسلحة نارية، والإساءات بسبب العلاقات العرقية وأعمال التنظيم العام. وهناك أيضاً عدد من الجماعات الصغيرة أنخرط بعضها في تهريب الأسلحة. وهناك هيئة مؤثرة هي «تحالف القديس جورج» التي تأسست عام ١٩٧٤. ولم يكن فيها سوى خمسين عضواً كانوا في الأعم الأغلب - أغنياء جداً. وكانوا يقومون بحماية الفاشية الألمانية، كما اتهموا بالتورط في أنشطة إرهابية في إيطاليا.

«معارضة اليسار للجبهة القومية»

واتخذ الحلف المعادى للنازي عام ١٩٧٧ شكله من الجبهة المتحدة وجناح العمال اليسارى .

ومساندة الحلف المعادى للنازية بين الاتحادات ، وأحزاب العمل
الغلية ، وتحالفهم مع «الصخرة ضد العنصرية» التى نالت حماس
كثير من الشباب أدى إلى انهيار الجبهة القومية فى الانتخابات
الغلية التالية .

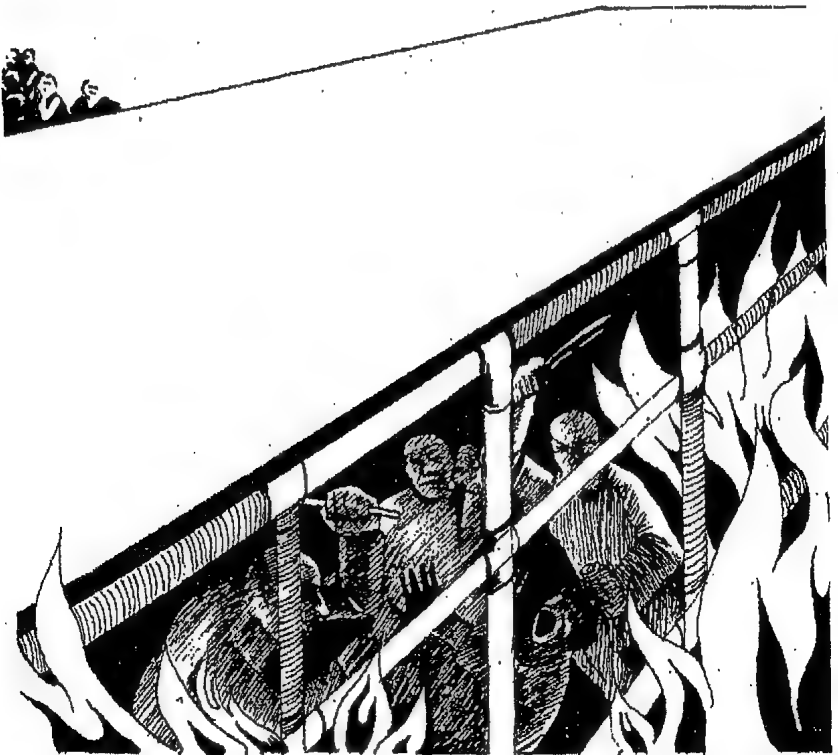


فى القرن الجديء ازءاء عءء الناس الءىن ىبءئون عن ملءا فى برىءانيا زىاءة كبىرة نءىءة للءرب فى البلقان ، بسبب العنصرىة الموءةة ضء الأقلىاء مءل العءر ، وبسبب الفاءة الاقءصاءىة . وأصءء معاءةة مسألة اللاءءىن موءوعا سىاسىا . فى بعض مناطق الاسءقبال فى ءنوب إنءلءرا أصء اللاءءئون هءفا للعنصرىة ، ءءى إنءا سوف ءرفع كءءمار فى الاءءاباء العامة الءى سوف ءءرى عام ٢٠٠٤ ؛ فءء أصبحت المسألة موءع نقاش فى لغة كءىرا ما ءكون مسرفة ؛ فهناك شعور بان ءزب العمال ىءشى أن ىنظر إىله على أنه «لىن» فى هءا الموءرع ، ولءء اءهم المءافظون باسءءلال القاعءة الشءعىة وءءىزها ؛ ءءى ىرموا مءطر فى الءناء الىمىنى من مءعة السبى



«الغاشية الجديدة في فرنسا»

برز اليمين المتطرف على نحو ظاهر في الستينيات عندما أصبح الأفارقة، والجزائريون، واليهود تحت رحمة الهجمات العنصرية. انبثقت جماعات إرهابية صغيرة بأسماء: جبهة الشباب، الغرب المسيحي، مغاوير الدلتا. كانت هجماتهم ضد الأشخاص والمخلات قد بلغت ذروتها في الثمانينيات؛ فوصلت إلى أكثر من ٦٠ عملية، كما سجلت أيضاً ٢٣٥ حادثة ضد السامية بصفة خاصة.



الجبهة القومية التي قادها «جان ماري لوبن» كانت أكثر أهمية من التشكيل السياسي، بدأت عام ١٩٧٢، وتزعم الآن أنه ينتمى إليها ١٠٠,٠٠٠ عضو و ٢٠٠,٠٠٠ شخص يتعاطف معها.



إن مساعدة الجبهة القومية يعكس نمط التشكيلات
الفاشية الأخرى:

١ - طغت عليها عضوية الطبقتين المتوسطة
والدنيا.

٢ - أصوات الطبقة العاملة المستحررة من وهم
اليسار، لا سيما الحزب الشيوعي.

٣ - وقدمت الجبهة القومية نفسها، من جديد، على
أنها لسان حال العمال، وتهتم بمصالحهم، وتدافع
عنهم ضد الرأسمالية من ناحية، و«الحمرة» من ناحية
أخرى.

لقد مثلت الجبهة القومية بشكل جيد على المستويات المحلية.
وكان لها تأثير ذو مغزى على الهيئة القضائية والقوات المسلحة والشرطة؛
فهمّشت وامتصت جماعات الجناح اليميني الأصغر، (لكن لم يتوقف كل
نشاطها).

وكانت الجبهة القومية قوية بصفة
خاصة في مرسيليا وبيريجان في
جنوب فرنسا؛ حيث حصلت على
٣٠٪ من الأصوات، وهي منطقة
كانت تحتوى على عدد كبير من
المستعمرين البيض السابقين (من
أصحاب القدم السوداء كما كانوا
يسمونهم) الذين اختاروا وفضلوا
العودة من الجزائر بعد استقلالها عن
فرنسا عام ١٩٦٢.



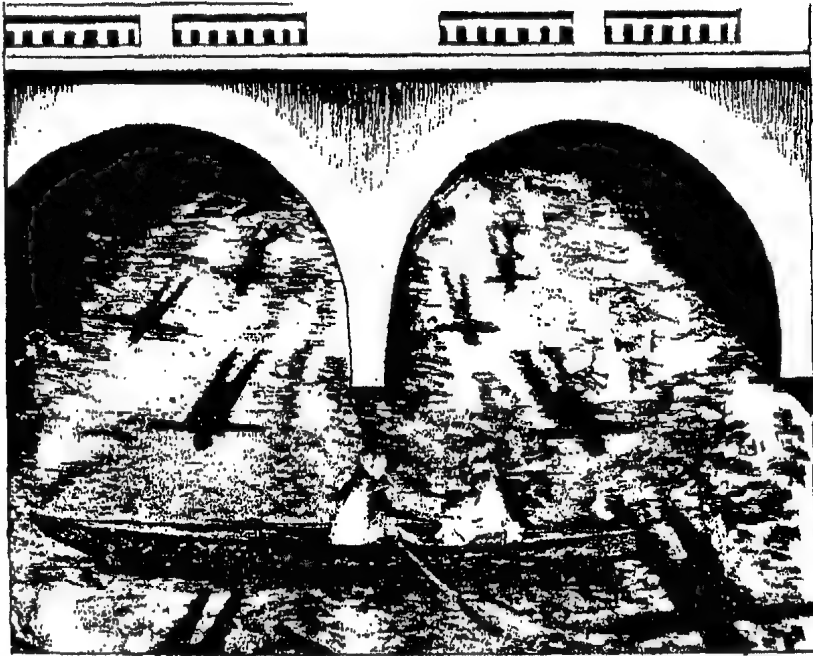
أصحاب الجناح اليميني
التقليدى المحافظ فى
الجنوب دخلوا كذلك فى
تحالفات الانتخابات مع
الجبهة القومية.



تزامن ظهور الجبهة القومية مع العنصرية التي اتجهت نحو ٤ ملايين مهاجر، منهم ٣ ملايين جاءوا من المغرب العربي في شمال أفريقيا - كان بعضهم قد تعاون مع القوات الفرنسية في الجزائر .

وانفجار العنصرية غذته ذكريات الحرب الدموية الاستعمارية الطويلة في الجزائر (١) .

لكن هناك سبباً آخر هو وصول الجيل الثاني من المهاجرين إلى سوق العمل في وقت البطالة والركود الاقتصادي .



(١) قام الجزائريون بمظاهرة سلمية في ٢١ أكتوبر عام ١٩٦١ ضد اعتقالات الشرطة، قُتل منهم الشرطة ٢٠٠ شخص غرقت جثثهم في نهر السين (المؤلف) .

يُنظر إلى أطفال المهاجرين على أنهم يشكلون أزمة مزعجة في نظام التربية والتعليم .
هناك تفهّم واسع الانتشار للتهديد «بأسلمة» الثقافة الفرنسية (١) .



١ ، واضح أنه تهديد خيالي ؛ فمجرد وجود مجموعة من المسلمين (جزائريين ومغاربة تحلى وجهه الخصوص) حتى ولو كانوا عدة ملايين لا يسكن أن يشكل تهديداً «بأسلمة» الثقافة الفرنسية .
والأ لكانت الثقافة الفرنسية هشة للغاية . (المترجم) :

الأحكام المتسرة والعنف ضد المهاجرين صاحبها هجمات معادية للسامية ، وانتهاك حرمة المدافن اليهودية. ولقد أدى أحد هذه الانتهاكات إلى مسيرة احتجاج ضخمة في باريس سنة ١٩٩٠ ترأسها رئيس الجمهورية في ذلك الوقت فرانسوا ميران.

كانت الجبهة القومية فاشية نمطية في إدانتها للجنسية المثلية ، والإجهاض ، والتجائنها للكبرياء الوطني ، و«قيم الأسرة» ، وحديثها عن «الأولوية الوطنية» للشعب الفرنسي ، الذي انحدر ثلثه من مهاجرين إلى فرنسا في المائة سنة الأولى. وفي عام ١٩٨٤ فازت الجبهة القومية بعشرة مقاعد في البرلمان الأوربي ، وفي عام ١٩٨٦ نالت ٣٥ مقعداً في الجمعية الوطنية الفرنسية. وفي عام ١٩٨٨ - في انتخابات الرئاسة - نالت الجبهة ١٤٪ من الأصوات.



في رقعة ضيقة كان هناك ظهور مماثل للمفكر والنشاط
الفاشي - ووجد في النمسا، وبلجيكا، والأراضي الواقعة،
في الدانمارك والسويد والنرويج

والخيط المشترك بينها هو ظهور الأحزاب التي ظفرت
بالتمثيل في المستوى المحلي والقيومي. وكان برنامجها
السياسي هو العنصرية ومعاداة السامية. ومن أمثلتها
حزب الحرية النمساوي (FPO) وحزب الديمقراطيين
المركزيين (CD) في هولندا والكتلة الفلمنكية
والجبهة القومية في بلجيكا.

والتي جانب هذه الأحزاب الشرعية كانت هناك
جماعات النازية الجديدة التي تستعمل الفعل المباشر
وهجمات بالقنابل ضد مدافن اليهود في النمسا،
وهجمات بالقنابل ضد المهاجرين واليهود عن اللجوء
السياسي. وفي الدانمارك كان التحالف الاشتراكي
القومي يدافع عن طرد المهاجرين، والحكم بالإعدام على
كل من يحمل «الإيدل»، والتعقيم الإجباري لكل من
يتبنى أطفالا غير بيض. وهذه التكوينات النازية الجديدة
لها روابط في أوروبا مع منظمات مماثلة في ألمانيا،
وفرنسا، وإسبانيا، وبريطانيا. ولا ينبغي علينا أن
نغاضي عن الارتباطات الدولية مع الجماعات المتطرفة
والنازية الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية.

هل وجد هتلر حقا...؟



أسطورة القتل الجماعي
لليهود في مصانع الموت
في أوستتزن... هي في الواقع
لم تحدث قط!

ديفيد إيرفينج

لن يجادل شخص عاقل في وجود هتلر، إذ يقرر شهود عيان لا حصر لهم . وكذلك الصور . وكذلك الوثائق أن وجود هتلر يجاوز كل شك .

ومع ذلك فهناك فاشيون جدد ينكرون واقعة الإبادة الجماعية التي تقوم تقريبا على نفس الأساس من الشهادات الغامرة - شهود العيان ، والصور الفوتوغرافية ، والوثائق التفصيلية ، لكن هناك أكاديميين مرموقين انشغلوا بهذه «المراجعة للتاريخ محارلين البرهنة على أن الإبادة الجماعية إما أنها لم تقع أصلاً أو أنها بولغ فيها للغاية ، ومنهم برفسور بول راسينيد في فرنسا والمؤرخ البريطاني «ديفيد إيرفينج» الذي يصف نفسه بأنه «فاشي معتدل» .

ما النقطة المهمة في «إنكار» الإبادة الجماعية؟ الهدف هو تقليل شروخ النازية وإن أمكن إعفاء هتلر نفسه من أية جرائم ضد البشرية . والهدف هو أن يوضع مكان هتلر الحقيقي أسطورة زعيم مقبول .

إن الفاشية الجديدة تسعى لأن تجعل نفسها محترمة .

آراء «إيفرنج» دعمتها صحافة النازية الجديدة التي يشرف عليها «جرهارد فراي» ، وكانت مؤلفاته من أكثر الكتب مبيعا في ألمانيا .

الييمين المحترمة

إنه لسوء فهم خطر أن نظن في «أقصى اليمين» - أنه نازية جديدة من نوع الأَشقياء حليقي الرأس. إن من هم أشد قوة وأكثر أهمية من مؤيدي الفاشية الجديدة. يمكن أن نجدهم في «مجتمع محترم»: في الهيئة القضائية، وفي الشرطة، والجيش، والمالية، والصناعة. ولقد كان الاحترام هو أيضاً هدف «الييمين الجديد» الأكاديمي المثقف.

تعبير مهم عن هذا اليمين الجديد هو GRCE، وهي الحروف الأولى في الفرنسية لعبارة «جماعة البحث والدراسة من أجل الحضارة الأوروبية بصفة خاصة»، وهو يعني «في الفرنسية أيضاً» «Greece» (اليونان)، تقليدياً، مهد الحضارة الغربية. وترتد منشورات اليونان إلى أسطورة الجنس الأوربي - الوثنية، عبادة الأشخاص مثل الفايكنج.. Viking^(١). وكانت اليونان ضد المساواة ضد الإنسانية بطريقة جذرية، ويحتفلون بمفكرين مثل باريتو Pa- reto الذي دعمت نظريته عن الصفوة الكثير من التفكير الفاشي.



(١) الفايكنج أحد التجار القراصنة الإسكندنافيين من القرن الثامن إلى القرن العاشر الميلادي (المترجم).

لقد كان اليمين الجديد نشطاً لا
فى فرنسا فحسب ، بل فى إيطاليا
وألمانيا وبريطانيا وأماكن أخرى .

ولقد تبنت هذه الحركة ضد
المساواة البيولوجيا الاجتماعية ،
وعلم الوراثة ، وعلم الأعراق ،
لتطبيق مفاهيم السلوك الحيوانى
مثل مفهوم «القطيع» ، و«سيطرة
الذكر» على المجتمع البشرى .

ونشر المدافعون عن «اليمين
الجديد» عن النظريات «العلمية»
عن وراثة الذكاء وارتباطه بالعرق .



ذهب مقال فى

جريدة طبية اسمها

«لانسيت» عام ١٩٧٢ إلى

أن «زيادة انتشار التخلف

العقلى» يتطلب «فعلاً عاجلاً» ،

وارتبطت مثل هذه الآراء بمفهوم «الصحة

العقلية» وطب تحسين النسل .

فى بريطانيا كان الرائد المؤيد لمثل هذا الخط من



التفكير هو سير سيرل بيرت (١٨٨٣ - ١٩٧١) - فكتابه عن حاصل

ذكاء التوأم ، استهدف خفض أهمية الثقافة فى تطور الذكاء هو الآن مشكوك

فى أمره . لقد كان عضواً فى جمعية تحسين النسل ، وهو مؤسس جماعة «أعلى

حاصل للذكاء» التى كانت تعتقد فى مبادئ تحسين النسل .

الفاشية الجديدة: «أخبار اليوم، واختفاء الغد»

أنتحدث عن الانبعاث الجديد للفاشية ، أم استمرارها ، أم التنوع الجديد المجهول للفاشية ؟ هل الفاشية الجديدة هي حقاً « خمر عتيقة في زقاق جديدة » ؟

لقد قدمنا نماذج لتشكيلات الفاشية الجديدة التي انتشرت فجأة منذ فترة الحرب الباردة ، ذلك كله - وأكثر - انضاف إلى التهديد الوحيد للفاشية .

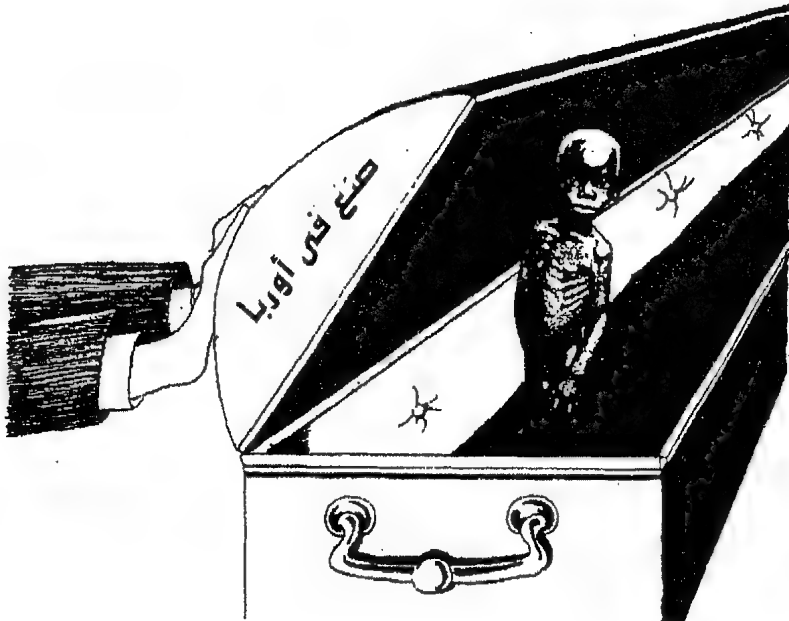
كانت هناك أيضاً أجنحة يمين مختلفة من أنظمة الطغيان خارج أوروبا في الخمسين سنة الأخيرة . بعض الأمثلة منها نظام التفرة العنصرية في جنوب أفريقيا ، وفي أندونيسيا تحت حكم سوهارتو ، وفي هايتي تحت حكم «بابا دوك» ، وأوغندا تحت حكم عيدي أمين ، ونيكاراجوا تحت حكم «سوموتزا» ، وإيران تحت حكم الشاه ، وآية الله الخميني ، والعراق تحت حكم صدام حسين ؛ فأنظمة الطغيان موجودة - أو كانت موجودة - يقيناً ، لكن هل هي أنظمة فاشية بالمعنى الدقيق للكلمة ؟

إن الظروف الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية تدعم هذا الظهور الجديد للفاشية . والجماعات والأحزاب الفاشية الجديدة التي كانت تحتل مانشئات الصحف في الثمانينيات ، ربما كانت بالفعل «أخبار اليوم . واختفاء الغد» . إن علينا أن ننظر فيما وراء هذه الظواهر إلى الظروف الكامنة خلفها التي يمكن أن تدعم الفاشية لفترة طويلة الأجل .

- ١ - الاقتصاد المتقدم صناعياً الذي يصاب بخسارة فادحة نتيجة التدهور الاقتصادي .
- ٢ - اليسار البديل المشكوك في أمره .
- ٣ - عدم الرضا بالنظام البرلماني الفاسد أو غير الفعال .
- ٤ - نهاية سياسة إجماع الآراء أو الموافقة الجماعية .
- ٥ - العنصرية التي تشيورها «سرقعة الوظائف» بواسطة المهاجرين ، واللاجئين ، والباحثين عن حق اللجوء السياسي .
- ٦ - اليمين المحترم .
- ٧ - الحنين إلى الدولة القوية ، ويستدعى ذلك انتباهاً منفصلاً .

« الحنين والتكيف السن »

- الحنين إلى دولة قوية يتضمن الأبعاد السيكولوجية «للذهنية المحاصرة» في القومية :
- ١ - الشعور بضيق الهوية أو المركز الاجتماعي (مثلاً ضيق الإمبراطورية من بريطانيا) عرّضه النعرة القومية المتطرفة وسلوك الأتقياء .
 - ٢ - صعوبة التوافق مع المجتمع الذي يوجد فيه عدد كبير من العاطلين ، الذين يحتمل عدم وجود عمل لهم ، نتيجة لاعتماد الحكومة في اقتصادها على السوق الذي يعمق الهوة بين الأغنياء والفقراء مما يخلق طوائف وكلاماً معسولاً للناس مما لفظه السوق .
 - ٣ - العجز عن السماح أو الوصول إلى توافق مع واقع اليوم للمجتمعات والثقافات متعددة الأعراق .
 - ٤ - العمى لعالم يواجه حركة ضخمة من السكان الفقراء ودول تطحنها الفاقة ؛ حيث تمتد الصحراء ، وتصبح الحجرة من الأمراض المستوطنة والحياة لا تطاق . لقد كان الفقراء في أوربا يهاجرون إلى أمريكا ، الإمبراطورية البريطانية . وسوف تكون الموجة الجديدة من الهجرة من البؤس الموجود في أفريقيا وآسيا . ولقد واجهت الحكومات الأوربية هذا الوضع بتشديد قوانين الهجرة ورفض حق اللجوء السياسي .



وأخيراً..

كيف يمكن لنا أن نعرف ما إذا كان جماعة ما أو حزب أو حكومة فاشية أم لا؟
إحدى الطرق أن تقوم بوضع علامة على العناوين فى القائمة الآتية:

ما هدفهم الأول:

اتحادات التجارة؟

اليسار؟

الديمقراطية البرلمانية؟

هل تدعمهم الطبقات الوسطى؟

العمال الذين تخلصوا من الوهم؟

هل يلجأون للشباب؟

هل يعتمدون على مساندة القوات المسلحة والشرطة؟

هل هم عنصريون؟

قوميون متطرفون؟

نقابيون

أيمدهم مالياً أصحاب الصناعة أم ملاك الأرض؟

هل يحاولون تحديد دور النساء؟

هل هم أعداء للجنسية المثلية؟

هل يعارضون الإجهاض؟

هل يعتمدون على حزب الجماهير؟

أيلجأون إلى التاريخ الأسطورى؟

هل يستخدمون الإرهاب ضد أعدائهم؟

يستمتعون بالتواطؤ مع السلطات؟

يرفعون من شأن القائد؟

ينبغى علينا أن نسترجع كلمات هتلر: عام ١٩٣٣ .

شئ واحد هو الذى يمكن أن يوقف حركتنا، إذا فهم خصومنا مبدأه، وحطموا

منذ اليوم الأول بأقصى وحشية نواة حركتنا الجديدة.

«الفاشية - العصرية»

القول بأن المظاهرات فى الشوارع ضد التيارات الفاشية يمكن أن تؤثر قد ثبت فى النمسا؛ حيث شارك حزب الأحرار القومى المتطرف فى مطلع عام ٢٠٠٠ فى تشكيل حكومة ائتلافية يمينية مما أدى إلى احتجاجات جماهيرية واسعة. وكان يقود حزب الأحرار «يوزف هايدر» الذى كان يحمل حيناً لهتلر، مضافاً إليه كراهية الأجانب. ولقد أدت المظاهرات إلى استقالة «هايدر» من منصبه كزعيم للحزب؛ وإصرار رئيس دولة النمسا على أن الأحزاب المشاركة فى الائتلاف عليها أن تتعهد باحترام حقوق الإنسان. وعلى حين أن الاتحاد الأوروبى أبدى استهجاناً بأن قطع اتصالاته بالنمسا، رغم أنها عضو فى هذا الاتحاد. ولقد اعتبر ظهور حزب الأحرار بقيادة «هايدر» تحذيراً لبقية أوروبا الغربية.

سيرة هايدر الوظيفية

نشأ فى أسرة نازية، وأصبح حاكماً لمقاطعة «كارينثيا»، ولا بد أن ينظر إلى ذلك فى مقابل تاريخ النمسا السياسى فيما بعد الحرب، ولم يبدل الحلفاء الذين احتلوها عام ١٩٤٥ أية محاولة لتنفيذ نوع من البرنامج المضاد للنازية الذى كان مطبقاً فى ألمانيا (مهما كان محدوداً وقاصراً فى دقته) فبينما لكنهم بدلاً من ذلك قبلوا الأسطورة التى تقول إن النمسا لم تكن شريكاً لهتلر فى الرايخ الثالث، بل ضحية للنازية. غير أن فيلماً عن دخول هتلر إلى فيينا (بعد ضم النمسا) عام ١٩٣٨ بين أنه كان هناك ترحيب هائل بقدمه.. ومشاهد إذلال يهود فيينا وإرغامهم على غسل الشوارع المحيطة وسط استهزاء المتفرجين تؤكد معاداة السامية، وأسماء معسكرات الاعتقال فى ألمانيا معروفة جيداً.

وربما لم يسمع الناس عن «ماوتهاوزن» فى أستراليا حيث معسكر الاعتقال الشهير بقسوته. وكان من بين نزلاته الجنود الجمهوريون الإسبان، وأنصار العصابات - الإيطاليون، والمرترقة الإيطاليون، والمسجونون السياسيون. وغرقت النمسا كمجتمع فى العفو العام بالنسبة لماضيها النازى، ومثال شهير على ذلك هو

«كورت فالدهايم» عندما رشح لرئاسة البلاد فى عام ١٩٨٦ كان فى وضع صعب بسبب تورطه فى جرائم حرب النازى فى البلقان عندما كان ضابطاً هناك . تلك هى الخلفية السياسية التى نشأ فيها «هايدر» حتى وصل إلى السلطة ، ووجد دعماً لحزبه «حزب الأحرار» عام ١٩٩١ . وادعى فى برلمان النمسا أن هتلر قد تابع على الأقل «خطة قديمة للعمل» التى جمعت بين العمل الإلزامى (السخرة) وإعادة التسليح ، وشن حرباً على المحاربين القدامى ، ومن بينهم الأعضاء السابقون فى وافن «Waffen» ووصفهم بأنهم «أناس منحطون» ، وزعم أنهم نماذج «لشباب اليوم» .

وشجع فى خطبه السياسية على كراهية الأجانب الموجهة ضد اللاجئين والمهاجرين من البلقان وأوروبا الشرقية ، وأعلن أن هدفه تقليل عدد الأطفال المهاجرين فى فصول المدارس فى النمسا . وما أزعج المتظاهرين فى فيينا بالفعل هو أن حزبه أصبح أكبر ثانى أحزاب النمسا ، وعلى الرغم من أن «هايدر» تقاعد عن قيادة الحزب نظراً للاستياء الشعبى ، فقد فهم ذلك على أنه حركة تكتيكية ؛ فقد كان لا يزال حاكماً لمقاطعة «كارنثيا» ، ولم يكن ثمة شك فى أنه سوف يواصل القيام بدور القائد فى خطط الحزب ؛ فقد كان هدفه الثابت هو أن يصبح رئيساً لدولة النمسا .

ووجد أصدقاء فى إيطاليا حيث عبر السياسيون المنفصلون عن جناح اليمين عن موافقتهم على خطته . وفى شمال إيطاليا - وبصفة خاصة فى مقاطعة «فينشاجيلا» . وهى الآن أعظم الأجزاء ازدهاراً فى إيطاليا من الناحية الاقتصادية - هناك انتشار واضح للعنصرية ، وهى موجهة ضد ما يسمى «بالشيوعيين المتطرفين» ، ولا يشمل ذلك فحسب الشعب من أصول أفريقية والرومان (الفجر) الذين اتهموا بنسبة كبيرة من الجرائم ، بل أيضاً المهاجرين من أوروبا الشرقية ، وألبانيا ، ويوغسلافيا السابقة .

وفى «ترفيزو» ألغى العمدة المقعد العام فى الضاحية الرئيسية ؛ لأنه لا يريد أن يرى زنجياً يجلس عليه . وفى بلد لم تجد الخطط العنصرية سوى القليل من الدعم ، وهى تحت حكم موسوليني ، وجدت هذه الكراهية للأجانب أساساً لها . وكانت المفارقة هى أن إيطاليا التى لم يكن لها سوى نسبة ضئيلة من النمو السكانى ، فإن

«فينشياجيلا» مواطن البينتون ، لم يكن من الممكن أن تشهد مثل هذا الرخاء إلا بمساعدة المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين الذين يقومون بالأعمال التي لا يكون الإيطاليون على استعداد للقيام بها .

ولقد كان هناك خط مواز لهذه الكراهية للأجانب في أماكن أخرى في أوروبا ؛ ففي جنوب إسبانيا أدت الهجمات ضد المهاجرين من شمال أفريقيا إلى أعمال شغب عنصرية ، حتى على الرغم من أن الصناعة الريفية التي يعملون فيها تتأثر كثيراً إذا لم يتح لهم العمل فيها . وكانت اللغة في بريطانيا التي استخدمتها الصحافة المحلية في دوفر Dover عندما تكتب عن المهاجرين تدل على أن العنصرية ليست شيئاً غريباً على المملكة المتحدة .

لقد كانت حركة النساء والرجال من البلاد المحرومة من المميزات في أفريقيا وأوروبا تتم باستمرار إلى البلاد الغربية . وكانت المشكلة هي أن أوروبا - على خلاف الولايات المتحدة أثناء الموجات الكبيرة من الهجرة - ليس بها «أرض خلاء» (ولا كان في الولايات المتحدة ، بل كان الأمريكيون المواطنون قد استبعدوا) - كان لدى المهاجرين الكفاءة (الأجر المنخفض) للوظائف والمساعدات الاجتماعية ، ولقد خلق النظام الاقتصادي في أوروبا الغربية طوائف من المواطنين بلا مميزات - كان كثير منهم عاطلين . وكانت هناك موجة من الاستياء استغلها السياسيون العنصريون . وإذا كان هناك ركود اقتصادي ؛ فهناك خطر أن يستخدموا العنف لتحقيق أغراضهم والنصرة الوطنية التي تسيطر على جماهير كرة القدم ، واستعداد لجنة الأمن الأهلية أن تجعل القانون في يدها .

وهناك دليل لا يخطئه النظر على انتشار العنصرية في أجزاء كثيرة من أوروبا - بما في ذلك بريطانيا - ولقد أسست الفاشية ظهورها الماضي على أساس المخاوف العنصرية ، ولنا بالضرورة على حافة انبعاث جديد للفاشية ، لكن لدينا كل مبرر أن نكون حذرين منها .

مراجع نوصي بها

«المقدمات»

الكتب التالية تتحدث عن نشأة الفاشية وأصولها:

Hannah Arendt, **Origins of Totalitarianism** (London 1958). James Joll, **Euro since 1870** (London 1990 4th edition). S.J. Wolf (ed.), **Fascism in Europe** (London 1981).

ويمكن أن نجد مناقشات عامة عن انبثاق الفاشية الجديدة فيما بعد الحرب:

Cheles, Ferguson, Wright (eds.), **Neo-Fascism in Europe** (London 1991).

R. Thurlow, **Fascism in Britain** (London 1986), a history to the present.
Interesting but more difficult essays on the crisis developing in West Germany the 1970s, J. Habermas (ed.) **Observations on "The Spiritual Situation of Age"** (MIT Press 1987).

التاريخ الماضي للفاشية

إيطاليا

C.F. Delzell, **Mussolini's Enemies: The Anti-Fascist Movement** (Princeton 1961).

Paul Ginsborg, **A History of Contemporary Italy** (London 1990).

Gaetano Salvemini, **Prelude to World War II** (London 1953).

Elizabeth Wiekemann, **Europe of the Dictators and The Rome-Berlin Axis** (London 1966).

For the rise of neo-Fascism, consult Baranski and Lumley, **Culture and Conflict in Post War Italy** (London 1990).

ألمانيا

The classic account is William L. Shirer's massive **The Rise and Fall of the Third Reich** (New York 1960-61).

A.J.P. Taylor, **The Origins of the Second World War** (London 1961) is provocative and controversial.

D. Peukert, **Inside Nazi Germany** (London 1989) provides a good inside picture.

إسبانيا

The two classic accounts are: Gerald Brennan, **The Spanish Labyrinth** (London 1960) and Hugh Thomas, **The Spanish Civil War** (London 1977).

Also useful: A. Lloyd, **Franco** (London 1970) and Paul Preston, **The Politics of Revenge - Fascism and the Military in 20th Century Spain** (London 1990).

For a brief general introduction, try: Robert Storry, **A History of Modern Japan** (Penguin 1987).

David Bergamini, **Japan's Imperial Conspiracy** (London 1971) is a long, fascinating and controversial investigation of the Emperor's key role as architect of Japanese military expansion.

Jon Halliday, **A Political History of Japanese Capitalism** (New York and London 1975), an illuminating social and economic study of Japan from the 19th century to World War II, the Occupation and economic recovery.

Ivan Morris, **Nationalism and the Right Wing in Japan** (Oxford University Press 1960), an important assessment of the Occupation and the resurgence of extreme rightwing organizations in post-war Japan.

المذابح والآبادة الجماعية:

The literature on the Holocaust is vast. For a useful introduction to the history of anti-Semitism try E.H. Flannery, **The Anguish of the Jews** (New York and London 1965). Norman Cohn, **Warrant for Genocide** (Penguin 1970) traces the impact of the fake "Protocols of the Elders of Zion" on Nazi propaganda.

Zygmunt Bauman, **Modernity and the Holocaust** (London 1989) is stimulating and highly recommended.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	مقدمة - بقلم المترجم
9	هل انتهت الفاشية ؟
12	ما الفاشية ؟
14	المذهب المحافظ المتطرف
16	المذهب المحافظ المتطرف والعنصرية
20	قضية دريفوس
22	تزييف آخر
23	.. ومذابح
24	مرحلة التجهيز للحرب العالمية الأولى
26	الأرض التي أفرخت الفاشية
28	النموذج الإيطالي
32	دولة شمولية أو نقابية
33	الحين إلى الماضي والامبريالية
40	النموذج الألماني (النازية)
48	الوسيلة هي الرعب
49	تطهير فرق العاصفة من أصحاب القمصان البنية
51	البقاء للأصلح
52	منطق المجزرة العامة
53	التطهير العرقي
56	اقتصاد الحرب
58	نهاية رايخ هتلر لألف عام
60	النموذج الإسباني
66	الحركة
68	قطاع الطرق الدوليون
71	أربعين عاماً من الدكتاتورية الفاشية

73	أفرع أخرى من الدكتاتورية البريطانية
74	القضية البريطانية
76	أسباب فشل الفاشية في إنجلترا فيما قبل الحرب
78	معركة شارع كابل
80	سيطرة المحور على أوروبا
82	قضية اليابان
84	الكساد والتمرد
86	نينيروكو
89	قبل بيرل هاربر
90	أعظم رخاء مشترك في شرق آسيا
95	صفحة متوازنة للفاشية
97	كبش الفداء الأساسى للفاشية
99	مؤتمر وانسي
101	ما مواطن الجاذبية في الفاشية؟
102	الفاشية
103	مرج الفاشية
105	وسائل الإعلام: كيف جعلت الفاشية من نفسها جذابة؟
107	السينما
109	إباحيات الموت
111	الفن الجميل
113	الحين إلى المستقبل
114	البيان المستقبلي لما ريتى
115	كاريكاتير
116	الرموز والشعائر
117	الفن المعماري
119	نهاية الفاشية
121	المسار العكسي .. والحرب الباردة
123	آخر شوغ لـيابان
127	القوات المسلحة التي لم توجد
129	وفي احتلال ألمانيا

131	وماذا عن المتعاونين السابقين ؟
132	المأوى وطرق الهرب
133	وضع إيطاليا
137	نتائج سياسة الحرب الباردة فى إيطاليا
138	مذبحة الشيوعيين فى صقلية
140	وفاة أحد المفروضين فى حادثة
141	محاولة انقلاب
142	الانقلاب الأسود
143	لا تسأل أسئلة محرجة
145	إيطاليا فى التسعينيات
147	حالة إسبانيا
149	النازية الجديدة فى ألمانيا
151	ماذا عن عنف النازية الجديدة ؟
153	بعض أسباب النازية الجديدة
155	أين ترك المحافظون فى ألمانيا ؟
156	الفاشية الجديدة فى أوروبا الشرقية
157	الفاشية الجديدة فى بريطانيا
163	معارضة اليسار للجبهة القومية
165	الفاشية الجديدة فى فرنسا
171	انتشار الفاشية الجديدة
172	هل وجد هتلر حقاً ؟
173	اليمن المحترم
175	الفاشية الجديدة : أخبار اليوم واختفاء الغد
177	الحنين والتكيف السئ
178	وأخيراً
179	الفاشية العصرية
182	مراجع نوصى بها

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومي للترجمة

- ١ - اللغة العليا (طبعة ثانية) جون كوين
- ٢ - الوثنية والإسلام ك. مادمو بانتيكار
- ٣ - التراث المسروق جورج جيمس
- ٤ - كيف تتم كتابة السيناريو انجا كاريتنكوفا
- ٥ - ثريا في غيبوبة إسماعيل فصيح
- ٦ - اتجاهات البحث اللساني ميلكا إيفيتش
- ٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان غولدمان
- ٨ - مشعلو الحرائق ماكس فريش
- ٩ - التغيرات البيئية أندرو س. جودي
- ١٠ - خطاب الحكاية جيرار جينيت
- ١١ - مختارات فيسوافا شيمبوريسكا
- ١٢ - طريق الحرير نيفيد براونستون وأيرين فرائك
- ١٣ - ديانة الساميين روبرتسن سميث
- ١٤ - التحليل النفسي والأدب جان بيلمان نويل
- ١٥ - الحركات الفنية إنوارد لويس سميث
- ١٦ - أئينة السوداء مارتن برنال
- ١٧ - مختارات فيليب لاركين
- ١٨ - الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية مختارات
- ١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفيريس
- ٢٠ - قصة العلم ج. ج. كراوثر
- ٢١ - خوخة وألف خوخة صمد بهرنجي
- ٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين جون أنتيس
- ٢٣ - تجلى الجميل هانز جيورج جادامر
- ٢٤ - ظلال المستقبل باتريك بارندر
- ٢٥ - مثنوى مولانا جلال الدين الرومي
- ٢٦ - دين مصر العام محمد حسين هيكل
- ٢٧ - التنوع البشري الخلاق مقالات
- ٢٨ - رسالة في التسامح جون لوك
- ٢٩ - الموت والوجود جيمس ب. كارس
- ٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢) ك. مادمو بانتيكار
- ٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامي جان سوفاجيه - كلود كاين
- ٣٢ - الانقراض ديفيد روس
- ٣٣ - التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية أ. ج. هوبكنز
- ٣٤ - الرواية العربية روجر آلن
- ٣٥ - الأسطورة والحداثة پول . ب . ديكسون
- ت : أحمد درويش
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : شوقي جلال
- ت : أحمد الحضري
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
- ت : يوسف الانطكي
- ت : مصطفى ماهر
- ت : محمود محمد عاشور
- ت : محمد مقصم وعبد الجليل الأزني وعمر حلي
- ت : هناء عبد الفتاح
- ت : أحمد محمود
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : حسن المودن
- ت : أشرف رفيق عفيفي
- ت : بإشراف / أحمد عثمان
- ت : محمد مصطفى بدوي
- ت : طلعت شاهين
- ت : نعيم عطية
- ت : يعنى طريف الخولي / بدوي عبد الفتاح
- ت : ماجدة العناني
- ت : سيد أحمد علي الناصري
- ت : سعيد توفيق
- ت : بكر عباس
- ت : إبراهيم الدسوقي شتا
- ت : أحمد محمد حسين هيكل
- ت : نخبه
- ت : منى أبو سنه
- ت : بدر الديب
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : عبد الستار الطوجي / عبد الوهاب علوب
- ت : مصطفى إبراهيم فهمي
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : حصه إبراهيم المنيف
- ت : خليل كلفت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
- ٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
- ٣٨ - نقد الحداثة آلن تورين
- ٣٩ - الإغريق والحسد بيتر والكوت
- ٤٠ - قصائد حب آن سكستون
- ٤١ - ما بعد المركزية الأوربية بيتر جران
- ٤٢ - عالم ماك بنجامين بارير
- ٤٣ - اللهب المزبوج أوكتايفر باث
- ٤٤ - بعد عدة أصناف ألدوس هكسلي
- ٤٥ - التراث المغنود روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
- ٤٦ - عشرون قصيدة حب بابلو نيرودا
- ٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج١ رينيه ويليك
- ٤٨ - حضارة مصر الفرعونية فرانسا دوما
- ٤٩ - الإسلام فى البلقان ه . ت . نوريس
- ٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القل الأسير جمال الدين بن الشيخ
- ٥١ - مسار الرواية الإسبانية أمريكية داريو بيانوبيا و، م بينيا ليستى
- ٥٢ - العلاج النفسى التدميمى بيتر ، ن ، نوفاليس وستيفن ، ج ، روجسيفيتز وروجر بيل
- ٥٣ - الدراما والتعليم أ . ف . ألنچتون
- ٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح ج . مايكل والتون
- ٥٥ - ما وراء العلم جون بولكنجهوم
- ٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٨ - مسرحيتان فديريكو غرسية لوركا
- ٥٩ - المحبرة كارلوس مونيث
- ٦٠ - التصميم والشكل جوهانز ايتن
- ٦١ - موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميث
- ٦٢ - لذة النص رولان بارت
- ٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢ رينيه ويليك
- ٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
- ٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
- ٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
- ٦٧ - مختارات فرناندو بيسوا
- ٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى فالتين راسبوتين
- ٦٩ - العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم
- ٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية أوجينيو تشانج رودريجت
- ٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
- ت : جمال عبد الرحيم
- ت : أنور مغيث
- ت : مثيرة كروان
- ت : محمد عيد إبراهيم
- ت : عطف أحمد / إبراهيم قصى / محمود ماجد
- ت : أحمد محمود
- ت : المهدي أخريف
- ت : مارلين تادرس
- ت : أحمد محمود
- ت : محمود السيد على
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : ماهر جويجاتى
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : محمد براءة وعقلى الميلى ويوسف الأطكى
- ت : محمد أبو العطا
- ت : لطفى فطيم وهادى دمرداش
- ت : مرسى سعد الدين
- ت : محسن مصيلحى
- ت : على يوسف على
- ت : محمود على مكى
- ت : محمود السيد ، ماهر البطولى
- ت : محمد أبو العطا
- ت : السيد السيد سهيم
- ت : صبرى محمد عبد الفنى
- مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
- ت : محمد خير البقاعى ،
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : رمسيس عوض ،
- ت : رمسيس عوض ،
- ت : عبد اللطيف عبد الحليم
- ت : المهدي أخريف
- ت : أشرف الصباغ
- ت : أحمد فزاد متولى وهويدا محمد فهمى
- ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
- ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسى المجوز ت . س . إليوت
- ٧٣ - نقد استجابة القارئ' چين . ب . تومكينز
- ٧٤ - صلاح الدين والمالكي فى مصر ل . ا . سيمينوثا
- ٧٥ - فن التراجى والسير الذاتية أندريه موروا
- ٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى مجموعة من الكتاب
- ٧٧ - تاريخ النقد الألبى الحديث ج ٣ رينيه ويليك
- ٧٨ - العولة : النظرية الجماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون
- ٧٩ - شعرية التأليف بوريس أوسينسكى
- ٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
- ٨١ - الجماعات المتخيلة بنديكت أندرسن
- ٨٢ - مسرح ميغيل ميغيل دى أوانامونو
- ٨٣ - مختارات غوتفريد بن
- ٨٤ - موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
- ٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاى
- ٨٦ - طول الليل جمال مير صادقى
- ٨٧ - نون والقلم جلال آل أحمد
- ٨٨ - الابتلاء بالغرب جلال آل أحمد
- ٨٩ - الطريق الثالث أنطونى جيننز
- ٩٠ - وسم السيف (قصص) نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
- ٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
- ٩٢ - أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميغيل
- الإسباني وأمريكى المعاصر مايك فيذرستون وسكوت لاش
- ٩٣ - محدثات العولة صمويل بيكيت
- ٩٤ - الحب الأول والصحبة أنطونيو بوويرو بايخو
- ٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني قصص مختارة
- ٩٦ - ثلاث زنيقات ووردة فرنان برودل
- ٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول) نماذج ومقالات
- ٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى ديفيد روينسون
- ٩٩ - تاريخ السينما العالمية بول هيرست وجراهام تومپسون
- ١٠٠ - مساعاة العولة بيرنار فاليط
- ١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج) عبد الكريم الخطيبى
- ١٠٢ - السياسة والتسامح عبد الوهاب المؤذب
- ١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء برتولت بريشت
- ١٠٤ - أوبرا ماهوجنى چيرارچينيت
- ١٠٥ - مندخل إلى النص الجامع د. ماريا خيسوس روبييرامتى
- ١٠٦ - الأدب الأندلسى نخبة
- ١٠٧ - صورة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر
- ت : فؤاد مجلى
- ت : حسن ناظم وعلى حاكم
- ت : حسن بيومى
- ت : أحمد درويش
- ت : عبد المقصود عبد الكريم
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : أحمد محمود ونورا أمين
- ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
- ت : مكارم الفمرى
- ت : محمد طارق الشرقاوى
- ت : محمود السيد على
- ت : خالد الممالى
- ت : عبد الحميد شحبة
- ت : عبد الرازق بركات
- ت : أحمد فتحى يوسف شتا
- ت : ماجدة العنانى
- ت : إبراهيم الدسوقي شتا
- ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
- ت : محمد إبراهيم مبروك
- ت : محمد هناء عبد الفتاح
- ت : نادية جمال الدين
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : فوزية العشماوى
- ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
- ت : إدوار الخراط
- ت : بشير السباعى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : إبراهيم قنديل
- ت : إبراهيم فتحى
- ت : رشيد بنحو
- ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
- ت : محمد بنيس
- ت : عبد الفقار مكاوى
- ت : عبد العزيز شبيل
- ت : أشرف على دعور
- ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر النبطي مجموعة من النقاد
١٠٩- حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠- النساء في العالم النامي حسنة بيچرم
١١١- المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
١١٢- الاحتجاج الهادي أولين علوى ماكلويد
١١٣- راية التمرد سادي پلانت
١١٤- مسرحيتا حماد كنجي وسكان المستنقع رول شوينكا
١١٥- غرفة تخص المرء وحده فرچينيا وولف
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا تلسون
١١٧- المرأة والجنوسة في الإسلام ليلى أحمد
١١٨- النهضة النسائية في مصر بث بارون
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠- الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط ليلى أبو لغد
١٢١- الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣- إمبراطورية العشائرية وعلاقاتها الدولية نيتل الكسندر وفنادولينا
١٢٤- الفجر الكاذب چون جرائ
١٢٥- التحليل الموسيقي سيدريك ثورپ ديفي
١٢٦- فعل القراءة فولفانج إيسر
١٢٧- إرهاب صفاء فتحي
١٢٨- الأدب المقارن سوزان باسنيت
١٢٩- الرواية الاسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته
١٣٠- الشرق يصعد ثانية أندريه جوندر فرانك
١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي) مجموعة من المؤلفين
١٣٢- ثقافة العولة مايك فيذرستون
١٣٣- الخوف من المرايا طارق على
١٣٤- تشريح حضارة باري ج. كيمب
١٣٥- الفخار من ثلاث س. إليون (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليون
١٣٦- فلاهو الباشا كينيث كوني
١٣٧- مذكرات غسلب في الحقبة القرنية جوزيف ماري مواريه
١٣٨- عالم التليزيون بين الجمال والعنف إيفلينا تاروني
١٣٩- باريسفان ريشارد فاچنر
١٤٠- حيث تلتقي الأنهار هوريت ميسن
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣- قضيلا التنظير في البحث الاجتمعي ديريك لايدار
١٤٤- صاحبة اللوكاندة كارلو جولونوني
- ت : محمود على مكي
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سميرة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : لميس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحة الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعي
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقي جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاتيليا صبحي
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبوري
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومي
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث
١٤٦ - الورقة الحمراء
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إلهيت وأوتيس
١٥٠ - التجربة الإغريقية
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)
١٥٢ - عدالة الهندو وقمصن أخرى
١٥٣ - غرام الفراغة
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى
١٥٧ - خسرو وشيرين
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)
١٥٩ - الإيديولوجية
١٦٠ - آلة الطبيعة
١٦١ - من المسرح الإسباني
١٦٢ - تاريخ الكنيسة
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)
١٦٥ - حكايات الثعلب
١٦٦ - العلاقات بين المتنبيين والطوائف في إسرائيل
١٦٧ - في عالم طاغور
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة
١٦٩ - إبداعات أنبية
١٧٠ - الطريق
١٧١ - وضع حد
١٧٢ - حجر الشمس
١٧٣ - معنى الجمال
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية
١٧٧ - أنطون تشيخوف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث
١٧٩ - حكايات أيسوب
١٨٠ - قصة جاويد
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي
- كارلوس فوينتس
ميجيل دي ليبس
تاتكريد نورست
إنريكي أندرسون إمبرت
عاطف فضول
روبرت ج. ليتمان
فرنان برودل
نخبة من الكتاب
فيولين فاتويك
فيل سليتر
نخبة من الشعراء
جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
النظامي الكونجي
فرنان برودل
بيلفيد هوكس
بول إيرلش
الخواندرو كاسونا وأنطونيو جالا
يوهنا الأسويو
جورجون مارشال
جان لاکوتير
أ. ن أفانا سيفا
يشعياهو ليتمان
رابندراناث طاغور
مجموعة من المؤلفين
مجموعة من المبدعين
ميفيل دليبيس
فرانك بيجر
مختارات
واتر ت. ستيس
إيليس كاشمور
لورينزو فيلشس
توم تيتنبرج
هنري تروايا
نخبة من الشعراء
أيسوب
إسماعيل فصيح
فنسنت. ب. ليتش
- ت : أحمد حسان
ت : علي عبد الرؤوف البمبي
ت : عبد الفغار مكارى
ت : علي إبراهيم علي منوفى
ت : أسامة إسبر
ت: منيرة كروان
ت : بشير السباعى
ت : محمد محمد الخطابى
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : خليل كلفت
ت : أحمد مرسى
ت : مى التلمسانى
ت : عبد العزيز بقوش
ت : بشير السباعى
ت : إبراهيم فتحى
ت : حسين بيومى
ت : زيدان عبد الحليم زيدان
ت : صلاح عبد العزيز محجوب
ت بإشراف : محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصادفة
ت : محمد محمود أبو غدير
ت : شكري محمد عياد
ت : شكري محمد عياد
ت : شكري محمد عياد
ت : يسام يامين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطابى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حصه إبراهيم منيف
ت : محمد حمدي إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : سليم عبدالأمير حمدان
ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والتبوة و . ب . بيتس
- ١٨٣ - چان كوكو على شاهة السينما رينيه چيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام هانز إيتورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنوود
- ١٨٧ - الأرضة بؤدج علوى
- ١٨٨ - موت الأدب الفين كرنان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
- ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
- ١٩١ - الكلام رأسمال الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - ساحت نامه إبراهيم بك جا زين العابدين المراغى
- ١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مختارات من النقد الأدبى - أمريكى مجموعة من النقد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل قصيح
- ١٩٦ - المهلة الأخيرة فالنتين راسبوتين
- ١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إديون إمري وآخرون
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية يعقوب لاندائوى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية جيرمى سبيروك
- ٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٢ رينيه ويليك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية الطاف حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زلمان شازار
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافالى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهولوية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك
- ٢٠٧ - ليل إفريقى رامون خوتاستنير
- ٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى دان أوربان
- ٢٠٩ - السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى سنائى الغزنوى
- ٢١١ - فردينان دوسوسير جوناثان كلر
- ٢١٢ - قصص الأمير موزيان مرزبان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مرسوم قديم يبلين حتى رحيل عبد الناصر ريمون فلاور
- ٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع أنتونى جيننز
- ٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بك جا زين العابدين المراغى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان صمويل بيكيت
- ٢١٨ - رايولا خاوير كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
- ت : فتحى العشرى
- ت : دسوقى سعيد
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سعيد الغانمى
- ت : محسن سيد فرجاني
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : محمود سلامة علوى
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
- ت : فخرى لبيب
- ت : أحمد الانتصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدى
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدى عبد الفتى
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود محى الدين
- ت : محمود سلامة علوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البتهاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى

- ٢١٩ - بقايا اليوم كازو ايشجورو
- ٢٢٠ - الهيلوية في الكون باري باركر
- ٢٢١ - شعرية كفاني جريجوري جوزدانيس
- ٢٢٢ - فرانز كافكا رونالد جرائ
- ٢٢٣ - العلم في مجتمع حر بول فيراينر
- ٢٢٤ - دمار يوغسلافيا برانكا ماجاس
- ٢٢٥ - حكاية غريق جابرييل جارتيا ماركت
- ٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى ديفيد هريت لورانس
- ٢٢٧ - المسرح الإسباني في القرن السابع عشر موسى مارديا ديف بوركي
- ٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن جانيت ولف
- ٢٢٩ - مازق البطل الوحيد نورمان كيمن
- ٢٣٠ - عن الذباب والفران والبشر فرانسواز جاكوب
- ٢٣١ - الدرافيل خايمي سالوم بيدال
- ٢٣٢ - مابعد المعلومات توم ستينر
- ٢٣٣ - فكرة الاضمحلال آرثر هيرمان
- ٢٣٤ - الإسلام في السودان ج. سينسر تريمنجهام
- ٢٣٥ - ديوان شمس تبريزي ج١ جلال الدين الرومي
- ٢٣٦ - الولاية ميشيل تود
- ٢٣٧ - مصر أرض الوادي روبرت فيدين
- ٢٣٨ - العولة والتحرير الانكتاد
- ٢٣٩ - العربي في الأدب الإسرائيلي جيلرافر - رايوخ
- ٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار كامي حافظ
- ٢٤١ - في انتظار البرابرة ك. م كويتز
- ٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض وليام إمبسون
- ٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١) ليفي بروفنسال
- ٢٤٤ - الغليان لورا إسكيبييل
- ٢٤٥ - نساء مقاتلات إليزابيتا أنديس
- ٢٤٦ - قصص مختارة جابرييل جرتيا ماركت
- ٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدثة في مصر وولتر آرمرست
- ٢٤٨ - حقول عدن الخضراء أنطونيو جالا
- ٢٤٩ - لغة التمزق دراجو شتاميوك
- ٢٥٠ - علم اجتماع العلوم دومنيك فينك
- ٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢ جوردون مارشال
- ٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية مارجو بدران
- ٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية ل. آ. سيمينوفا
- ٢٥٤ - الفلسفة ديف روينسون وجودي جروفز
- ٢٥٥ - أفلاطون ديف روينسون وجودي جروفز
- ت : طلعت الشايب
- ت : علي يوسف علي
- ت : رفعت سلام
- ت : نسيم مجلي
- ت : السيد محمد نقادي
- ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
- ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
- ت : طاهر محمد علي البريري
- ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
- ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
- ت : أمير إبراهيم العمري
- ت : مصطفى إبراهيم فهمي
- ت : جمال أحمد عبد الرحمن
- ت : مصطفى إبراهيم فهمي
- ت : طلعت الشايب
- ت : فؤاد محمد عكود
- ت : إبراهيم الدسوقي شتا
- ت : أحمد الطيب
- ت : عنايات حسين طلعت
- ت : ياسر محمد جاد الله وعربي منبولى أحمد
- ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
- ت : صلاح عبد العزيز محمود
- ت : ابتسام عبد الله سعيد
- ت : صبري محمد حسن عبد النبي
- ت : مجموعة من المترجمين
- ت : نادية جمال الدين محمد
- ت : توفيق علي منصور
- ت : علي إبراهيم علي منوفي
- ت : محمد الشرقاوي
- ت : عبد اللطيف عبد الحليم
- ت : رفعت سلام
- ت : ماجدة أباطة
- ت : بإشراف : محمد الجوهري
- ت : علي بدران
- ت : حسن بيومي
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام

- ٢٥٦ - ديكاوت
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة
٢٥٨ - الفجر
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود
٢٦٢ - مدينة المعجزات
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة
٢٦٥ - روايات مترجمة
٢٦٦ - مدير المدرسة
٢٦٧ - فن الرواية
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج٢
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢
٢٧١ - الحضارة الغربية
٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر
٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط
٢٧٤ - السيدة بريارا
٢٧٥ - ت. س. إلهيت شاعر، مثقف، كاتب مسرحي
٢٧٦ - فنون السينما
٢٧٧ - الجينات : الصراع من أجل الحياة
٢٧٨ - البدايات
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية
٢٨٠ - من الأدب الهندي الحديث والمعاصر
٢٨١ - القربوس الأعلى
٢٨٢ - طبعة العلم غير الطبيعية
٢٨٣ - السهل يحترق
٢٨٤ - هرقل مجنوناً
٢٨٥ - رحلة الفواحة حسن نظامي
٢٨٦ - سياحت نامه إبراهيم بك ج٢
٢٨٧ - الثقافة والعلة والنظام العالمي
٢٨٨ - الفن الروائي
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغانى
٢٩٠ - علم اللغة والترجمة
٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١
٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢
- ديف روبنسون وجودى جروفز
وليم كلى رايت
سير أنجوس فريزد
نخبة
جورديون مارشال
زكى نجيب محمود
إدوارد مندوثا
جون جرين
هوراس / شلى
أوسكار وايلد وصموئيل جونسون
جلال آل أحمد
ميلان كونديرا
جلال الدين الرومى
وليم چيفور بالجريف
وليم چيفور بالجريف
توماس سى ، باترسون
س. س. والترز
جوان آر. لوك
رومولو جلاچوس
أقلام مختلفة
فرانك جوتيران
بريان فورد
إسحق عظيموف
فرانسيس ستونر سوندرز
بريم شند وآخرون
مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى
لويس وابيرت
خوان روافو
يوريبيدس
حسن نظامي
زين العابدين المرازى
أنتونى كينج
ديفيد لودج
أبو نجم أحمد بن قوس
جورج موانان
فرانشيسكو رويس رامون
فرانشيسكو رويس رامون
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محمود سيد أحمد
ت : عبادة كحيلة
ت : فاروق كانانجيان
ت بإشراف : محمد الجوهري
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت : على يوسف على
ت : لويس عوض
ت : لويس عوض
ت : عادل عبد المنعم سويلم
ت : بدر الدين عرودى
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : صبرى محمد حسن
ت : صبرى محمد حسن
ت : شوقي جلال
ت : إبراهيم سلامة
ت : عنان الشهاوى
ت : محمود على مكى
ت : ماهر شفيق فريد
ت : هيد القادر التلمسانى
ت : أحمد فوزى
ت : ظريف عبد الله
ت : طلعت الشايب
ت : سمير عبد الحميد
ت : جلال الحفناوى
ت : سمير حنا صادق
ت : على البمبى
ت : أحمد عثمان
ت : سمير عبد الحميد
ت : محمود سلامة علاوى
ت : محمد يحيى وآخرون
ت : ماهر البطوطى
ت : محمد نور الدين
ت : أحمد زكريا إبراهيم
ت : السيد عبد الظاهر
ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٢ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بيوى
٢٩٧ - فن التصو بين اليونانية والسوريانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر ثقافا بليوه	ت : مصطفى حجازى السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومثيروس مچ	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى وبهاء چاهين
٣٠١ - أسطورة برومثيروس مچ	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
٣٠٢ - فنجنشتين	جون هيتون وجوى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب وبيرون فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروديو مالبارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحساسة - النقد الكانطى لتاريخ	چان - فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد بايبيو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس چيلاتى	ت : جمال الجزيرى
٣١٠ - يونج	ناجى هيد	ت : محبى الدين محمد حسن
٣١١ - مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	ت : أسعد سليم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خابير بيان	ت : عبد الله الجعدي
٣١٤ - الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعى
٣١٥ - جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت : كاميلى صبحى
٣١٦ - محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : تسيم مجلى
٣١٧ - بلاغ	شير لايموفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور دريدا	چايتز ياسييفاك وكريستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لمة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣، ٤)	ليفى برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - وجهات نظر حبية فى تاريخ الفن العربى	دبليو. إيوجين كلينباور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ - فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللاعب بالنار	أشرف أسدى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كريستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عبد إبراهيم

ت : سامى صلاح	مارقن شيرد	٣٣٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت
ت : سامية نياب	ستيفن جرائ	٣٣١ - عندما جاء السردين
ت : على إبراهيم على منوفى	نخبة	٣٣٢ - رحلة شهر الصل وقصص أخرى
ت : بكر عباس	نبيل مطر	٣٣٣ - الإسلام فى بريطانيا
ت : مصطفى فهمى	آرثر س. كلارك	٣٣٤ - لقطات من المستقبل
ت : فتحي العشرى	ناتالى ساروت	٣٣٥ - عصر الشك
ت : حسن صابر	نصوص قديمة	٣٣٦ - متون الأهرام
ت : أحمد الأنصارى	جوزايا رويس	٣٣٧ - فلسفة الولاء
ت : جلال السعيد الحفناوى	نخبة	٣٣٨ - نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند
ت : محمد علاء الدين منصور	على أصغر حكمت	٣٣٩ - تاريخ الأدب فى إيران ج٣
ت : فخرى ليب	بيرش بيريريجلو	٣٤٠ - اضطراب فى الشرق الأوسط
ت : حسن حلمى	راينر ماريا رلكه	٣٤١ - قصائد من رلكه
ت : عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	٣٤٢ - سلمان وأيسال
ت : سمير عبد ربه	نادين جورديمر	٣٤٣ - العالم اليرجواى الزائل
ت : سمير عبد ربه	بيتر بلانچره	٣٤٤ - الموت فى الشمس
ت : يوسف عبد الفتاح فرج	بونه ندائى	٣٤٥ - الركن خلف الزمن
ت : جمال الجزيرى	رشاد رشدى	٣٤٦ - سحر مصر
ت : بكر الطول	جان كوكتو	٣٤٧ - الصبية الطائشون
ت : عبد الله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كوبريلى	٣٤٨ - المتصورة الأولين فى الأدب التركى جا
ت : أحمد عمر شاهين	آرثر والدرون وآخرين	٣٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة
ت : عطية شحاتة	أقلام مختلفة	٣٥٠ - بانوراما الحياة السياحية
ت : أحمد الأنصارى	جوزايا رويس	٣٥١ - مبادئ المنطق
ت : نعيم عطية	قسطنطين كفافيس	٣٥٢ - قصائد من كفافيس
ت : على إبراهيم على منوفى	باسيليو يابون مالدونالد	٣٥٣ - الفن الإسلامى فى الأندلس (متنسية)
ت : على إبراهيم على منوفى	باسيليو يابون مالدونالد	٣٥٤ - الفن الإسلامى فى الأندلس (نباتية)
ت : محمود سلامة علاوى	حجت مرتضى	٣٥٥ - التيارات السياسية فى إيران
ت : بدر الرفاهى	بول سالم	٣٥٦ - الميراث المر
ت : عمر الفاروق عمر	نصوص قديمة	٣٥٧ - متون هيرميس
ت : مصطفى حجازى السيد	نخبة	٣٥٨ - أمثال الهوسا العامية
ت : حبيب الشارونى	أفلاطون	٣٥٩ - محاورات بارمنيدس
ت : ليلى الشربيني	أندريه جاكوب ونويلا باركان	٣٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة
ت : عاطف معتمد وأمال شاور	ألان جرينجر	٣٦١ - التصحر : التهديد والمجابهة
ت : سيد أحمد فتح الله	هايترش شيبورال	٣٦٢ - تلميذ باينبرج
ت : هبيري محمد حسن	ريتشارد جيبسون	٣٦٣ - حركات التحرر الأفريقى
ت : نجلاء أبو عجاج	إسماعيل سراج الدين	٣٦٤ - حادثة شكسبير
ت : محمد أحمد حمد	شارل بودليير	٣٦٥ - سأم باريس
ت : مصطفى محمود محمد	كلاريسا بنكولا	٣٦٦ - نساء يركضن مع النشاب

- ٣٦٧ - القلم الجرىء نخبة
٣٦٨ - المصطلح السورى جيرالد برنس
٣٦٩ - المرأة فى أدب نجيب محفوظ فوزية العشماوى
٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية كليلا لويت
٣٧١ - المتصوفة الأتوني فى الأدب التركى ج٢ محمد فؤاد كوبريلى
٣٧٢ - عاشى الشباب وانغ مينغ
٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه أمبرتو إيكو
٣٧٤ - اليوم السادس أندريه شديد
٣٧٥ - الخلود ميلان كونديرا
٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين نخبة
٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج٤ على أصغر حكمت
٣٧٨ - المسافر محمد إقبال
٣٧٩ - ملك فى الحديقة سنيل بات
٣٨٠ - حديث من الخسارة جونتر جراس
٣٨١ - أساسيات اللغة ر. ل. تراسك
٣٨٢ - تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد إسفنديار
٣٨٣ - هدية الحجاز محمد إقبال
٣٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال سوزان إنجيل
٣٨٥ - مشترى العشق محمد على بهزادراد
٣٨٦ - دفاعاً عن التاريخ الألبى النسوى جانيت تود
٣٨٧ - أغنيات وسوناتات جون دن
٣٨٨ - مواظ سعدى الشيرازى سعدى الشيرازى
٣٨٩ - من الأدب الباكستانى المعاصر نخبة
٣٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى نخبة
٣٩١ - الحافلة الليلية مايف بينشى
٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية فرناندو دى لاجرانخا
٣٩٣ - فى قلب الشرق ندوة لويس ماسينيون
٣٩٤ - القوى الأربع الأساسية فى الكون بول ديفيز
٣٩٥ - آلام سيباوش إسماعيل فصيح
٣٩٦ - السافاك تقى نجارى راد
٣٩٧ - نيتشه لورانس جين
٣٩٨ - سارتر فيليب تودى
٣٩٩ - كامى ديفيد ميروفتس
٤٠٠ - موهو ميشائيل إنديه
٤٠١ - الرياضيات زيانون ساردر
٤٠٢ - هوكنج ج. ب. ماك أيفوى
٤٠٣ - ربة المطر والملابس تصنع الناس تودور شتورم
٤٠٤ - تعويذة الحسى ديفيد إبرام
٤٠٥ - إيزابيل أندريه جيد
٤٠٦ - المستعربون الإسبان فى القرن ١٩ مانويل مانتاناريس
٤٠٧ - الأدب الإشبانى المعاصر بقلم كلبه أقلام مختلفة
٤٠٨ - معجم تاريخ مصر جوان فونشركنج
- ت : البراق عبد الهادى رضا
ت : عايد خزندار
ت : فوزية العشماوى
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : وحيد السعيد عبد الحميد
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : حمادة إبراهيم
ت : خالد أبو اليزيد
ت : إنبوار الخراط
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال عبد الرحمن
ت : شيرين عبد السلام
ت : رانيا إبراهيم يوسف
ت : أحمد محمد نادى
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : إيزابيل كمال
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : زيهام حسين إبراهيم
ت : بهاء جاهين
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : عثمان مصطفى عثمان
ت : منى الدريوى
ت : عبد الطيف عبد الطيم
ت : زينب محمود الخضيرى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : سليم حمدان
ت : محمود سلامة علاوى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : باهر الجوهري
ت : معنوع عبد المنعم
ت : معنوع عبد المنعم
ت : عماد حسن بكر
ت : ظبية خميس
ت : حمادة إبراهيم
ت : جمال أحمد عبد الرحمن
ت : طلعت شاهين
ت : عنان الشهاوى

٤٠٩ - انتصار السعادة	برتراند راسل	ت : إلهامى عمارة
٤١٠ - خلاصة القرن	كارل بوبر	ت : الزواوى بغودة
٤١١ - همس من الماضي	جينيفر أكرمان	ت : أحمد مستجير
٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣)	إيفى بروفنسال	ت : نخبة
٤١٣ - أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت : محمد البخارى
٤١٤ - الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوف	ت : أمل الصبان
٤١٥ - صورة كوكب	فريدريش نورنيكات	ت : أحمد كامل عبد الرحيم
٤١٦ - ميادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت : مصطفى بدوى
٤١٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ه	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤١٨ - سياسات الزهر المأكمة فى مصر العشاقية	جين هاثواى	ت : عبد الرحمن الشيخ
٤١٩ - العصر الذهبى للإسكندرية	جون ماريو	ت : نسيم مجلى
٤٢٠ - مكرو ميجاس	فولتير	ت : الطيب بن رجب
٤٢١ - الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى	روى متحدة	ت : أشرف محمد كيلانى
٤٢٢ - رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ١	نخبة	ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٢٣ - أسرار الرجل الطيف	نخبة	ت : وحيد النقاش
٤٢٤ - لوائح الحق ولوائح العشق	نور الدين عبد الرحمن الجامى	ت : محمد علاء الدين منصور
٤٢٥ - من طلوس حتى فرح	محمود طلوعى	ت : محمود سلامة علاوى
٤٢٦ - الغنائم وقصص اخرى من أفغانستان	نخبة	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧ - بانديراس البلاغية	باى إنكلان	ت : ثريا شلبى
٤٢٨ - الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت : محمد أمان صامى
٤٢٩ - هيجل	ليود سينسر وأندرزجى كروز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٠ - كانط	كرستوفر وانت وأندرزجى كليوفسكى	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣١ - فوكى	كريس هيروكس وزوران جفتيك	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٢ - ماكىالى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٣ - جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت : حمدي الجابرى
٤٣٤ - الرمانسية	دونكان هيث وجودن بورهام	ت : عصام حجازى
٤٣٥ - توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زدربرج	ت : ناجى رشوان
٤٣٦ - تاريخ الفلسفة (مج ١)	فردريك كويلستون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٧ - رحالة هندي فى بلاد الشرق	شيلبي النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨ - بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	ت : عايدة سيف النولة
٤٣٩ - موت المراهبى	هيدر الدين عيلى	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠ - قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	ت : محمد الشرقاوى
٤٤١ - رب الأشياء الصغيرة	أروندهاتى روى	ت : فخرى لييب
٤٤٢ - حتشيسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت : ماهر جويجاتى
٤٤٣ - اللغة العربية	كيس نورستينج	ت : محمد الشرقاوى
٤٤٤ - أمريكا اللاتينية : الثقافات القديمة	لاورى سيجورنه	ت : صالح علمانى
٤٤٥ - حول وزن الشعر	برويوز نائل خانلرى	ت : محمد محمد يونس

٤٤٦ - التحالف الأسود	الكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير	ت : أحمد محمود
٤٤٧ - نظرية الكم	ج. پ. ماك ايفوى	ت : مملوح عبد المنعم
٤٤٨ - علم نفس التطور	نيلان ايلانز - أوسكار زاريت	ت : مملوح عبد المنعم
٤٤٩ - الحركة النسائية	مجموعة	ت : جمال الجزيرى
٤٥٠ - ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا - ريبيكارايت	ت : جمال الجزيرى
٤٥١ - الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن / برون فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢ - لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجنانزى / أوسكار زاريت	ت : محى الدين مزيد
٤٥٣ - القاهرة : إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت : حلبيوم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤ - خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت : سوزان خليل
٤٥٥ - تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فودريك كويلستون	ت : محمود سيد أحمد
٤٥٦ - لا تنسى	مريم جعفرى	ت : هويدا عزت محمد
٤٥٧ - النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر اوكين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨ - الموريسكيون الأندلسيون	خوليو كارو پاروخا	ت : جمال عبد الرحمن
٤٥٩ - نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيفتنبيرج	ت : جلال البنا
٤٦٠ - الفاشية والنازية	ستوارت هود - ليتزا جانستز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٧٧٠ / ٢٠٠٣

Introducing...

Fascism and Nazism

& Stuart Hood
Litza Janstz

أقدم لك... هذه السلسلة

يدور هذا الكتاب حول «الفاشية والنازية»، ويبدأ المؤلف بطرح سؤال مهم هو: هل انتهت الفاشية بانتصار الحلفاء على دول المحور عام ١٩٤٥ أو أنها ظلت طوال الفترة الماضية (أكثر من نصف قرن) في حالة «كمون»، ثم عادت الآن تستيقظ وتطل برأسها من جديد مع مطلع القرن الحادي والعشرين؟

من الواضح أن المؤلف يأخذ بالإجابة الثانية؛ فالفاشية تتلون، وتتأقلم حسب الظروف، وتتكيف مع الأوضاع الجديدة، حتى إنها تقدم لنا باستمرار صورة جديدة من صورها البغيضة!

وقد أنهارت الفاشية والنازية معاً، مع انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وإن كان المؤلف يقدم لنا نماذج أخرى من هذه الأنظمة الشمولية، منها النظام الإسباني بقيادة الجنرال فرانكو، كما أنه يتوقف طويلاً عند الفاشية اليابانية، وكذلك المحاولات التي قامت بها الفاشية في إنجلترا وأسباب فشلها...